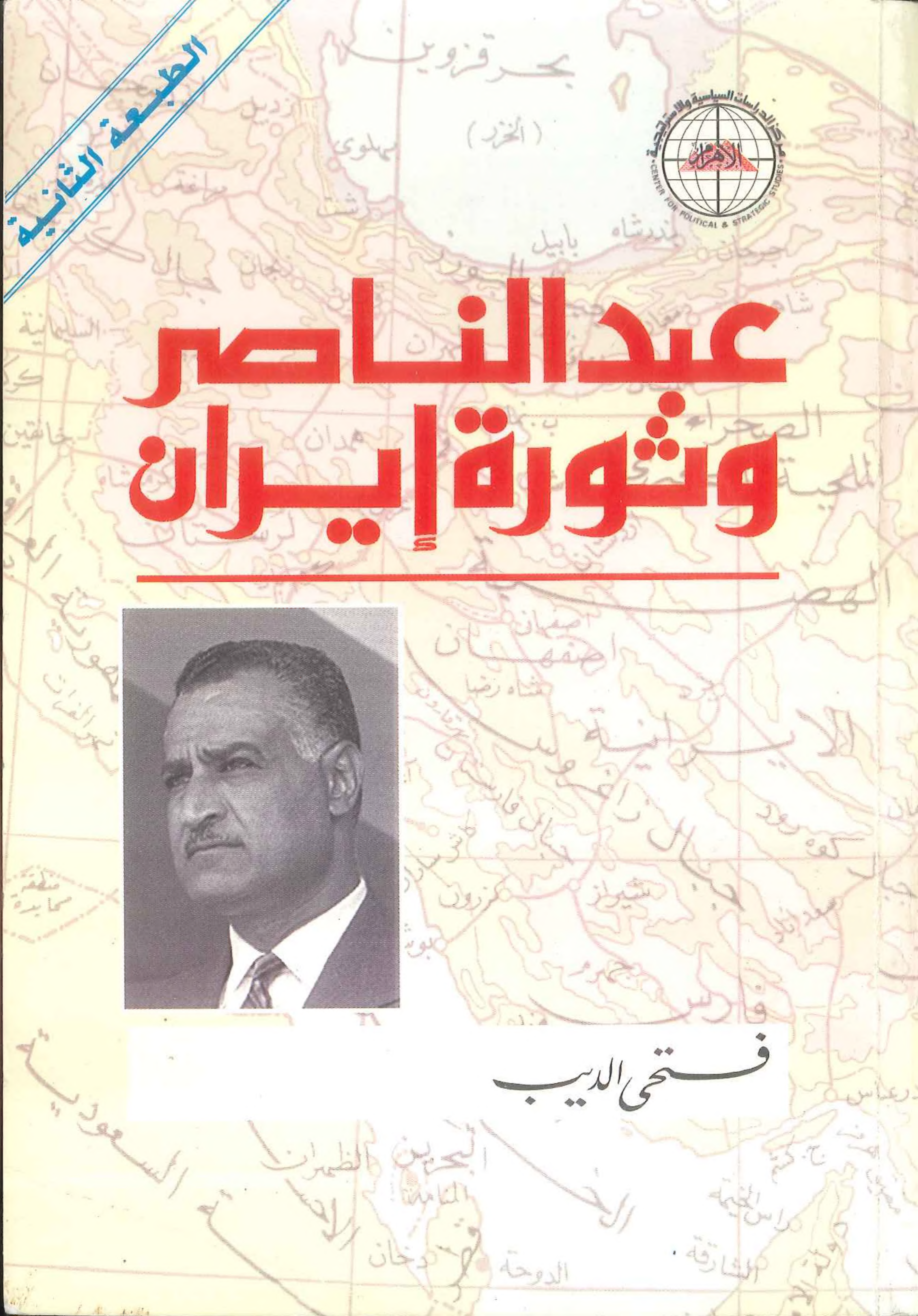


الطبعة الثانية
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
الأهرام
CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES
عبد الناصر
وثورة إيران
فتحي الديب

عبد الناصر وثورة إيران

◆ مطبوعات ◆
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

رئيس التحرير
نبيل عبد الفتاح

مدير التحرير
ضياء رشوان

المدير الفنى
السيد عزمى

خطوط
حامد العويضى

سكرتارية التحرير الفنية
حسنى ابراهيم

شارع الجلاء - ت : ٥٧٨٦٠٣٧

القاهرة ٢٠٠٠

عبد الناصر وثورة إيران

فتحي الديب

المحتويات

الملاحق :

♦ ملحق رقم (١) : خريطة لإيران موضحا عليها مواقع القبائل التى تم الاتفاق مع رؤسائها على القيام بثورة مسلحة ضد الشاه وهى قبائل باختيارى، جافان روت (الكردية) .

♦ ملحق رقم (٢): نشرة كان يوزعها الطلاب الإيرانيون بأوروبا بأسم الجبهة الوطنية الإيرانية .

♦ ملحق رقم (٣) : بعض النشرات الدعائية المعبرة عن نشاط أعضاء اللجنة المركزية كقيادة للتجمع الطلابى بألمانيا .

♦ ملحق رقم (٤) : البيان الذى أصدرته منظمة الجبهة الوطنية الإيرانية باللغة الألمانية ومرفق معه ترجمة باللغة العربية .

♦ ملحق رقم (٥) : صورة للرسالة التى أرسلها مؤلف الكتاب إلى كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة .

♦ ملحق رقم (٦) : تقرير قدمه إبراهيم يازدى يتضمن أفكار أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية وتفاصيل تحركهم النضالى للإعداد والتنسيق للثورة على المستويين الداخلى والخارجى .

♦ ملحق رقم (٧) : إيصال استلام بطاقة سفر خاصة بالسيد مصطفى تشمران.

♦ ملحق رقم (٨) : نص الميثاق المؤرخ ١٥ يناير ١٩٦٤ .

♦ ملحق رقم (٩): نص تقرير سماع عن الفترة من ١٥ يناير إلى ١٨ أغسطس ١٩٦٤ .

♦ ملحق رقم (١٠) : نماذج من الإيصالات التى تلقى الضوء على العلاقة الوثيقة بين رجال الثورة الإيرانية وثورة ٢٣ يوليو.

مقدمة

حظيت الثورة الإيرانية منذ اندلاعها باهتمام كبير من جميع الأوساط السياسية والشعبية، بكل الساحات؛ الإسلامية والغربية والشرقية على حد سواء، وإن تباين نوع الاهتمام هذا انطلاقاً من نظرة كل ساحة لهذا الحدث الكبير، وما عكسه من تأثير على مصالح وتطلعات كل ساحة، خاصة أن السرية التى عاصرت عملية التحضير والإعداد للثورة وتوقيت تفجرها حقق للقائمين عليها عنصر المفاجأة، وساعدهم فى سرعة الاستيلاء على السلطة فى زمن قياسى بعد ما تجاوبت جماهير الشعب الإيرانى مع قادة الثورة بصورة أذهلت العالم أجمع، فى وقت كان الرأى العالمى يتصور أن نظام حكم الشاه نظام قوى راسخ؛ بما حفل به من أجهزة تنفيذية سرية وعلنية كانت تدين بالولاء التام للشاه وأعوانه ممن تربعوا على قمة السلطة.

وجاءت المفاجأة لتطيح بكل تلك الأجهزة الضالعة فى انتهاج أساليب القهر والتحكم، فى الوقت الذى كانوا جميعاً - وعلى اتساع هيمنتهم- قد غفلوا تماما عما يخبئه لهم القدر، وما يجسده غضب الجماهير من قوة فعالة قادرة على تحقيق المستحيل إذا ما أحسن تأهيلها للقيام بدورها الفعال فى الإطاحة والقضاء على نظام حكم الفرد الديكتاتورى، الذى حرم جماهير الشعب حقها فى الحياة الحرة الكريمة على أرض وطنها والذى آمن بأن اعتماده على التأييد والدعم الأمريكى له سوف يتيح له السيطرة الكاملة على الأوضاع فى إيران بلا منازع؛ باعتباره الحليف القوى القادر على الحفاظ على المصالح الأمريكية فى المنطقة.

وكانت خيبة الأمل التى فوجئ بها الشاه حينما تخلت عنه الولايات المتحدة الأمريكية عقب تفجر الثورة، وحينما تعارضت مصالحها الاقتصادية والسياسية مع مصلحة الشاه، وآثرت أن تمارس سياسة جديدة تتسم بالرغبة فى التعاون مع نظام الحكم الثورى الجديد بإيران؛ انطلاقاً من رغبتها فى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية، وفى محاولة لاحتواء قادتها.

وهكذا فقد الشاه شعبيته، كما فقد تحقيق أمله فى اتخاذ أرض الولايات المتحدة الأمريكية مقراً مستديماً لإقامته، ومن ثم راح يبحث عن مأوى له

ولأسرته فى جميع أنحاء المعمورة، ولم يجد سوى الرئيس أنور السادات صديقاً، ليحقق له هذا الأمل وليتخذ من مصر ملجأ وملاذاً له ولأسرته .

ومن سخريات القدر أن تكون مصر وثورة مصر هى المحطة الأخيرة لحياة الشاه الذى كان يجهل تماماً، ويشاركه فى هذا الرئيس أنور السادات، أن ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر كانت ومنذ بداية الإعداد لثورة إيران على اتصال بقادة الثورة الإيرانية، تمدهم بالدعم والتأييد فى كل المجالات؛ الإعلامية والنضالية، انطلاقاً من إيمان عبد الناصر بحق الشعوب فى الحياة الحرة، وحقها المشروع فى فرض إرادتها على أرضها، والاستمتاع بثرواتها لصالح رفع مستوى معيشة جماهيرها بلا منازع.

وإن كان الإمام الخومينى قد أشار إلى هذه العلاقة الوطيدة بجمال عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو فى الأيام الأولى لاندلاع الثورة، إلا أنه آثر أن يحتفظ هو وزملاؤه، ممن لعبوا دورا رئيسيا فى إقامة هذا الارتباط الثورى، بأسرار هذه العلاقة بعد ما كشفت قيادة السادات فى ذلك الوقت عن عدائها السافر للثورة الإيرانية، بلا مبرر سوى إرضاء الشاه المخلوع والصديق المزعوم ليس إلا.

وكانت أولى اتصالات مدبرى الثورة الإيرانية بالرئيس جمال عبد الناصر قد تمت بواسطتى، حينما كنت أعمل سفيرا للجمهورية العربية المتحدة بسويسرا، حيث أوكل إلى الرئيس الراحل جمال متابعة هذه الاتصالات؛ ومن ثم تحمل مسئولية كل ما يتعلق بأسلوب تأييد ودعم قدرات الثوار الإيرانيين فى إطار من السرية التامة، ولتنحصر أسرار هذا الدعم فى سيادته وسكرتيره للمعلومات وشخصى.

ولقد احتفظت بأسرار ومستندات هذا الدور النضالى المشرف لثورة ٢٣ يوليو فى طى الكتمان، خاصة بعد ما ظهرت بوادر عداء أنور السادات للثورة الإيرانية لصالح الشاه.

وانطلاقا من اهتمامى باستكمال التسجيل التاريخى لأمجاد ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر، والدور النضالى الذى قامت به فى دعم ومناصرة كل حركات التحرر داخل الوطن العربى أو خارجه، أو فى إطار ما عرف بالعالم الثالث، فسوف أقوم من خلال هذا التسجيل التاريخى بإيضاح تفاصيل ما قدمته ثورة مصر لدعم الثورة الإيرانية ونضال شعبها، وهو أمر قد أخفيت أسراره طوال تلك الفترة لا حبا فى الإخفاء، وإنما إيمانا بأن الحفاظ عليها كان واجبا نضاليا توجبه طبيعة الظروف التى حكمت سياسة مصر الثورة تجاه شعب إيران خلال حكم الرئيس أنور السادات، الذى جند كل أجهزة الإعلام

المصرية لتناصر موقف شاه إيران المخلوع ضد مصالح جماهير شعب إيران، التى هبت عن بكرة أبيها لتناصر وتدعم ثورتها التى اندلعت لتؤمن مصالح تلك الجماهير، وتقضى على حياة الذل والهوان التى فرضها عليهم نظام حكم الشاه، متجاهلاً وبإصرار حق الشعب الإيرانى فى أن يمارس حياته الحرة الكريمة على أرضه.

ومن الغريب وغير المفهوم أن يلجأ أنور السادات إلى تجاهل الدور المعادى الذى قام به الشاه ضد ثورة شعب مصر المعبرة عن آمال جماهير الأمة العربية، وتطلعاتها إلى المستقبل المشرق، بموقفه المتعنت إلى جانب إسرائيل ومخططاتها العدوانية ضد الشعب العربى بمصر وباقى الأقطار العربية، متحللاً من كل قيم ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، التى تحض المسلم على الوقوف إلى جانب أخيه المسلم، ومساندته فى الدفاع عن أرضه وعرضه ضد كل عدوان خارجى، الأمر الذى لا يبرره سوى عاملين رئيسيين حكما موقف وتصرفات الشاه:

أولهما: الحقد الشخصى على عبد الناصر وثورة ٢٣ يوليو، انطلاقاً من إحساسه بخطر مبادئ تلك الثورة على وضعه ونظام حكمه الإرهابى بإيران، وتخوفه من قيام دولة الوحدة العربية على حدود بلاده؛ ومن ثم يصبح انتقال عدوى الثورة على أوضاعه أمراً حتمياً.

ثانيهما: الاستجابة إلى تعليمات السياسة الأمريكية القاضية بضرورة دعم إسرائيل؛ باعتبارها ركيزة التصدى لنضال جماهير الأمة العربية لتحقيق وحدتها المنشودة، الأمر الذى يتعارض وحفاظ أمريكا ومن خلفها دول الغرب على مصالحها الاقتصادية وخاصة المصالح البترولية، والإبقاء على هذا الكيان الدخيل على حساب آمال ومصالح جماهير الشعب العربى.

ولا شك أن موقف شاه إيران يتناقض والمبادئ التى أعلنتها ثورة ٢٣ يوليو عن حق الشعوب فى الحياة الآمنة والمستقرة، الحرة والكريمة، على أرضها، واستعداد قيادتها لمساندة كل حركات النضال الشعبية؛ مما دفع الرئيس جمال عبدالناصر لاتخاذ موقفه بتأييد ثوار إيران، ودعم قدراتهم النضالية، انطلاقاً من إيمان شعب مصر المسلم بحق شعب إيران المسلم فى ممارسة نضاله المشروع من أجل تحرير إرادته.

ولا يفوتنا شكر كل من ساهموا فى إخراج هذا الكتاب فى صورته النهائية وهم الأستاذة إيمان أحمد مرعى ، ومصحح اللغة العربية الأستاذ مصطفى عبد الوارث ، ومدخل البيانات الأستاذ مجدى سعد مكى .

الفصل الأول

إيــران والقومية العربية

المبحث الأول

السياسة العدائية لحكومة الشاه تجاه الأمة العربية

اتسمت سياسة حكومة الشاه بالتذبذب تجاه القضايا العربية المصيرية، فاتخذت أحياناً جانب العداء السافر لآمال الأمة العربية وأحياناً أخرى لجأت إلى محاولة التخفيف من مواقفها العدائية، في إطار من المناورة، تفادياً لتطور العلاقات وتحولها إلى الصدام المباشر، الأمر الذى يهدد قدرة الشاه على إحكام سيطرته على الأوضاع الداخلية بإيران.

وقد وضح ذلك بجلاء تام بعد انقلاب السيد محمد مصدق، الذى لاقى ترحيباً كبيراً فى كل أنحاء الساحة العربية، وبالذات الشعب العربى بمصر، حينما استقبل عبد الناصر مصدق بالقاهرة، وما أن انتكست حركة مصدق حتى عاد الشاه بعد هروبه إلى إيران من جديد ليحكم سيطرته على مقدرات الشعب الإيرانى، وليباشر هو وحكومته سياسة العداء السافر للأمة العربية، وبالذات ثورة ٢٣ يوليو بما رفعته من شعارات تحررية لتحقيق آمال الجماهير العربية في وحدتها المنشودة، الأمر الذى اعتبره الشاه خطراً مباشراً يهدد كيانه، ويهز عرشه، خاصة إذا ما تحققت تلك الآمال ووصلت حدود دولة الوحدة العربية إلى حدود إيران الغربية.

وكان رد الفعل السريع لهذا الخطر المتوقع هو مسارعة الشاه للارتباط بحلف السنتو، الذى عرف فيما بعد بحلف بغداد، وليكون هذا الارتباط سنده المباشر فى الحصول على دعم كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى حفاظه على عرشه مقابل تأمينه المصالح الاستعمارية الغربية بمنطقة الشرق الأوسط.

أولا : تقارب حكومة الشاه مع إسرائيل

كان اعتراف حكومة الشاه بإسرائيل قد تم فى مارس ١٩٥٠، إلا أن مصدق بعد نجاحه فى انقلابه ضد الشاه وإحكامه السيطرة على السياسة الإيرانية سارع فى يونيه ١٩٥١، بسحب مبعوث بلاده من تل أبيب وتجميد هذا الاعتراف.

ولكن ما أن عاد الشاه إلى عرشه بمساندة الولايات المتحدة حتى عاود ممارسته لسياسته العدائية للأمة العربية، فاتحا للنشاط الإسرائيلى كل الأبواب على مصراعيها ليتخذ الصور التالية:

١. التغلغل اقتصاديا فى إيران عن طريق مساهمة الشركات الإسرائيلية فى مشروع المياه بعبدان.

٢. تبادل البعثات الاقتصادية والوفود البرلمانية والثقافية والصحفية والرياضية، وإنشاء مكاتب سياحية إسرائيلية بإيران فى يناير ١٩٦٢.

٣. ممارسة مكتب الوكالة الإسرائيلية بطهران نشاطه فى جمع التبرعات من يهود إيران، وتشجيع الهجرة إلى فلسطين، بالإضافة إلى استثمار الأموال اليهودية بإيران.

٤. إمداد إيران إسرائيل باحتياجاتها من البترول؛ لتتخذ منه إسرائيل دعما لقدرتها على العدوان على الأرض العربية.

٥. دعوة إسرائيل للمشاركة فى جميع المؤتمرات الدولية التى تقام على أرض إيران.

٦. الاستقبال الرسمى لبن زفى رئيس جمهورية إسرائيل، وعقد العديد من الصفقات معه.

٧. السماح لشركة "العال" الإسرائيلية بتسيير خطوط طيرانها عبر إيران.

٨. اعتراف الشاه بإسرائيل فى مؤتمره الصحفى فى ١٩٦٠/٧/٢٢

٩. زيارة بن جوريون لطهران فى يونيه ١٩٦٢ فى طريقه إلى بورما، وما تردد عن عقد اتفاقية عسكرية سرية بين البلدين.

١٠. زيارة موشى ديان وزير الزراعة الإسرائيلى لطهران فى مايو ١٩٦٣؛ لتبادل الخبراء الإسرائيليين، ودراسة استغلال المياه الجوفية فى منطقة قزوين.

ثانياً : انضمام إيران إلي (حلف السنتو) وموقف القاهرة

ناهضت ثورة ٢٣يوليو منذ البداية سياسة الأحلاف العسكرية بشكل عام، وبالذات ما يقوم منها بمنطقة الشرق الأوسط، واستندت سياستها المناوئة " لحلف السنتو " على الأسس التالية : -

١. مساهمة الأحلاف في زيادة حدة الحرب الباردة .
٢. تناقض الأحلاف مع سياسة عدم الانحياز .
٣. تمكين أمريكا من اتخاذ منطقة الخليج العربى منطقة سيطرة بحرية، واتخاذ إيران قاعدة أمريكية متقدمة للانقضاض على العراق، وعرقلة تيار القومية العربية .
٤. ارتباط كل من تركيا وإيران بالحلف المذكور وعلاقاتهما الوطيدة بإسرائيل، مع كراهية نظامى الحكم بهما للقومية العربية؛ مما يجعل من الحلف خطراً يهدد الوطن العربى أكثر من فاعليته ضد المعسكر الشرقى الذى قيل إن الحلف قام ليكمل حزام الأحلاف حوله.

وقد بادرت إيران بالانضمام لهذا الحلف الغربى عن اقتناع تام بأن ارتباطها به يؤمن للشاه وحكومته القدرة على البقاء والهيمنة على الأوضاع الداخلية بإيران، مع العمل بالتعاون مع حكومة نورى السعيد بالعراق للحيلولة دون تحقيق القومية العربية لآمال الأمة العربية فى وحدتها المنشودة، وتكاتف جهود كلا النظامين العميلين بإيران والعراق لدرء أخطار الثورة العربية التى فجرها قيام ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر بمصر.

إلا أن تصدى ثورة يوليو ومنذ البداية لحلف بغداد، وكشف حقيقة أهدافه، وتوعية جماهير الأمة العربية بأخطاره بكل الوسائل المتاحة، انتهى بانهيار هذا الحلف وفشله، خاصة بعد قيام ثورة ١٩٥٨ بالعراق .

ثالثاً : الحلف الآرى

ظهرت فكرة قيام اتحاد يضم إيران وباكستان وأفغانستان فيما يسمى بالاتحاد الآرى، كمحاولة من جانب الولايات المتحدة للرد على قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ وبعد انهيار ما عرف " بحلف بغداد ".

وقد تصور من تستروا وراء إقامة هذا الحلف أن وحدة الجنس والدين وتقارب اللغة بين شعوب الدول الثلاث تصلح أساساً لإقامة هذا الاتحاد.

وقد وضح منذ البداية أن حكومة الشاه بإيران، بتأييد من الولايات المتحدة وبريطانيا، كانت تسعى من وراء قيام هذا الحلف إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- تدعيم نظم الحكم القائمة بدول الاتحاد الآرى.

٢- إيجاد بديل "لحلف بغداد" المنهار وتقوية الروابط بين نظم الحكم بالدول الثلاث.

٣- بانضمام أفغانستان إلى الاتحاد تتاح الفرصة لإنشاء قواعد عسكرية أمريكية على أرضها وعلى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي .

٤- مواجهة التيار التحررى العربى الذى يشكل خطورة على مصالح الدول الغربية ونفوذها بالمنطقة.

وعلى الرغم من إصرار إيران على إقامة هذا الاتحاد واستجابة المسئولين فى باكستان لهذه الفكرة - تحت ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا- لم تنجح كل محاولات حكومة الشاه ليظهر هذا الاتحاد إلى حيز الوجود؛ لعدة أسباب:

١- عدم تحمس تركيا، وهى أقوى دول حلف بغداد من الناحيتين العسكرية والسياسية.

٢- عدم قبول أفغانستان الانضمام إليه، وتمسكها بسياستها الحيادية .

٣- ظهور معارضة قوية فى باكستان ضد انضمامها لهذا الاتحاد؛ حرصا على نظامها الجمهورى وموقف شعبها المسلم.

رابعا : الخليج العربى وأطماع الشاه

لم تقتصر مواقف الشاه المعادية لآمال جماهير الأمة العربية على حد مناصبته العداء للتيار التحررى العربى بل تعدته إلى محاولة تعبئة مشاعر جماهير الشعب الإيرانى ضد القومية العربية بصفة مستمرة، مع التركيز على إثارة بعض قضايا الحدود بين حين وآخر، كلما رغب نظام الشاه فى تحويل الرأى العام الإيرانى عن مشاكله الداخلية على النحو التالى : -

١- قضية شط العرب والعلاقة بالعراق

بالرغم من أن الحدود بين إيران والعراق تنظمها اتفاقية عام ١٩٣١التى تنص على مايلى :

أ- يسيطر العراق على شط العرب، على أن تسيطر إيران على الضفة الشرقية منه.

ب- تقسم حصيلة الرسوم البالغة مائة مليون دولار سنويا، والتى تحصلها السلطات العراقية على السفن المتوجهة إلى عبدان عند مرورها بالمياه العراقية، بالتساوى؛ أى مناصفة بين العراق وإيران.

إلا أن نظام الشاه أثار بصفة مستمرة ضرورة إعفاء السفن الإيرانية من هذه الرسوم، مخالفا نصوص الاتفاقية، كما طالب بتعديل الحدود بين إيران والعراق قرب العمارنة؛ لاعتقاده بوجود البترول فى هذه المنطقة. هذا بالإضافة إلى مطالبة حكومة الشاه بالاشتراك مع العراق فى السيطرة على شط العرب نفسه نظرا لاحتمال وجود بترول فى أعماق الميناء.

ولجأت سلطات الشاه إلى الإعلان عن أن مياهها الإقليمية تمتد إلى ١٢ ميلا فى الخليج العربى، خاصة بعد ما تمرد إقليم خوزستان مركز صناعة البترول الذى يتضمن معامل التكرير وموانئ التصدير فى خورمشهر.

٢ - قضية المطالبة بالبحرين

ادعى نظام حكم الشاه أن البحرين جزء من أراضى إيران، وأنها تشكل المديرية الرابعة عشرة، ومن ثم وجدنا الشاه ومسئوليه يتخذون من قضية البحرين وسيلة لإثارة المنازعات مع الوطن العربى كلما أحسوا بسوء الأوضاع الداخلية بإيران، أو كلما أرادوا شغل الرأى العام العربى والإسلامى عن حقيقة ممارستهم لجميع أنواع القهر ضد الشعب الإيرانى.

ووضح ذلك بصورة قاطعة بعد اندلاع ثورة العراق فى يوليو ١٩٥٨ التى لاقت صدى واسعا لدى الشعب الإيرانى الذى تربطه بالشعب العراقى علاقات جوار، فضلا عن روابط التشابه فى الظروف المعيشية لكل منهما.

٣ - الإيقاع بين النظم العربية الحاكمة

اعترفت حكومة الشاه بحكومة الثورة العراقية عام ١٩٥٨ لعدة أسباب؛ منها: تخوفها من قيام العراق بشل حركة الملاحة فى شط العرب، المنفذ الوحيد لبترول إيران، بالإضافة إلى رغبتها فى تفادى تشجيع قادة الثورة العراقية للأكراد العراقيين المرتبطين بأكراد إيران للقيام باضطرابات جديدة على الحدود.

الإيرانية، والخوف من قيام دولة كردستان واحتمال وقوعها فى مجال النفوذ السوفيتى.

إلا أن سياسة الشاه المعادية للتحرر العربى لم تتوقف، بل سعى الشاه إلى إيجاد نوع من التنسيق بينه وبين الملك حسين ودعاه إلى زيارة إيران فى سبتمبر ١٩٦٣؛ ليتفقا على العمل المشترك لإثارة المشاكل أمام حكومة الثورة بالعراق، وبالتحديد فى مواجهة احتمال قيام اتفاق عسكرى بين سوريا والعراق، وذلك فى الوقت نفسه الذى طالب فيه الملك حسين الشاه بتخفيف الضغط على الأكراد الإيرانيين؛ حتى يمكنهم مساعدة الأكراد العراقيين لخلق ضغط مستمر على القوات المسلحة العراقية.

ولكن الشاه قابل طلب الملك حسين بالتحفظ لتخوفه من قيام نظام متمرد متاخم لحدود بلاده، ولكن ذلك لم يمنع الشاه والملك حسين من الاتفاق على الاستفادة بنفوذ الشاه لدى الشيعة العراقيين لخلق المتاعب لحكومة الثورة العراقية.

وهكذا اتخذ الشاه وحكومته موقفا معاديا - ومنذ البداية- لآمال الجماهير العربية على اتساع ساحة الوطن العربى، عاملا وبكل الوسائل على إقامة كل العراقيل فى مواجهة أى خطوات وحدوية تقدم عليها جماهير الأمة العربية، واضعا كل ثقله لدعم ومعاونة إسرائيل، وإمدادها بكل ما يتيح لها الفرصة لتنفيذ مخططاتها العدوانية ضد جماهير الشعب العربى وإراقة دمائها، بلا مبرر سوى تنفيذ مخططات الأمريكيين، والحيلولة دون قيام وحدة عربية تضم جماهير الأمة العربية، الأمر الذى يشكل خطورة كبيرة على مستقبل ونظام حكمه الدكتاتورى، الذى استخدم كل وسائل الإرهاب والقهر والكبت لحرمان شعب إيران المسلم من التعبير عن حقيقة شعوره نحو إخوته فى الإسلام، أبناء الأمة العربية، ذلك الشعب الذى لم يستسلم رغم كل ذلك، وتوالت انتفاضاته النضالية وبصفة مستمرة، حتى تكللت جهود أبنائه الأحرار الشرفاء ليفجروا ثورتهم الكاملة الشاملة وليزيحوا كابوس حكم الشاه عن صدور أبناء الأمة الإيرانية، ولتتحرر إرادة الشعب الإيرانى على أرضه.

المبحث الثانى

ثورة ٢٣ يوليو وموقف الشعب الإيرانى منها

حاول الشاه وأجهزة حكمه بكل القدرات المتاحة لديهم عزل جماهير الشعب الإيرانى عن متابعة أحداث وتطورات تحركات ثورة ٢٣يوليو على ساحة الوطن العربى شرقا وغربا، وذلك بعد أن شرع قائد ثورة يوليو جمال عبد الناصر فى التعبير عن هوية الثورة المصرية العربية والإسلامية تعبيرا عمليا، فى إطار من التخطيط المتسم بالموضوعية والإيجابية طبقا لأسبقيات مدروسة .

ورغم كل محاولات التعتيم الكامل على أخبار ثورة يوليو فى أجهزة الإعلام الإيرانية فإن ذلك لم يمنع الشباب الإيرانى من المثقفين والمنفتحين على العالم الخارجى من متابعة المسيرة النضالية للثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر بكل اهتمام، سواء على الساحة العربية أو الساحة الإفريقية، وجميع دول العالم الثالث، فى إطار من الوعى الكامل بأهداف هذه المسيرة النضالية، وما تهدف إليه من تحقيق لآمال كل الشعوب المستعبدة فى الحياة الحرة الكريمة على أرضها، ومستفيدة بكل الثروات الطبيعية التى وهبها الله لتكون مصدر الرخاء لأبناء تلك الشعوب بعيدا عن أى استغلال استعمارى.

كما تابعت جماهير الشعب الإيرانى العريضة المسيرة نفسها؛ من خلال ما أحدثته من نتائج ونجاحات ظهرت وبوضوح كامل فى الأقاليم المحيطة بحدود إيران سواء فى العراق أو مناطق الخليج أو فى إفريقيا، وبالذات الشمال الإفريقى، حيث ساهمت ثورة يوليو بكل إمكاناتها فى إزاحة الاستعمار عن كاهل أبناء الشعب العربى فى الجزائر والمغرب وتونس.

إلا أن تفجر ثورة العراق فى يوليو ١٩٥٨ كان بمثابة القنبلة التى هزت كيان الشاه وعملائه من الحكام ورؤساء أجهزة الكبت والقهر، فسرعان ما ظهر الأثر الكبير لما تم من أحداث الثورة على حدود إيران الغربية؛ الأمر الذى دفع الشاه وأجهزته البوليسية لمحاولة إحكام السيطرة على مشاعر الجماهير الإيرانية، واللجوء إلى العنف فى مواجهة أى بادرة تنم عن محاولة أى من قوى الشعب

الإيراني التعبير عن معارضتها للإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الإيرانية ضد مصالح الشعب، وكبتها حريات أبنائه.

وقد لاحظنا وتابعت معنا كل القوى الوطنية العربية موقف الشاه وحكومته منذ بداية تفجر ثورة يوليو، ومحاولاته المستمرة للاتفاق بداية مع عبد الإله ونوري السعيد لتبادل الآراء والاتفاق على وسائل حصر تأثير مسيرة ثورة يوليو النضالية عربيا في نطاقها المحلي، بعيدا عن أرض كل من العراق وإيران، متصورين أنهم بذلك قد أمنوا أوضاعهم وأنظمة حكمهم، إلا أن آمالهم سرعان ما تبخرت حينما فاجأ الشعب العراقي الاستعمار الغربي وعملاءه بالمنطقة ليثور ويقضي على نظام حكم عبد الإله ونوري السعيد، ويعلن النظام الجمهوري؛ الأمر الذي دفع الشاه ليعاود محاولات الاتفاق مع عبد الكريم قاسم بعد انحرافه بثورة العراق، ليؤمنا أوضاعهما.

ورغم نجاح الشاه في الاتفاق مع عبد الكريم قاسم، ثم حكم البعث من بعده، مستفيدا بتجميد وضع القضية الكردية على كلا جانبي الحدود العراقية الإيرانية، فإن هذا الاتفاق لم يؤت ثماره بالنسبة لأهداف كلا نظامي الحكم، خاصة بعد ما بدأت مسيرة النضال العربي تأخذ طريقها لوضع قضية الوحدة بين مصر وسوريا والعراق موضع التنفيذ.

وحينما نتعرض لموقف القوات المسلحة الإيرانية، ومدى تأثرها بانعكاسات ثورة ٢٣ يوليو على جميع الجيوش العربية، وعلى اتساع الساحة العربية، يبدو لنا بوضوح حرص الشاه منذ البداية على إحكام سيطرته على كل قطاعات الجيش الإيراني، عن طريق إغداق الأموال على فئة الضباط من رتبة الرائد فما فوق؛ ليكسبهم إلى جانبه ويضمن ولاءهم له ولنظامه، إلى جانب مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في تدريب جهاز المخابرات العسكرية الضخم الذي تم اختيار أعضائه من عناصر موالية تماما للشاه، ومن ثم تم توزيعهم على جميع وحدات القوات المسلحة الإيرانية؛ ليكونوا عيونا على الجنود وصغار الضباط.

كما راعى الشاه ومعاونوه من قادة الجيش الإيراني، وطبقا لتوجيهات المخابرات المركزية الأمريكية، إرسال صغار الضباط من رتبة النقيب فما دون إلى المعاهد العسكرية الأمريكية في دورات مستمرة، ظاهرها تلقي التدريب على الأسلحة والمعدات الجديدة التي تمد الولايات المتحدة الشاه بها لتدعيم قدرات القوات المسلحة الإيرانية، وباطنها استقطاب هؤلاء الضباط بمعرفة المخابرات الأمريكية، وتأمين ولائهم للشاه وللسياسة الأمريكية في الوقت نفسه؛

وذلك من خلال إعدادهم نفسيا ليدعموا الوجود الأمريكى فى المنطقة، فى إطار من الولاء والانصهار فى بوتقة الدعاية الأمريكية ضد كل ما يتعارض ومصلحة الولايات المتحدة .

هذا بالإضافة إلى التضخم الكبير فى حجم الجيش، ودعمه بكل الأسلحة الحديثة؛ بحرا وبرا وجوا، مما جعل القوات المسلحة الإيرانية تشكل أكبر قوة ضاربة فى المنطقة بهدفين :-

الأول: القيام بدور القوة الضاربة فى أيدى الساسة الأمريكيين للتصدى لأى قوة عسكرية أخرى تحاول تهديد المصالح الأمريكية فى المنطقة .

الثاني: دعم نظام حكم الشاه وتمكينه من السيطرة الكاملة على الأوضاع فى إيران فى مواجهة أى اضطرابات أو قلاقل تثيرها القوى الوطنية الإيرانية ضد الشاه أو الوجود الأمريكى فى إيران .

وهكذا تصورت الولايات المتحدة الأمريكية وتصور الشاه معها أنهما أحكما قبضتيهما على الأوضاع بإيران، وبكل المنطقة المحيطة.

إلا أن القاعدة الطلابية الإيرانية ظلت وبصفة مستمرة مصدر الإزعاج لنظام حكم الشاه، سواء الموجودة على أرض الوطن الإيرانى أو المنتشرة فى معظم الدول الأوروبية وعلى أرض الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، رغم كل صور الإرهاب التى مارستها السلطات البوليسية للشاه فى مواجهة النشاط الطلابى المعادى لنظام حكمه، وامتلاء السجون الإيرانية بأعداد غفيرة من القيادات الوطنية من الطلاب والزعامات الوطنية المؤيدة للتحركات الطلابية ضد الشاه، وبالذات القيادات الدينية التى وقفت ضد أسلوب الإرهاب والقهر الذى مارسته السلطات البوليسية بأوامر من الشاه ومعاونيه.

ويتضح مما سبق وبصورة أكيدة أن ثورة ٢٣ يوليو، بما حققته من نجاحات فى تحرير الإرادة العربية فى المشرق والمغرب على حد سواء، لم تكن بعيدة عن التأثير فى القاعدة الشعبية الإيرانية، وبالذات التجمعات الشبابية التى تابعت مسيرة النضال العربى باهتمام كبير؛ لتستفيد بأسلوب حركة الجماهير العربية على اتساع أرض الوطن العربى وما حققته من انتصارات لتحرر إرادتها.

ولا شك أن الاحتكاك المستمر بين القواعد الطلابية الإيرانية والقواعد الطلابية العربية المنتشرة على ساحات المعاهد والجامعات الأوروبية والأمريكية لعب دورا كبيرا فى تأثر التجمعات الطلابية الإيرانية بالانعكاسات الثورية لثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر، داخل الوطن العربى وخارجه.

الفصل الثانى

اتصال الثوار الإيرانيين بعبد الناصر

المبحث الأول

كيف بدأ الاتصال الأول ؟

اتجهت أنظار جميع القوى الوطنية المنتشرة فى نطاق دائرة دول العالم الثالث نحو زعامة مصر الثورة فى أعقاب نجاح ثورة ٢٣يوليو في دعم الثورة الجزائرية، وتمكين النضال الجزائرى من تحقيق أهدافه فى تحرير شعبه من الاستعمار الفرنسي الذى ظل جاثماً على صدور الجماهير الجزائرية أكثر من مائة عام، بالإضافة إلى تحرير شعبى المغرب وتونس، وباشرت كل القوى الوطنية محاولاتها الاتصال بقائد ثورة مصر، ساعية وراء دعم جمال عبد الناصر لنضالها الثورى فى مواجهة كل العراقيل والتحديات التى أقامها الاستعمار الأجنبى بصورة مباشرة، أو عن طريق عملائه من الحكام الذين ارتضوا أن يسخروا نظم حكمهم للحفاظ على مصالح القوى الاستعمارية على حساب حرية شعوبهم وتمتع أبناء وطنهم بالثروات التى وهبهم الله إياها، ليمارسوا بحصيلتها حقهم الطبيعى والمشروع فى الحياة الكريمة على أرض بلادهم.

وقد كلفنى جمال عبد الناصر بشغل منصب سفير الجمهورية العربية المتحدة بسويسرا، وطالبنى بالعمل على تحويل موقعى بسفارة سويسرا ليكون مركز اتصال متقدم لثورة ٢٣ يوليو منفتحاً على العالم الخارجى، مستفيداً من الموقع الاستراتيجى المتوسط لسويسرا الدولة الأوروبية المحايدة.

وما أن انتهيت من مهمتى الرئيسية الأولى التى كلفنى بها الرئيس جمال لمساندة الإخوة الجزائريين فى مفاوضتهم مع الجانب الفرنسى، ونجاح مفاوضات "إفيان" وبدء وضع بنودها موضع التنفيذ على طريق تحقيق استقلال

الشعب الجزائرى، حتى بدأت اتصالات العديد من قيادات الحركات النضالية بى، شارحة ظروف مسيرتها النضالية، مطالبة إياى بنقل صورة كاملة لتلك الأوضاع إلى الرئيس جمال عبد الناصر؛ أملاً فى حصولها على مساندة ثورة ٢٣ يوليو لكفاحها، ومناصرة قضاياها التحررية. وكان ممثلو شعب إيران من أوائل قادة النضال الوطنى الذين باشروا اتصالهم بى فى هذا المجال على النحو الذى سأوضحه فى السطور التالية.

ففى يوم الثانى من فبراير ١٩٦٣ حضر للالتقاء بى بمبنى السفارة فى "برن" محمد ناصر قاشقاى، مقدماً نفسه كرئيس لقبائل قاشقاى التى تقيم بالجبال الممتدة جنوب غرب إيران، موضحاً أنه اضطر هو وإخوته عبد الله وحسين وخسرو إلى مغادرة الأراضى الإيرانية، بعد أن تمكن الشاه من القضاء على انتفاضتهم العسكرية التى قاموا بها فى محاولة للسيطرة على المنطقة التى تقيم عليها قبائل قاشقاى التى تخضع لزعامته، والتى يبلغ تعداد أفرادها أكثر من مليون نسمة، وتخليصهم من استبداد الشاه، موضحاً أنهم نجحوا فى البداية فى إعداد ما لا يقل عن عشرة آلاف مقاتل مزودين بالبنادق وما أمكنهم الحصول عليه من معدات عسكرية وأسلحة، وباشروا قتال قوات الجيش الإيرانى الموجودة على أرض قبائلهم، وتمكنوا من تكبيد قوات الشاه العديد من الخسائر، ثم سيطروا تماماً على منطقتهم، إلا أن الشاه سرعان ما جنّد حملة من قوات الجيش الإيرانى مزودة بأحدث الأسلحة والدبابات، تعاونها قوة من الطيران، استخدمت كل وسائل الحرب الحديثة للقضاء على عصيانهم المسلح، موقعة فى صفوف مقاتليهم خسائر جسيمة؛ الأمر الذى دفعهم إلى إيقاف القتال، خاصة بعد ما نفدت ذخائرهم، ونتيجة لصعوبة مواصلتهم القتال ضد قوات الشاه كثيرة العدد والعتاد، والتى حالت بينهم وبين طلب النجدة من قبائل باختيارى التى سبق الاتفاق مع رئيسها لمناصرة انتفاضتهم ضد الشاه. ومباشرة لأسلوب حرب العصابات ضد قوات الجيش المنخفضة الروح المعنوية والتى لا ترغب فى مقاتلة الشعب، مكتفين بتحصنهم فى مواقعهم.

واستمر فى شرحه لحقيقة الموقف مشيراً إلى قيام طلاب جامعة طهران بالعديد من الإضرابات احتجاجاً على أساليب الإرهاب التى يمارسها الشاه، من خلال أجهزته البوليسية وإلقائه القبض على العديد من القيادات الدينية والوطنية، والزج بهم فى السجون كوسيلة لإجبار الشارع الإيرانى على الخضوع لأوامره، والكف عن إثارة الاضطراب والتظاهر ضده، خاصة بعد قيام الطلاب بالمناداة بضرورة التخلص من الشاه ونظام حكمه.

ونتيجة لأساليب القمع اللاإنسانى التى مارستها الأجهزة البوليسية ضد أفراد الشعب لجأ جميع القادة الدينيين والزعماء السياسيين المسجونين إلى الإضراب عن الطعام، كوسيلة لإرغام الشاه على إيقاف سياسة الإرهاب اللاإنسانية التى يقوم بها ضد الشعب الإيرانى.

ثم استطرد فى حديثه ليخبرنى بأن أحد رجال الدين، وهو الإمام الخومينى؛ ذو التأثير الكبير على رجال الدين وجميع أفراد الشعب، أفتى بأن الشاه كافر وخارج على الدين؛ الأمر الذى كانت له آثاره البعيدة فى نفوس الجماهير، وأشعل نيران الغضب فى صدورها؛ مما دفع الشاه إلى إبعاد الإمام الخومينى عن أرض إيران، مشيراً إلى علاقته الوطيدة بالقيادات الدينية، وكذا الزعامات السياسية، وتفاهمها معه لمعاودة القيام بالنضال المسلح ضد الشاه، متعاونين مع كل رؤساء القبائل المعادية للشاه وسياسته للتخفيف من وطأة سياسة القهر والقمع التى يمارسها الشاه ضد القوى الوطنية الإيرانية.

وأخرج السيد محمد ناصر قاشقاى من أوراقه خريطة لإيران [ملحق رقم(١)]، موضحاً عليها مواقع القبائل التى تم الاتفاق مع رؤسائها على القيام بثورة مسلحة ضد الشاه، وهى قبائل باختيارى وجافان روت (الكردية)، وذلك من خلال اتصالات سرية قائمة بينه وبين رؤساء هذه القبائل من مقره آنذاك بجنيف بسويسرا.

وتابع شرحه ليقول إنه على اتصال وثيق بالتجمعات الطلابية المقيمة بكل من أوروبا والولايات المتحدة، والموزعة على النحو التالى:-

- ٤٠٠٠ طالب بألمانيا الغربية.
- ٣٠٠٠ طالب بالنمسا.
- ٣٠٠٠ طالب بفرنسا.
- ٤٠٠٠ طالب بإنجلترا.
- ٥٠٠ طالب بسويسرا.

بالإضافة إلى ٥٠٠٠ طالب بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر تنظيمهم التنظيم الأفضل انضباطاً وقدرة على العمل. وهذا التجمع الطلابى بما يقوم به من نشاط معادٍ للشاه يشكل مصدراً كبيراً لإزعاج الشاه بصفة مستمرة، رغم محاولاته المتعددة لشراء بعض قيادات هذا التجمع ولجوئه إلى حكومات الدول الغربية الموجود بها هذا التجمع، للحد من نشاط الطلاب وإبعاد بعض العناصر القيادية من أراضيها. وقدم لى نشرة يوزعها الطلاب الإيرانيون بأوروبا باسم الجبهة الوطنية الإيرانية [ملحق رقم(٢)].

واختتم محمد ناصر قاشقاى استعراضه للموقف بإيران، مؤكداً أمله هو وكل القيادات الوطنية والدينية الإيرانية فى مساندة قائد ثورة مصر جمال عبد الناصر، ودعمه لحركتهم الثورية ضد الشاه، مشيراً إلى أهمية عامل الزمن خاصة أن رؤساء القبائل أبلغوه استعدادهم لمباشرة القتال بأسلوب حرب العصابات ضد قوات الشاه مستفيدين من أخطائهم فى الماضى، متفادين الدخول فى قتال وجهاً لوجه كقوة نظامية.

ولخص قاشقاى مطالبهم فى :-

١- الإمداد ببعض الأسلحة الأتوماتيكية المفيدة فى حرب العصابات، وكذا القنابل اليدوية والألغام.

٢- تدريب بعض الأفراد على أساليب حرب العصابات فى القاهرة.

٣- إمدادهم بمبلغ مائتى ألف دولار، يسلم نصفها لقبائل جافان روت؛ لإعداد مقاتليهم للمشاركة فى حرب العصابات، والنصف الآخر يتم إنفاقه فى تزويد قبائل قاشقاى وباختيارى باحتياجات القتال.

٤- تجهيز مبلغ مليونى دولار للصرف منها على احتياجات قبائل الجنوب المضادة لسياسة الشاه، والتى سيتم تشجيعها للانضمام إلى جانب حركتهم الثورية بمجرد مباشرتهم لحرب العصابات.

وبعد انتهاء محمد ناصر قاشقاى من شرحه المستفيض، ونظراً لخطورة ما طرحه من مطالب، أوضحت له أن دورى بداية ينحصر فى نقل الصورة الكاملة لما عرضه علىَّ إلى الرئيس جمال عبد الناصر بمعرفتى شخصياً؛ لأنه هو الوحيد صاحب القرار، واعداً إياه بإبلاغه بما سيستقر عليه الأمر فيما يتعلق بقضيتهم فور عودتى من القاهرة، موضحاً له مدى الالتزامات التى تواجهها ثورة ٢٣ يوليو؛ نتيجة مساندتها ودعمها للعديد من قضايا التحرر، والتى حملت شعب مصر الكثير من الأعباء التى فاقت إمكاناته.

وبادرت على الفور فى تجميع كل المعلومات المتاحة عن أسرة قاشقاى، ومدى ارتباطها بالحركة الوطنية الإيرانية، وقد توصلت إلى حصيلة المعلومات التالية من مصادرنا الخاصة فى أوساط الطلبة الإيرانيين:-

الجبهة الوطنية الإيرانية

تسيطر الجبهة الوطنية على جميع الهيئات الإدارية والاتحادات الطلابية الموجودة فى الخارج، وخاصة فى ألمانيا، والمركز الرئيسى لهذا التنظيم

الطلابى فى أوروبا يوجد فى جنيف بسويسرا، وترأسه لجنة تنفيذية عليا برئاسة السيد محمد ناصر قاشقاى المقيم بجنيف، والذى يرأس قبيلة قاشقاى التى تقيم بإقليم فاوس، وقد سبق لهذه القبيلة أن قامت بعصيان مسلح ضد الشاه، واضطرت لإيقاف القتال بعد ضرب الطائرات الإيرانية للمنطقة بالقنابل وتكبيدها خسائر كبيرة فى صفوف مقاتليها.

ومركز التنظيم الطلابى بألمانيا يتخذ من مدينة "كييل" مقراً له، وهو تابع لجنيف، ويقوم بنقل تعليمات القيادة من جنيف إلى الفروع بألمانيا، ويتكون من ثلاثة أفراد:

- السيد/ زار نيكافش.
- السيد/ حسن مسالى.
- الدكتور/ كاظمى.

ويرأس تنظيم هامبورج الدكتور كارجوزاد، وفى بون أسد ياهارى وسيد جلال، وتثق الجبهة الوطنية ثقة كاملة بالمدعو محمد ناصر قاشقاى.

وأبرقت مستأذناً الرئيس عبد الناصر فى السفر إلى القاهرة لأعرض عليه القضية باعتبارها إحدى القضايا المهمة ووصلنى الرد بالموافقة على السفر.

وفور وصولى إلى القاهرة استقبلنى الرئيس جمال ليستمع إلى عرض قضية النضال الإيرانى كما استمعت إليه من السيد محمد ناصر قاشقاى، الأمر الذى لم يكن جديداً على مسامع الرئيس.

وبعد استيضاحات مطولة للرئيس عن أوضاع أسرة قاشقاى، ومدى ارتباطها بقضايا التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا وأمريكا، استقر رأيه على ضرورة توفير فسحة من الوقت لاستكمال تجميع المعلومات عن إمكانية نجاح قبائل قاشقاى ومن يناصرهم فى مباشرة حرب العصابات ضد نظام الشاه، مشيراً إلى شكوكه فى إمكان تأثيرهم على القبائل الكردية لمناصرة حركتهم، وعدم إيمانه بأسلوب شراء القبائل الذى طرحه السيد قاشقاى، مع تأكيده أن أى تحرك نضالى لا ينبع من ضمير كل المشاركين فيه لن يكتب له النجاح، بالإضافة إلى أهمية اعتماد أى حركة ثورية على إمكاناتها المحلية بالدرجة الأولى، وأن أى دعم خارجى يجب أن يكون عاملاً مساعداً للإمداد بما هو غير متوافر محلياً.

واختتم الرئيس عبد الناصر اللقاء بتركيز توجيهاته لى فى :-

١- الإبقاء على الاتصال برئيس قبائل قاشقاى، والمساهمة فى دعم قدرته على الحركة.

٢- التركيز على التجمع الطلابى الإيرانى فى أوروبا، باعتباره يجسد القاعدة الشعبية العريضة لتفاعل الفكر الثورى ولارتباطه الواضح بالقوى الوطنية المنتشرة على ساحة إيران، وباعتباره القوة المعبرة عما يعانيه شعب إيران من تسلط وإرهاب.

٣- التريث فى الإقدام على أى خطوة إلى أن تتبلور الأوضاع داخل إيران وخارجها لصالح إمكان القيام بنضال ثورى قادر على التأثير لصالح جماهير الشعب الإيرانى يعم ساحة إيران كلها.

وغادرت القاهرة لأعود إلى سويسرا لوضع توجيهات الرئيس عبد الناصر موضع التنفيذ.

المبحث الثانى

الاتصال الثانى .. بمن؟

حضر للقائى صباح الثانى عشر من إبريل ١٩٦٣ بمقر السفارة فى "برن" السيد/ على شريفيان رضوى، مقدماً نفسه باعتباره المندوب الذى كلفه السيد محمود طلقانى رئيس حركة الحرية الإيرانية - المسجون فى ذلك الوقت بإيران- وفوضه للاتصال بالمسئولين بالجمهورية العربية المتحدة التى تنال قيادتها كل ثقة الأحرار الإيرانيين، معبراً عن تقديرهم الكامل للدور المجيد الذى قامت وتقوم به القيادة الثورية لتحرير الشعوب. كما أنهم يحيون دور الرئيس عبد الناصر الكبير فى دعم ومساندة شعب الجزائر الذى حقق بنضاله هويته واستقلاله من خلال المعونة المصرية التى يعرفها كل حر فى العالم.

واستطرد على شريفيان فى حديثه ليقول إن قيادة حركة الحرية الإيرانية طلبت منه الوقوف على مدى المساعدات التى يمكن أن تقدمها ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر لحركتهم النضالية لتواصل كفاحها ضد الحكم القائم فى إيران، موضحاً أن حركة الحرية الإيرانية هى إحدى التجمعات المكونة للجبهة الوطنية الإيرانية، إلا أن الجبهة الوطنية بوضعها الحالى فى إيران غير قادرة على إثارة وتحريك أى قوة من قوى الشعب؛ نظراً لعدم ثقة جماهير الشعب الإيرانى فى رجال الأحزاب المكونين للجبهة الوطنية، بالإضافة إلى أن رجال الدين ليسوا على استعداد للتعاون مع الحزبيين؛ لعدم اطمئنانهم إلى إخلاص رجال هذه الأحزاب.

وعاد ليؤكد أن حركة الحرية، التى يمثلها ويتكلم مفوضاً عن رئيسها طلقانى، ترى ضرورة تجميع رجال الدين المخلصين ورجال السياسة الوطنيين لتكوين قيادة جديدة للنضال الوطنى، خاصة أن المسيطرين على الجبهة الوطنية حالياً فقدوا كل اتصال بجماهير الشعب؛ نظراً لاكتشاف الشعب حقيقة الاتجاهات غير

الوطنية للغالبية العظمى منهم، ووضوح عدم إيمانهم بمباشرة أى كفاح مسلح ضد حكم الشاه.

ولخص على شريفيان مخطط وحركة الحرية الإيرانية وفكرها فى الآتى:-

١- المطلوب الوصول إلى إقامة نظام حكم وطنى ديمقراطى يعتمد على مبادئ الدين الإسلامى.

٢- مطلوب مساعدة الجمهورية العربية المتحدة لبناء التيار التحررى، على أن يسير فى طريقين مهمين فى وقت واحد؛ هما الثورة الفكرية، والثورة العملية.

٣- للوصول إلى الثورة الفكرية المطلوبة لا بد من اعتماد توعية الشعب على مبادئ وعقائد ثورية إسلامية، والمؤسف أن أغلب رجال الأحزاب لا يتحمسون لمبادئ الدين الإسلامى، ماعدا حركة الحرية الإيرانية التى يمثلها مفوضاً من السيد محمود طلقانى، فهى الحركة التى تؤمن بالدين الإسلامى، وتعتمد عليه فى دفع حركة الجماهير لتناضل وتضحى فى سبيل حرية الشعب والوطن.

وتابع السيد على شريفيان شرحه ليبين تفاصيل خطتهم، ليؤكد ضرورة خلق قيادة جديدة ثورية واعية على النحو التالى:-

١- يجب تجميع كل رجال الدين المخلصين، والوطنيين من رجال السياسة ممن لم يفقدوا صلتهم بجماهير الشعب وتأثيرهم عليه.

٢- يراعى أن يتم خلق هذه القيادة دون الدخول فى صراعات علنية؛ تفادياً لما سيترتب على ذلك من إضرار بالوحدة الوطنية التى تعبر عنها حاليا صيغة الجبهة الوطنية الإيرانية.

٣- اعتماد حركة الحرية الإيرانية على التعاون الوثيق بين القيادات الوطنية المخلصة ورجال الدين من الوطنيين الأحرار.

٤- ليكن مفهوماً وبصورة واضحة أن تحركهم النضالى الثورى لن يصل إلى طبقات المزارعين والعمال ويؤثر فيهم إلا عن طريق رجال الدين، وهؤلاء لا يثقون إلا بقيادات حركة الحرية الإيرانية الذين يكافحون بدافع دينى. ثم عاد ليؤكد أهمية مراعاة تصنيف طبقات الشعب وأسلوب التعامل معها فى إطار الخطة الأساسية لتشمل:-

- **جماهير المدن والريف**: فمن المهم تأهيلهم فكرياً وعلميا ليباشروا القيام باضطرابات شاملة ومظاهرات صاخبة حين يطلب منهم ذلك. وكذلك توعيتهم للقيام بمقاطعة الحكومة فى مناسبات مختلفة مثل مقاطعة الانتخابات... إلخ.

ومن الضروري تدريب بعض الأفراد عسكرياً على مباشرة حرب عصابات، وذلك بمعرفة الجهات المختصة بالجمهورية العربية المتحدة مع استعدادهم لإحضار من سيقع عليهم الاختيار من العناصر الشابة المناضلة من داخل إيران للتدريب على تلك الأعمال.

- **الجيش الإيراني:** على الرغم من أن أفراد الجيش الإيراني يعانون الغليان المكبوت نتيجة تردى الأوضاع الداخلية، وما يعانيه الشعب الإيراني من ظلم واضطهاد فإن الأمر يتطلب إيجاد صلات التقاء وارتباط بين الجيش والشعب، علماً بأن النفاذ إلى داخل الجيش لابد أن يكون عن طريق رجال الدين، خاصة أن صغار الضباط من الطبقات الكادحة، ومن السهل إثارة التمرد في إطار خطة مدروسة ومعدة جيداً بعد توفير عناصر النجاح لها.
- **رجال القبائل:** من الضروري الإعداد الجيد لحملة دعائية كبيرة لتحريض القبائل على مباشرة عصيان مسلح «بداية» يتطور إلى حرب عصابات وكفاح مسلح في تعاون كامل مع جميع عناصر الشعب الإيراني بالمدن والريف، في ثورة عارمة للتخلص من نظام حكم الشاه وعملائه.
- كما طالب ممثل حركة الحرية بضرورة توفير الحماية لأسر الشهداء وأسر المسجونين السياسيين، الأمر الذي أغفله الزعماء السياسيون الحاليون.
- التركيز على تأهيل بعض الشباب الإيرانيين وإعدادهم لتولي زمام الحكم في إيران؛ سياسياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً، مع الاستفادة ببعض العناصر الوطنية المخلصة الموجودة حالياً داخل إيران بعد تهريبها إلى القاهرة للاستفادة بخبرات مصر في مجال هذا التعاون.
- تطوير الإذاعة الموجهة إلى الشعب الإيراني من القاهرة، ومدها بجميع الخبرات لتكون لسان حال الجبهة الإيرانية الثورية.
- الاستعانة بجميع وسائل الإعلام للجمهورية العربية المتحدة من صحف ومجلات لتقوم بتبني قضية الشعب الإيراني، وكشف مخططات الشاه وممارساته اللاإنسانية ضد الشعب.

واختتم السيد على شريفيان شرحه وإيضاحه ليلخص مطالبهم في ضرورة إنشاء هيئة عربية إيرانية تنسق مع الحركة الوطنية في إيران؛ نظراً لسابق خبرة مسئولي القاهرة وتجربتهم في هذا الميدان.

وأنهى حديثه بقوله إن ثقتهم كبيرة في الرئيس جمال، وإنه في حالة قراره دعم نضال الشعب الإيراني سيقوم وفد يمثل حركة الحرية ومن يؤيدهم من رجال الدين بالسفر إلى القاهرة للالتقاء بالمسئولين في الجمهورية العربية

المتحدة؛ للاتفاق على تفاصيل خطة العمل وأسلوبه، لدعم قدرات الشعب الإيرانى على مباشرة كفاحه المسلح ضد طغيان الشاه وللتخلص من نظام حكمه.

وبعد استماعى لحديث على شريفيان بادرت بسؤاله وبصورة مباشرة عما إذا كان يمثل التجمع الطلابى بأوروبا أم أنه مفوض من السيد طلقانى قائد حركة الحرية الإيرانية المعتقل بسجن إيران، خاصة أننى أعرف جيداً أنه يرأس المكتب الطلابى للجبهة الوطنية الإيرانية بباريس هو وزميله بارفيز أمين.

ولم يتردد على شريفيان فى مصارحتى بأنه فعلاً يرأس مكتب الجبهة الوطنية الطلابية بباريس والتى تتعاون فى تنسيق كامل مع باقى المكاتب الطلابية للجبهة بكل من ألمانيا وإنجلترا وسويسرا والولايات المتحدة، باعتبار أن حركة الحرية الإيرانية تمثل أحد عناصر تشكيل الجبهة الوطنية الإيرانية؛ ولذا فهو يمارس عمله فى الجبهة الوطنية بلا تعارض بين موقعه فى التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا وتفويض قائد حركة الحرية له، ولزملاء له يمارسون عملهم فى التجمع الطلابى كذلك ،للقيام به، بالإعداد لتطوير حركة النضال الشعبى الإيرانى لتصبح قادرة على قيادة حركة الجماهير ثوريا للتخلص من الشاه.

وعاودت الاستفسار منه عن صلة حركة الحرية الإيرانية بالسيد محمد ناصر قاشقاى، والقبائل التى يمثلها، خاصة أن التجمعات الطلابية بكل من ألمانيا وسويسرا تثق بشخصه، وتعتبره أحد القيادات الوطنية المعادية للشاه والتى ثارت ضده، وتعتمد عليه كقيادة لها تأثير على وضع القبائل الإيرانية وموقفها المضاد للشاه.

ولم يتردد شريفيان فى إيضاح حقيقة هذه العلاقة القائمة فعلاً بين محمد ناصر قاشقاى والقيادات الطلابية بأوروبا ولكنه وضع بعض علامات الاستفهام حول إخوته الذين لجئوا معه إلى سويسرا بعد فشل حركتهم القبلية ضد الشاه، مع تأكيد ثقته وثقة زملائه بشخص محمد ناصر قاشقاى بالتحديد.

وانتقل على شريفيان ليخطرنى بأن أحد قيادات التجمع الطلابى بالولايات المتحدة وزميله فى عضوية حركة الحرية سوف يصل إلى سويسرا بمجرد إخطارى له بقرار الرئيس عبد الناصر فى أمر دعم نضال شعبهم، بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى ليتباحثوا معى فى جميع التفاصيل التى أرغب فى استيضاحها عن وضع ومستقبل النضال الثورى المرتقب لشعب إيران.

وعاد ليشير إلى أنه طرح مطالبهم فى صورة مبسطة، موضحاً أن إمكاناتهم المادية وخبرتهم فى مجال الإعداد والتخطيط للثورة قاصرة عن تحقيق الهدف المنشود، وأنهم يعتمدون وبصورة كاملة على ثورة ٢٣ يوليو لدعم قدراتهم؛ فكرياً وثورياً ونضالياً، لمباشرة ثورتهم ضد الشاه، علماً بأنهم على اتصال وثيق ببعض القيادات الدينية الوطنية المخلصة التى تثق وتتعاون مع حركة الحرية الإيرانية من موقع الالتزام بضرورة وحتمية قيام الشعب الإيرانى بثورته للتخلص نهائيا من حكم الظلم والاضطهاد الذى يمارسه الشاه وأجهزته البوليسية.

وإزاء هذا الشرح المستفيض والصراحة الكاملة طلبت من على شريفيان أن يتيح لى الفرصة لتجميع تفاصيل الأنشطة الإيرانية، سواء الطلابية أو السياسية، التى يقوم بها أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية بأوروبا؛ حتى أستكمل الصورة الكاملة عما هو مطلوب من القاهرة أن تعاون به جميع القوى الإيرانية التى تمارس سبل النضال المختلفة على المسرح الأوروبى ضد الشاه، ولإعادة تقييمنا لمدى فعالية وسلامة مخططات تلك القوى لتكون الصورة بكل جوانبها مكتملة حين عرضى لها على الرئيس جمال عبد الناصر ليتخذ قراره بشأنها.

كما اتصل بى بعد لقائى بعلى شريفيان ممثلون للتجمع الطلابى للجبهة الوطنية بأوروبا، وباشروا هم أيضا عرض مخططاتهم النضالية ضد الشاه، وأملهم في الحصول على دعم وتأييد الجمهورية العربية المتحدة لقدراتهم فى هذا المجال.

المبحث الثالث

حسن مسالي ممثلاً للجبهة الوطنية

الجبهة تطفو على مسرح الأحداث

فى منتصف شهر يوليو ١٩٦٣ اجتمع بي بمبنى السفارة فى "برن" بسويسرا السيد حسن مسالى مندوبا عن اللجنة المركزية للجبهة الوطنية الإيرانية ليعرض التالى:-

١- أن أعضاء اللجنة المركزية تلقوا تعليمات من قيادة الجبهة الوطنية الإيرانية فى طهران للاتصال بالجمهورية العربية المتحدة لطلب مساندتها لحركتهم التى تهدف إلى التخلص من الشاه وأنصاره من رجال الحكم الحالى، نظراً لثقتهم بالرئيس عبدالناصر ومبادئه التى تتفق ومبادئ الجبهة، ولعدم ثقتهم بأى قيادة أخرى من الدول المحيطة بهم، بما فيها العراق؛ حيث إن لديهم أدلة ومعلومات أكيدة عن تعاون حكم العراق الحالى مع الشاه.

٢- تعتمد حركتهم أساساً على إمكاناتهم الداخلية، ويؤمنون بأن أى تأييد من الخارج مالم يستند إلى قوة داخلية فهو أمر غير مجد.

٣- قيادة الجبهة الوطنية بداخل إيران ألقى الشاه القبض على جميع أعضائها، ولكن ذلك لم يمنع من توفير اتصال منتظم بين القيادة واللجنة المركزية بالخارج.

٤- تجرى حالياً محاولات من جانب الجبهة لتهريب بعض أعضائها من السجن.

٥- تتلخص خطط الجبهة الوطنية فيما يلى:-

- القيام بحملة دعائية لتهيئة الرأى العام فى الداخل وإثارته عن طريق إذاعة خاصة من القاهرة إلى الشعب الإيرانى تنطق باسم الجبهة.
- توفير الإمكانات اللازمة للقيام بحركة عصيان مسلح فى جميع أنحاء إيران، يقوم بها جميع أعضاء الجبهة التى تضم غالبية العناصر المثقفة فى الجامعات والعمال الوطنيين والفلاحين، مع استغلال اتصالاتهم الوثيقة بصغار الضباط الوطنيين بالجيش الإيرانى.
- تنسيق الجبهة بين مختلف القبائل الرئيسية لمساندة حركة العصيان، مستغلين المناطق الجبلية التى تقطن بها القبائل لشن حرب عصابات ضد السلطات.
- إحداث اضطرابات فى المدن تشل حركة الجيش والبوليس؛ وبالتالى إيجاد حالة من عدم الاستقرار فى جميع أنحاء إيران.
- مساندة جميع هذه الحركات بحملة دعائية فى الخارج لإظهار غضب الشعب أمام الرأى العام الخارجى لكسب التأييد الأدبى للحركة.
- بعد نجاحهم فى حركتهم هذه وهروب الشاه، أو التخلص منه، سيبدأون فى تنظيم الدولة على أسس جديدة خارجية وداخلية.

٦- تتركز أهداف سياستهم المستقبلية فى :-

- وضع دعائم الدولة الجديدة على أساس العدالة الاجتماعية.
- القضاء على كل نفوذ استعمارى شرقى أو غربى، وكذا على النفوذ الصهيونى.
- التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة فى المجال الخارجى وقطع كل علاقة لإيران بالأحلاف العسكرية الاستعمارية.

٧- كما استطرد حسن مسالى قائلاً إنهم لا يؤمنون بقيام أى حركات فردية خوفاً من حدوث نكسة يترتب عليها خفض الروح المعنوية؛ وبالتالى تمكين الشاه من ضرب الحركة فى بدايتها ، وأشار إلى أحداث قبائل قاشقاى، مبدياً تقدير الجبهة لشخص رئيس القبيلة محمد ناصر قاشقاى، ورغبتهم فى توحيد جهوده إلى جانب الجبهة.

توحيد جهود قاشقاى والجبهة الوطنية

إزاء ما لمسته من عدم وجود تنسيق بين الجبهة الوطنية وآل قاشقاى، ورغبة منى فى ربط جميع العناصر الوطنية الإيرانية وتجميعها تحت مظلة

عمل واحد، قمت بإعداد مقابلة بين حسن مسالى ومحمد ناصر قاشقاى بمكتبى فى اليوم التالى؛ تحقيقا لهذا الهدف، ولحسن الحظ وجدت الاستعداد الطيب من الطرفين للتعاون فى هذا المجال؛ الأمر الذى شجعنى لأطالب كلاً من حسن مسالى، ومحمد ناصر قاشقاى لإتمام الاجتماع بباقى أعضاء اللجنة المركزية الموجودين بألمانيا للاتفاق على الخطة الكاملة، وبلورة احتياجاتهم من الجمهورية العربية المتحدة، مؤكداً أهمية توحيد الجهود لضمان نجاح خطة العمل.

وتم بالفعل اجتماع السيد ناصر وشقيقه خسرو بجميع أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الوطنية الإيرانية فى فرانكفورت بألمانيا، وأبلغونى بعد الاجتماع باتفاقهم على توحيد جهودهم ومباشرة التنسيق الكامل فى عملهم.

متابعة الاتصال بباقى أعضاء اللجنة المركزية

حضر مساء الثلاثاء ٢يوليو١٩٦٣ السادة أعضاء اللجنة السياسية واللجنة المركزية للجبهة الوطنية لمقابلتى، وهم:

- الدكتور/ مكرى الأستاذ بجامعة السوربون (وهو كردى الأصل).
- الدكتور/ راسخ وهو طبيب بشرى يدرس بألمانيا.
- السيد/ حسن مسالى سكرتير اللجنة المركزية، وحلقة الاتصال بين ممثلى الجبهة وتنظيماتها بأوروبا وأمريكا.
- السيد/ على شاكرى يدرس الدكتوراه بجامعة لوزان ورئيس رابطة الطلبة الإيرانيين بسويسرا.
- الدكتور/ شابور رافازانى زعيم قبائل الأكراد الإيرانية.

وقد أكد الجميع ما سبق ورواه حسن مسالى فيما يتعلق بتفاصيل تشكيل وخطة الجبهة الوطنية، وزادوا على ما سبق سماعه الآتى:-

١- تقضى تعليمات الجبهة فى داخل إيران بالاعتماد على إمكاناتهم المادية فى الداخل، وعدم طلب أو قبول أى معونة مادية خارجية، وأن أى شخص يطلب أى مبلغ مادى يعتبر خارجاً على الجبهة (لم تكن لدى الإخوة أى معلومات عن تفاصيل اتصالات محمد ناصر قاشقاى بنا، كما أنهم ليسوا فى الصورة بالنسبة للمبالغ السابق طلبها بمعرفته، والتى قمت بتسليمها إياه بمعرفتى).

٢- سوف تعقد الجبهة الوطنية مؤتمراً عاماً يوم ١٥ أغسطس ١٩٦٣ بألمانيا، يضم جميع أعضاء الجبهة بالخارج، ويحضره بعض الأعضاء من الداخل لدراسة الأوضاع الحالية بإيران، وإيضاح مدى تدهورها أمام الرأى العام الدولى، وقد طالبونى بحضور ممثل للاتحاد الاشتراكى العربى لتمثيل الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر، خاصة أنهم وجهوا الدعوة لممثلين عن جميع الأحزاب السياسية الوطنية فى مختلف الدول، كما وجهوا الدعوة لبعض الصحفيين لحضور المؤتمر.

٣- تقوم الجبهة حالياً بتجهيز بعض العناصر الوطنية لتدريبها على عمليات حرب العصابات.

٤- تشكلت لجنة للدعاية تضم ثلاثة أفراد برئاسة الدكتور راسخ للقيام بالدعاية الداخلية والخارجية، ويطالب أعضاء اللجنة المركزية بتوفير الإمكانات اللازمة لهذه اللجنة لمباشرة عملها من القاهرة عن طريق إذاعة الجمهورية، مع أهمية وجود اللجنة بالقاهرة لمباشرة عملها فى موعد غايته ١٥ يوليو ١٩٦٣.

٥ - تم وضع الخطة العامة للعمل الإيجابى (الكفاح المسلح)، وهم قائمون حالياً بوضع التفاصيل بالاتفاق مع قيادة الجبهة فى الداخل، وسوف يعرضوها علينا فى أوائل شهر أغسطس ١٩٦٣ القادم، مع بيان جميع المساعدات المطلوب توفيرها بمعرفتنا، معبرين عن أملهم الكبير فى استجابة المسئولين بالقاهرة لطلباتهم التى سوف تنحصر فيما يلى:-

- توفير المكان اللازم للتدريب العسكرى لحوالى مائة شخص.
- توفير بعض الأسلحة الخفيفة والمفرقعات لتزويد الحركة بالداخل، مع تزويدهم بالخبرة الفنية فى ممارسة أسلوب حرب العصابات.
- التأييد الإعلامى من صحافة الجمهورية وأجهزة الإعلام المصرية، وكذا الصحف المؤيدة لسياسة ج.ع.م فى الخارج، لمساندة حركة الكفاح الإيرانية عند قيامها.

٦- فى ختام اللقاء ركز أعضاء اللجنة المركزية على النقاط التالية:-

- أهمية الحفاظ على السرية التامة لتعاونهم معنا، مع عدم كشف أسمائهم حرصاً على سرية العمل ونجاح خطوات العمل بلا كشف لأسرارهم.
- يرتكز تخطيط الجبهة على القيام بنشاطهم وحركتهم الثورية بعيداً عن الاشتراك مع أى منظمة سياسية غير وطنية، مكررين عدة مرات أنهم رفضوا عرض الحزب الشيوعى للتعاون معهم فى التخلص من الشاه؛ لأنهم لا يؤمنون بأى توجيه سياسى يأتى من الشرق أو الغرب، وإن كانت الجبهة تضم بعض

العناصر الكردية إلا أن هؤلاء الأعضاء أكدوا أنهم لا يؤمنون بما يسمى بالقومية الكردية، ولا يؤيدون حركة البرازاني ويعتبرون أنفسهم إيرانيين فقط.

• لا ترى الجبهة الاعتماد على الجيش فى أى حركة كفاح يباشرونها؛ لتأكدهم من أن غالبية قادة الوحدات من رتبة صاغ (رائد) فما فوق من أنصار الشاه ومؤيديه، وهؤلاء يرون فى بقاء الشاه ضماناً لمستقبلهم وإثرائهم على حساب جماهير الشعب؛ الأمر الذى جعل قيادة الجبهة تركز على صغار الضباط وصف الضباط، وذلك بهدف الاستفادة بهم فى عرقلة أى اتجاه لاستخدام الجيش فى قمع حركة العصيان المسلح المرتقبة.

٧- واختتم أعضاء اللجنة بتسليمى بعض النشرات الدعائية المعبرة عن نشاطهم الدعائى كقيادة للتجمع الطلابى بألمانيا. [ملحق رقم (٣)].

بادرت على الفور بكتابة تقرير تضمن حصيلة لقاءاتى بكل من أعضاء الجبهة الوطنية وممثل حركة الحرية الإيرانية، وحصيلة ما تم تجميعه من معلومات عن اتجاهات جميع القوى الإيرانية التى تمارس نشاطها الدعائى فى الخارج؛ وذلك لوضع الرئيس جمال فى الصورة الكاملة لأوضاع جميع الأنشطة الإيرانية المضادة للشاه، ومخططاتهم بالنسبة للمستقبل، على ضوء محاولاتهم الاستعانة بإمكانات ثورة ٢٣ يوليو وخبرتها لدعم حركتهم النضالية المسلحة للتخلص من الشاه ونظام حكمه.

وقد خلصت من تحليلى لحصيلة اللقاءات التى تمت معى بالتعليق التالى الذى رفعته فى نهاية تقريرى للرئيس جمال:-

١- لاشك أن ممثلى الجبهة الوطنية أو حركة الحرية الإيرانية يضمون عناصر مثقفة وواعية لها وزنها وتأثيرها فى التجمع الطلابى الإيرانى الذى يتولون قيادة حركته بأوروبا وأمريكا، الأمر الذى يؤكد أن منظمات الطلاب الإيرانيين فى الخارج تخفى وراءها ممثلين للقوى الوطنية التى تدين بالولاء للشعب الإيرانى والتى تؤمن بضرورة التخلص من حكم الشاه المستبد.

٢- تأكيد جميع من اتصلوا بى سواء من الجبهة أو حركة الحرية رفضهم التعاون مع الحزب الشيوعى- لانتهازيته وعدم ثقتهم بقادته واتجاهاتهم وأهدافهم - يوضح بصورة دقيقة رغبة الجميع فى تركيز حركتهم النضالية الثورية على العناصر الوطنية المخلصة، وإن كان ممثلو حركة الحرية الإيرانية يركزون على أهمية وضرورة مساندة المخلصين الوطنيين من رجال الدين لحركتهم الثورية؛ لما لهم من قدرات وتأثير فى إعداد وتهيئة الشعب لهذه الخطوة التحررية الهامة.

٣- مخطط الجميع لا يختلف فى مضمونه الكلى بل يلتقى بشكل واضح فى العناصر التى استند إليها التخطيط وقوى الشعب المؤهلة للقيام بالتفجير الثورى.

٤- رغم عدم إفصاح أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الوطنية عن حقيقة موقفهم من القادة السياسيين للأحزاب المشكلة للجبهة الوطنية الإيرانية فإن تركيزهم على القيادات الشابة الوطنية المثقفة والواعية بمتطلبات حركة النضال الثورى يؤكد انصهارهم فى بوتقة الجبهة الوطنية، باعتبارها مركز الإشعاع الثورى البعيد عن الولاءات الحزبية الضيقة.

٥- من كل ما سبق شرحه تتضح أهمية قيام الجمهورية العربية المتحدة بتوحيد جهود جميع العناصر الوطنية الإيرانية المؤمنة بضرورة تحرير الشعب الإيرانى من الوضع اللاإنسانى الذى يفرضه الشاه وأجهزته البوليسية على جماهير الشعب.

٦- إن عملية توحيد الجهود والتنسيق المطلوبة لن تتم بين يوم وليلة، بل يتطلب الأمر السير فيها فى إطار من السرية والحذر، مع تجنب الاندفاع فى اتخاذ مواقف حدية إلى أن تتكشف لنا حقيقة صلابة وإيمان وصدق جميع الحركات المتحركة فى هذا المجال، ليكون دعمنا حينما تتضح الحقائق بتفاصيلها فى موقعه الصحيح، ومعبراً عن تأييدنا ودعمنا لممثلى الشعب الإيرانى المعبرين عن جماهيره بصدق وإخلاص؛ ليكتب لكفاحه المسلح النجاح ولتتحقق أهدافه.

٧- ولتكوين صورة واقعية عن مدى سيطرة اللجنة المركزية للجبهة على التجمع الطلابى قررت إيفاد مندوب من طرفى لحضور المؤتمر المزمع عقده بألمانيا، ليوافينى بصورة تفصيلية عما سيبلوره هذا المؤتمر من قرارات، وما سيوضحه من اتجاهات داخل التجمع الطلابى وخارجه.

وأرسلت تقريرى السرى والشخصى إلى الرئيس عبد الناصر بكل التفاصيل، وتعليقى عليها، لتصلنى بعد أسبوع برقية من سكرتير الرئيس يخطرنى فيها بموافقة الرئيس على ما طرحته من آراء تتعلق بالسير فى مجال توحيد الجهود، وأسلوب التنسيق المقترح بين جميع الأطراف التى باشرت اتصالها بى من الإخوة الإيرانيين.

وبدأت بمحاولة التوفيق ما بين آل قاشقاى، وأعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية الإيرانية، حيث اجتمعت بكل من الطرفين على حدة عدة مرات، مطالباً إياهم بعقد اجتماع مشترك للاتفاق على مخطط واحد، وبالرغم من إتمام الاجتماع بين الطرفين بمدينة ميونخ بألمانيا فإننى أحسست أن هناك تعارضاً

واضحاً فى وجهات نظر كل طرف؛ الأمر الذى آثرت معه التروى بعض الوقت فى اتخاذنا لأى خطوات إيجابية لمساندة أى من الطرفين، إلى أن يتوصلا إلى ضرورة قيامهما بالتخطيط والتنسيق المشترك توحيداً للجهود، وليكون تعاونهما مثمراً بشكل إيجابى. كما أردت أن أؤجل اتخاذ القرار بشأن إمدادهم بالمعونة لحين التعرف على حقيقة فعالية أعضاء اللجنة التنفيذية فى التجمع الطلابى بأوروبا على ضوء ما سيتوصل إليه المندوب الذى سأرسله لحضور المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية بألمانيا يوم١٦ أغسطس ١٩٦٣.

المبحث الرابع

المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية الإيرانية ١٦أغسطس ١٩٦٣

أوفدت أحد معاونى لحضور المؤتمر الثانى للمنظمة الأوروبية للجبهة الوطنية، الذى تقرر عقده يوم الجمعة ١٦ أغسطس بقصر الإمارة بمدينة "ماينز" بألمانيا، بعد أن زودته بما هو مطلوب أن يقوم به كممثل للاتحاد الاشتراكى العربى؛ وليجمع لى صورة متكاملة عن هذا المؤتمر وما سيدور خلاله من أحداث.

وقد عاد مندوبى يوم١٨أغسطس ليوافينى بتقرير تفصيلى عما دار خلال المؤتمر على النحو التالى:-

حضر المؤتمر حوالى مائتى عضو، يمثلون ٣٥ وحدة موزعة على ست دول؛ هى ألمانيا وفرنسا وإنجلترا والنمسا وسويسرا وتركيا، كما حضر مندوبون غير رسميين عن الجبهة فى إيطاليا وبلجيكا، حيث كانت قاعة الاجتماع مزدانة بالأعلام الإيرانية، وفى صدرها صورة كبيرة للدكتور مصدق وبعض الشعارات الثورية.

افتتح الرئيس زارين كافش المؤتمر بتحية الحاضرين، وشكر الضيوف الذين لم يزد عددهم على خمسة عشر شخصاً، وهم من أساتذة الجامعة ورجال الصحافة ومندوبون عن وكالة الأنباء الألمانية الذين حرصوا على مشاركتهم فى الاحتفال.

تلا الرئيس نص الخطاب المرسل من الدكتور مصدق، والذى تضمن تحية وتأييداً للمؤتمر وتقديراً للجهود الكبيرة التى يبذلها الشباب الإيراني لتحرير بلاده.

وقد قوبل خطاب الدكتور مصدق بعاصفة من التصفيق والهتاف، وترجم الخطاب إلى الألمانية والفرنسية والإنجليزية.

ثم ألقى الدكتور مكرى الأستاذ بجامعة السوربون بباريس خطاباً باللغة الفارسية - كانت محتوياته تترجم إلى الألمانية أولاً بأول - حيث أعلن الدكتور مكرى باسم الشعب الإيرانى، وباسم الحرية والديمقراطية، وباسم الدكتور مصدق، افتتاح المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية فى أوروبا، مشيراً إلى أهمية هذا المؤتمر الذى يعتبر دليلاً على رغبة الشعب الإيرانى فى مقاومة الدكتاتورية، وإصرار الجبهة الوطنية على التماسك من أجل تحرير البلاد، ثم ذكر المتحدث أن ممثلى الشعب الإيرانى المجتمعين فى هذا المكان يريدون التعاون مع كل الشعوب من أجل تحقيق المبادئ الإنسانية؛ ولا يرغبون فى الانتماء إلى أحد المعسكرين.

وأسهب الدكتور مكرى فى وصف الإجراءات الإرهابية التى تقوم بها حكومة الشاه للقضاء على المقاومة الشعبية، وكيف أن سمعة إيران الدولية أصبحت فى الحضيض؛ بسبب ما تنشره الجرائد العالمية عن الأميرات الإيرانيات وعن الشاه وقصوره، متناسية أن إيران أصبحت معسكر اعتقال كبيراً، وأن المتعلمين وأساتذة الجامعة يتعرضون لانتقام الشاه وحكومته.

ووصف المتحدث الدور الذى قام به الشعب الإيرانى منذ مائة عام لتحرير بلاده من الحكم الدكتاتورى، وكيف أن مصدق تمكن من النجاح فى أكثر من معركة دخلها ضد الشاه وضد الاستعمار، ولكن الشاه تمكن أخيراً - مستعملاً أمواله الطائلة ونفوذ عائلته - من أن يعود بالبلاد إلى النظام الرجعى القديم، ففرض نظاماً بوليسياً حتى يتمكن من حماية أمواله والتستر على الفساد الذى يسيطر على كل مرافق البلاد.

وأسهب الدكتور مكرى فى وصف الإجراءات التعسفية التى تقوم بها حكومة الشاه للقضاء على أى مقاومة داخلية، و"قدم المتحدث شاباً إيرانياً فقد بصره فى إحدى المظاهرات الأخيرة فى طهران دليلاً على القسوة البالغة التى تباشرها السلطات الإيرانية ضد الطلبة والمتعلمين".

كما ذكر أن عملية توزيع الأراضى على الفلاحين ليست سوى صفقة تجارية يقوم بها الشاه، تساعده فى ذلك البنوك ورؤوس الأموال الموجودة فى البلاد. ثم

ذكر أن المساعدات التى تحصل عليها إيران، وحتى المساعدة التى جمعها العالم لضحايا الزلازل، قد صرفت فى غير موضعها.

وأعلن المتحدث أن الجبهة الوطنية تريد حكومة شعبية مثل حكومة الدكتور مصدق، تعمل للقضاء على الفساد، وإشراك الشعب فى الحكم، ووقف الاستغلال، وبدء ثورة صناعية على أسس سليمة، وتحرير الفلاح والعامل، ومنحهما حياة كريمة، وإنقاذ كرامة إيران وسمعتها الدولية.

وبعد إنتهاء الدكتور مكرى من كلمته تقدم الطالب الهندى سعيد عبدالرحمن، وهو رئيس الاتحاد الأفروآسيوى بمدينة جُتنجن، وألقى خطاباً باللغة الألمانية كان يترجم إلى الإيرانية. وقد وجه المتحدث التحية إلى المؤتمر وأعضائه، وأشاد بالدور المهم الذى يقوم به الطلبة الإيرانيون لتحرير بلادهم. ثم أشار إلى الصعوبات التى يواجهها الطالب الإيرانى حسن مسالى فى ألمانيا بسبب نشاطه السياسى، وكيف أن السلطات الألمانية تصر على عدم منح الطلبة الأجانب حرية الاجتماع ومناقشة المسائل السياسية. وطالب سعيد عبد الرحمن الحكومة الألمانية بتغيير سياستها تجاه الطلبة والسماح لهم بالاشتغال بالسياسة.

ولم يشر المتحدث فى كلمته إلى الوضع الحالى داخل إيران، كما أنه لم يعلن تأييد الاتحاد الأفروآسيوى للجبهة الوطنية الإيرانية فى كفاحها بصورة قوية، بل اكتفى بشرح المسئولية الواقعة على اتحاده وعلى الاتحادات المماثلة فى تقوية الروابط بين الطلبة الأجانب وزملائهم الألمان، وتعريف البلد الذى يعيشون فيه بحضارتهم وتاريخهم.

وبعد أن انتهى سعيد عبد الرحمن من كلمته شكره رئيس المؤتمر، وانتقل الضيوف ومعهم عدد من أعضاء المجلس الأعلى للجبهة الوطنية إلى إحدى القاعات الصغرى بقصر الإمارة، حيث بدأ المؤتمر الصحفى الذى حضره عدد قليل من الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء.

وبدأ المؤتمر الصحفى بسؤال وجهه أحد الإيرانيين عن السبب فى عدم حضور عدد كاف من رجال الصحافة أو الجامعة إلى المؤتمر، ذاكراً أنه لو كانت السفارة الإيرانية أو الإمبراطورة السابقة ثريا هى التى دعت إلى هذا المؤتمر لأسرعت الصحافة والإذاعة الألمانية للحضور ونشر كل صغيرة وكبيرة عن هذا الاجتماع.

ورد عليه حسين ميسروغلى رئيس لجنة إعداد المؤتمر بأن أغلب المدعوين قد اعتذروا بسبب عطلة الصيف، وأن المؤتمر وجه الدعوة إلى كل الجهات الرسمية وإلى الأحزاب الألمانية الثلاثة؛ الحزب الاشتراكى الديمقراطى

الألمانى (S.P.D)، والاتحادى المسيحى الديمقراطى (C.D.U)، والحزب الحر الديمقراطى (F.D.P)، ولقد اعتذر الحزب الاشتراكى الألمانى (S.P.D)وهو الحزب الذى يؤيد الطلبة الإيرانيين فى خلافاتهم مع السلطات الألمانية. ولم يحضر سوى مندوب عن الحزب المسيحى الديمقراطى.

ثم تكلم أحد الصحفيين - ويدعى باير - ودافع عن الصحافة والإذاعة الألمانية، ذاكراً أن عدم حضور عدد كاف من رجال الصحافة أو ممثلين رسميين عن الحكومة الألمانية يرجع إلى حرص حكومة بون على عدم إساءة علاقاتها مع دولة يعترف العالم بنظامها وحكومتها، من أجل جبهة غير معترف بها من أى جهة، علاوة على أن الرأى العام العالمى يخلط بين نشاط مثل هذه الجبهة والنشاط الشيوعى الهدام.

وأعقب ذلك قيام أكثر من متحدث إيرانى ليؤكدوا عدم وجود أى صلة للجبهة التى تضم أربعة أحزاب إيرانية (حزب إيران - حزب مردم إيران- حزب ملت إيران- حزب نهضت إزادى إيران) بالإضافة إلى عدد كبير من الأحرار والقوميين الذين لا ينتمون إلى أى حزب بمثل هذا النشاط، وليس لهؤلاء أى علاقة بالحزب الشيوعى الإيرانى الذى خان القضية الإيرانية وساعد على إسقاط الدكتور مصدق.

وقد أشار أحد المتحدثين إلى المعونة المالية التى يحصل عليها الشاه من الاتحاد السوفيتى، وإلى العلاقة شبه الودية الآن بين روسيا وإيران، وكيف أن الشيوعيين عملاء، ولا يمكن الاعتماد عليهم فى القضايا الوطنية، وهذا لا يعنى أن الجبهة تلقى تأييداً من الغرب، بل إن الجبهة تشعر أنها وحيدة بين الشرق والغرب، شأنها شأن كل البلاد والشعوب النامية التى تسعى للحصول على حريتها الكاملة.

ثم تحولت المناقشة إلى الصعوبات التى يواجهها الطالب حسن مسالى بسبب اشتغاله بالسياسة، وكيف أن الحكومة الألمانية تتقارب مع وجهة النظر الرسمية لحكومة الشاه، ولا تحاول مساعدة الطالب المذكور فى كفاحه من أجل تحرير بلده، علاوة على أن الصحافة الألمانية - باستثناء عدد قليل من الجرائد- تتجاهل هذه المشاكل التى يتعرض لها الطلبة الإيرانيون بسبب تكوين هذه الجبهة وإصرارهم على الدعاية لقضية بلادهم.

وقد دافع الصحفيان؛ كوخ وباير، عن الصحافة الألمانية، وحاولا إيجاد مبرر لعدم اهتمام الصحافة بهذه القضية. وقد عرضت عليهما بعض الخطابات الرسمية بشأن التصريح للطالب حسن مسالى بالبقاء فى ألمانيا الاتحادية ومنعه

من القيام بأى نشاط سياسـى، ووعد الصحفيان بدراسة هذه القضية والإشارة إليها فى صحفهم.

وقد ناقش المجتمعون بعد ذلك أهمية الدور الذى تقوم به الجبهة الوطنية فى إيران وخارجها، وقام بعض أعضاء المنظمة الأوروبية بشرح الدور الذى لعبته الجبهة من أجل تحرير البلاد، وكيف أن الشاه يستعين بالجيش الإيرانى كله لمواجهة نشاط الجبهة داخل إيران، مما يعتبر دليلاً على قوتها الشعبية البالغة. بالإضافة إلى أن موقف السفارات الإيرانية فى أوروبا والإجراءات التعسفية التى تتخذها ضد الإيرانيين المقيمين بالخارج دليل آخر على خوف حكومة الشاه من نشاط الجبهة ومن أعضائها، وقد أشار أكثر من متحدث بصفة خاصة إلى موقف السفير الإيرانى بالنمسا –أتابكى- الذى يلجأ إلى وسائل بالغة فى العنف لوقف نشاط الطلبة الإيرانيين هناك، وكيف أن الجبهة تبحث عن وسيلة لمساعدة هؤلاء الطلبة وإبعادهم عن النمسا، حتى يكونوا بمأمن من انتقام السفير الإيرانى والبوليس النمساوى الذى يقف موقفاً غير ودى من أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية فى النمسا.

واختتم الدكتور راسخ، أحد أعضاء المجلس الأعلى للمؤتمر، الاجتماع بكلمة ناشد فيها الرأى العام الألمانى الاهتمام بقضية الشعب الإيرانى، ذاكراً أن الشعب الإيرانى سيتحرر فى يوم قريب، سواء أرادت ألمانيا وساعدته الآن أم لا، ويكفى الشعب الإيرانى فخراً وقوة أن عدداً من الشعوب المتحررة مثل الشعب المصرى والهندى والإندونيسى وشعوب أخرى عديدة تقف بجانبه وتؤيده فى كفاحه.

واختتم مندوبى لحضور المؤتمر تقريره بالملاحظات المهمة التالية:-

١ - مجموع الطلاب الإيرانيين خارج بلادهم يصل إلى ثمانية عشر ألف طالب بألمانيا وحدها، منهم حوالى أربعة آلاف بينهم سبعمائة ما بين طبيب ومهندس يرفضون العودة لبلادهم لسوء الأوضاع السياسية بها.

٢ - الرئيس الشرفى للمؤتمر الثانى كان الدكتور مصدق، وكان للخطاب الذى وجهه تأثيره الكبير فى أعضاء المؤتمر، حيث رفع من معنوياتهم وأشعرهم بأنهم الممثلون الرسميون للشعب الإيرانى فى الخارج. وقد أمكن تهريب خطاب الدكتور مصدق عن طريق أحد الحراس، ثم سافر به أحد الإيرانيين إلى روما، ثم وصل الخطاب بالبريد العاجل من روما صباح يوم الجمعة ١٦أغسطس، وقد علم أن السلطات الإيرانية اعتقلت شخصين بإيران؛

لاشتراكهما فى الحصول على هذا الخطاب من الدكتور مصدق من داخل السجن.

٣ - تم انتخاب زارين كافش رئيس المؤتمر هو وستة أعضاء من المجلس الأعلى لرئاسة المؤتمر الثانى فقط، وعلم مندوبى أن المذكور ليس الرئيس الدائم للجبهة؛ إذ إن الجبهة لم يكن لها رئيس حتى ذلك الوقت.

٤ - المجموعة المنتخبة من المجلس الأعلى للاهتمام بالشئون الخارجية وسياسة الجبهة مكونة من خمسة أفراد هم:-

الدكتور/ م. مكرى.

السيد/ رافازانى.

السيد/ حسن مسالى.

الدكتور/ راسخ.

السيد/ على شاكرى.

٥ - لا ينتمى ٨٠% من أعضاء الجبهة إلى أى حزب، بينما المنتمون إلى الأحزاب الأربعة المنضمة للجبهة يمثلون حوالى ٢٠%.

وينقسم حزب نهضت إزادى إيران إلى ثلاثة أجنحة:-

- الأول غير منظم، ومتردد، وليس له سياسة واحدة.
- والثانى متدين ومتمسك بالتقاليد إلى درجة كبيرة.
- أما الثالث فهو الجناح التقدمى المتطور.

وهناك نوع من التنافس الداخلى بين مردم إيران ونهضت إزادى إيران، وتحاول الجبهة إلغاء أى نشاط حزبى داخلها، والعمل على توحيد أيديولوجية الأحزاب الأربعة تماماً، وإزالة أى خلاف فى وجهات النظر.

٦ - أعضاء الجبهة ينفون عن أنفسهم أى نشاط شيوعى، ويرفضون أى مشروع للتعاون مع الشيوعيين الإيرانيين، ويتهمونهم بالخيانة للقضية.

٧ - أعضاء الجبهة يشعرون بالمرارة بسبب موقف الصحافة الألمانية والرأى العام الألمانى من قضية إيران، ويرون أن أجهزة الإعلام الألمانية هى المسئولة عن عدم معرفة الشعب الألمانى بالمقاومة التى يبذلها أبناء الشعب الإيرانى فى مواجهة حكم الشاه الدكتاتورى، وتركيز اهتمام رجل الشارع الألمانى على أخبار الإمبراطورة ثريا والشاه قبل كل شئ.

٨ - يتخذ أعضاء الجبهة من موقف السلطات الألمانية وكذا الصحافة من المؤتمر، وقلة عدد الحاضرين من أساتذة الجامعة ورجال الصحافة، دليلاً قوياً

على عدم رغبة السلطات الألمانية فى مساعدتهم؛ خوفاً على علاقاتها بحكومة الشاه.

٩ - يستمع الإيرانيون الموجودون فى أوروبا وبانتظام إلى إذاعة القاهرة الموجهة باللغة الفارسية، وينتظرون منها التأييد والمساندة المستمرة لقضيتهم.

١٠ - تسبب التقارب الأخير بين الشرق والغرب فى شعور الجبهة بعدم إمكان الاعتماد على المعسكرين، وأن أملهم ينحصر فى الشعوب الإفريقية والآسيوية التى عانت وتعانى مصير إيران نفسه.

١١ - شعر الحاضرون بخيبة أمل كبيرة لموقف رئيس الاتحاد الآسيوى الإفريقى من الجبهة، ووصفوا خطابه بالدبلوماسية.

١٢ - جريدة إيران إزاد التى تطبعها الجبهة فى ألمانيا لها صدى واسع، ومحل ثقة المثقفين ورجال الجامعة بإيران، وتصلهم فى صحبة المسافرين والسائحين.

١٣ - يتمتع الطالب حسن مسالى بشعبية كبيرة بين زملائه؛ ويرجع ذلك إلى المتاعب التى يتعرض لها بسبب اشتغاله بالسياسة، ولإخلاصه لمبادئ الجبهة، ويصفه زملاؤه بأنه مثالى ومخلص.

بلورت الصورة التفصيلية التى نقلها إلىّ مندوبى لحضور المؤتمر الثانى للجبهة بألمانيا حقيقة ما تتمتع به الجبهة الوطنية من انتشار وسيطرة داخل المجتمع الطلابى الإيرانى بأوروبا. كما أكدت المعلومات التى تجمعت للمندوب ضم تنظيم الجبهة غالبية من العناصر المثقفة الوطنية غير المؤمنة بالأحزاب والحزبية، وانحسار قدرات الأحزاب الأربعة المنضوية تحت لواء الجبهة فى نطاق ضيق، وفى حدود مالا يتعدى ٢٠% من التجمع الطلابى؛ الأمر الذى أسعدنى بما يعنيه من رفض غالبية التجمع الطلابى للحزبية وقادة الأحزاب الذين أكدت كل المعلومات التى وصلتنا عدم تجاوبهم مع فكرة القيام بأى كفاح مسلح ضد الشاه، وتورط البعض منهم فى علاقات مصلحيه مع نظام حكم الشاه، وفقد رجال الدين ومعظم القواعد الشعبية ثقتهم بقادة الأحزاب الإيرانية.

آل قاشقاى والعمل الإيجابى بالداخل

حضر لمقابلتى يوم ١٩٦٣/٨/٧ السيد محمد قاشقاى متحدثاً باسم شقيقيه ناصر وخسرو، موضحاً أنهم بسبيل التحضير لخطة جديدة تتماشى وتطور الأحداث فى إيران وقتئذ، وأن رأيهم استقر على إعادة تنظيم صفوفهم بعد

الاعتقالات الأخيرة التى قامت بها أجهزة الشاه البوليسية، وأنهم يقدرون لبدء العمل الإيجابى المسلح ضد الشاه من سبعة إلى تسعة شهور.

ثم استطرد محمد قاشقاى ليذكر أن شقيقه خسرو المقيم بألمانيا والممنوع من دخول سويسرا ينتهى جواز سفره فى نهاية شهر أغسطس ١٩٦٣، وأن استمرار إقامته فى ألمانيا يتطلب حصوله على جواز سفر جديد؛ نظراً لعدم موافقة السلطات الإيرانية على تجديد جوازه واقترح الحصول على جواز سفر جزائرى، وإذا تعذر فجواز سفر مصرى.

وقد قمت بتجهيز جواز سفر مصرى لخسرو قاشقاى، وسلمته لشقيقه، وطالبته بموافاتى بخطتهم التفصيلية بعد إعدادها لدراسة احتياجاتهم من الجمهورية العربية بما يتفق وقدراتهم لتهريب هذه المعونة العسكرية.

كما حاولت الاستفهام منه عما إذا كانت خطتهم المشار إليها سوف تقتصر على جهود قبائل قاشقاى أم ستشمل باقى العناصر الوطنية، مشيراً إلى القاعدة الشعبية للجبهة الوطنية، إلا أنه ذكر أن موقفهم سيتضح بكل تفاصيله حينما يعرضون علينا خطتهم المتكاملة بعد الانتهاء من إعدادها.

المبحث الخامس

فكر حركة الحرية الإيرانية

تتابعت الأحداث على أرض إيران بصورة سريعة خلال النصف الثانى من عام ١٩٦٣، فى الوقت الذى باشرنا فيه تزويد الإذاعة المصرية الموجهة باللغة الفارسية إلى شعب إيران ببعض العناصر الإيرانية الموثوق بها من أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية اللاحزبيين، بالإضافة إلى تزويد اللجنة التنفيذية للجبهة بأوروبا، وأسرة قاشقاى هى الأخرى، تلك الإذاعة المذكورة، بالعديد من الأخبار والمواد الدعائية التى تكشف مخطط الشاه وأجهزته البوليسية الإرهابية، وسياسة التنكيل اللاإنسانى بالقيادات السياسية والدينية الإيرانية، والزج بالقيادات الوطنية ذات السمعة الطيبة لدى الشعب فى السجون، بلا مبرر سوى إعلان تلك القيادات عن رفضها لسياسة الشاه المضادة لمصالح الشعب الإيرانى، وكانت تصلنى الأخبار وبصفة منتظمة لإرسالها إلى القاهرة مباشرة.

وبعد اكتمال صورة نشاط الجبهة الوطنية الإيرانية داخل وخارج إيران، ووضوح اقتصار تأثيرها على التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا، وعجز قياداتها داخل إيران عن القيام بأى دور إيجابى ضد نظام الشاه بعد أن فقدت - كما أكدت كل المصادر - ثقة الشعب ووصم بعض أعضائها بالعمالة للشاه، وتنفيذاً لتعليمات الرئيس جمال لى بدراسة جميع الأنشطة الشعبية الإيرانية ضد نظام الشاه، وتقويم قدرات القوى الوطنية لتحديد التجمع الوطنى الثورى المؤهل للقيام بدور إيجابى وفعال، والقادر على تعبئة القاعدة الشعبية الإيرانية للإطاحة بنظام الشاه، ولاستكمال تفاصيل مخطط وقدرات حركة الحرية الإيرانية التى سبق لها تفويض على شريفيان للاتصال بنا، وعرض مخططهم للتخلص من الشاه،

وإقامة نظام حكم شعبى اشتراكى إسلامى، والتعرف على مدى ما يمكن أن تقدمه قيادة ثورة ٢٣ يوليو لمساندة حركتهم الثورية، قمت فى أواخر أغسطس ١٩٦٣ بالاتصال بعلى شريفيان ليتصل بقيادات حركة الحرية لتفويض بعض أفراد القيادة ليصلوا إلى سويسرا فى أقرب وقت، لمناقشة مخططهم الثورى الذى بمقتضى تفاصيله سيقرر الرئيس جمال عبد الناصر مساندة حركتهم النضالية فى حدود القدرات والإمكانات المتاحة لثورة ٢٣يوليو، على ضوء جدية وإيجابية مخططهم النضالى.

ووصل إلى برن فى أوائل سبتمبر ١٩٦٣ إبراهيم يازدى أحد قادة التجمع الطلابى الإيرانى بالولايات المتحدة الأمريكية، والمفوض من قيادة حركة الحرية؛ الإيرانية بداخل إيران وخارجها، لمناقشة أسلوب التعاون المرتقب معهم فى إطار القرار الذى سيتخذه الرئيس جمال عبد الناصر فى مجال دعم نضال شعب إيران. وقد طلبت من الأخ إبراهيم يازدى أن يلحقنى بالقاهرة خلال يومين، مطالباً إياه بإعداد تقرير واقعى تفصيلى لفكر ومخطط الإخوة قادة حركة الحرية الإيرانية، متضمناً الإمكانات الحقيقية والفعلية لحركتهم النضالية، وكل ما يلزمهم على ضوء تلك الإمكانات من مساعدات، ومعاونة ودعم، موضحاً له أن الرئيس جمال حين قرر مساندة ودعم ثورة الشعب الجزائرى كان ذلك على ضوء الصورة الواقعية المتواضعة لإمكانات الإخوة المناضلين الجزائريين، والتى أكدت إصرارهم على الكفاح المسلح، رغم قصور ما بحوزتهم من سلاح وذخيرة عن الوفاء باحتياجاتهم لممارسة النضال المسلح لمدة طويلة، إلا أن اقتناعنا بإيمانهم بربهم وبشعبهم وصلابة عزيمتهم دفع الرئيس جمال إلى أن يقف إلى جانب كفاحهم المسلح بكل إمكانات ثورة ٢٣يوليو وبلا تردد، وكان قراره فى موضعه، وكافح الشعب الجزائرى وتصدى بكل قوة للاستعمار الفرنسى تدعمه ثورة مصر حتى تحقق له النصر وتحررت أرضه.

وسافرت إلى القاهرة فى منتصف سبتمبر لاستدعاء الرئيس عبد الناصر لى لبحث بعض الموضوعات المعلقة، والتى تمس العلاقات السويسرية/المصرية للوصول إلى حل لها يتماشى والحفاظ على العلاقة الطيبة التى تربطنا بسويسرا.

ولحقنى بالقاهرة الأخ إبراهيم يازدى وبصحبته زميله على شريفيان؛ ليضع كل الحقائق وبكل الصدق فى التقرير التفصيلى الذى قدمه لى، ويتضمن الصورة الواقعية لحقيقة إمكاناتهم المتاحة فى داخل وخارج إيران، وعرض فيه

فكرهم وخطتهم لتهيئة الشعب الإيرانى ليباشر نضاله الثورى للإطاحة بالشاه. وطالبنى إبراهيم يازدى بقراءة التقرير على مهل لاستيعابه، على أن يعاود لقائى بعد قراءته لمناقشة ما جاء به، وللإجابة على أى استفسار أو إيضاح يعن لى.

وفيما يلى تفاصيل ما تضمنه التقرير كما جاء على لسان إبراهيم يازدى وبقلمه والذى عنون غلافه بالآتى:-

"فإذا عزمت... فتوكل على الله..."
صدق الله العظيم
ومن هنا..نبدأ :
ولذلك... نمارس :
وما توفيقنا إلا بالله ...
القاهرة فى سبتمبر ١٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نستهل كلامنا بهذه الحقيقة الهامة التى قد لا يعتبرها البعض موضع الاعتبار وينساها، وهى:-

الخطة التى لم تكن نابعة من أعماق مشاكل الشعب وحاجاته الملحة مصيرها الفشل إن عاجلاً أو آجلاً.

فحين نقول عن "خطة" وعن "مشروع" يجب أن ندرس أولاً:
ما هى مشاكل الشعب وما هى حاجاته الملحة، وماذا نريد أن نفعل؟ فقبل أن نشرع فى دراسة الخطط علينا أن ندرس شعب إيران.
وما تحيط به من مشاكل وتيارات وأفكار و...
لقد قدّمنا إليكم فيما مضى جانباً هاماً من التيارات الخافقة المحيطة بإيران، ومن مشاكل الحركة التحررية فيها...

وعلى ضوء هذه المعلومات المؤلمة المقدمة سابقاً وبناء على تجاربنا ومعلوماتنا عن إيران نفسها نقول بأن المصلحة العليا لمستقبل إيران تتطلب أن

يسير التيار التحررى فى طريقين هامين لا يمكن فصلهما وهما: الثـورة الفكريـة والثـورة العمليـة جنباً إلـى جنـب. ونقول بالأسف البالـغ إن الحركـة التحرريـة الإيرانية فقيرة، ومازالت فقيرة جداً، خاصةً من الناحية الفكرية. وكلنا نعلم جيـداً أن أى ثورة ما لم تكن متكئة ومبنية علـى "الفكر والمبـادئ والعقـائد الواضحـة" سيكون مصيرها الفشل مهما بلغت من قوة ومهما تطول ...

أنتم تسألون ماهى خطتكم؟ ونحن نجيبكم بأن خطتنا - قبل أى شـئ وقبل كل شئ - مبنية على الفكر والعقيدة والمبـدأ، ونحـن مجـاهدون ونجـاهد فـى سـبيلها؛ لأنه بهذه سنتمكن أن نخطو خطوات هامة فى سـبيل الثـورة العمليـة حتـى نصـل للإطاحة بالنظام القائم حالياً فى إيران، وحتى نتمكن من قيام نظام جديد ، وحتـى نتمكن من الاحتفاظ بالنظام الجديد ونحميه من كل المؤامرات المتلاحقة العديـدة التى ستهدده..

بدون توعية الشعب، وبدون توجيـه الشـعب علـى جمـع الكلمـة وجمـع شـمل الجهود حول فكر واحد، ومبدأ واحد، وعقيـدة واحدة، لـن يمكـن أن ننجـح أبـداً؛ لأنه من المحتم أننا سنفشل فى منتصف الطريق إذا لم نكن متكئيـن علـى "الفكـر والعقيدة".. والأمثلـة هنـا كثيرة: خـذوا المعسكر الشيوعى الزاحـف والمعسكر الغربى الفاشل... وخذ الانتصارات المتلاحقة العديدة للثورة المصريـة والهزيمـة اللاحقة لأعداء هذه الثورة...

إن الدراسة الدقيقة تقول إن أى ثـورة اعتمـدت علـى الفكـر ستنجح وإلا فـلا. وسر تأخر الحركة الوطنية فى إيران مطوى فى هذا. وسـر أسـباب فشـل جميـع الأحزاب فى إيران مطوى فى هذا. وسـر أسباب انتصـارات أحـزاب الشـيوعية مطوى فى هذا ...

لأن الحـزب الشـيوعى الإيرانـى كـان يعتمـد علـى مبـادئ فكريـة فـى تغذيـة الشعب بالفكر والعقيدة والمبادئ.

فبناء على هذا أول خطوة فى خطتنا هى اعتمادنا الأكيد علـى مبـادئ فكريـة وعقائديـة نابعـة مـن صميم الشـعب الإيرانـى، ومشـاكله وحاجاتـه، ومعتقداتـه وعاداته، ورسومه، ونحدد بأنه يجب أن تكـون هـذه المبـادئ الفكريـة والعقائديـة نابعة ومبنية ومنبثقة من الدين الإسلامى الحنيف، وبحر مبادئه، ومقارنةً بما فيـه من اشتراكيات إسلامية وحريات إسلامية واجتماعيات إسلامية ...

إننا نعتقد أن الثورة الفكرية لها تأثير كبـير جـداً فـى الثـورة العمليـة إذا كـانت الثورة الفكرية ثـورة سـليمة حقيقيـة واعيـة، فيكـون العمـل الثـورى أيضـاً سـليماً حقيقياً واعياً مثمراً، وإلا فلا ...

وبالمناسبة نشير هنا إلى أن السياسيين والشباب الذين يكافحون في إيران بدافع ديني محض، يعتبرون هذا الكفاح مسئولية دينية على عاتقهم مهما يكلفهم الثمن، وهم لا ينظرون إلى المستقبل على أنه مجرد نجاح في الكفاح، بل هم يكافحون سواء استطاعوا أن ينجحوا أم لا، ليس لديهم فرق بين النجاح والفشل، ويعتقدون بأن عاقبتهم "الجنة" التي وعد الله بها المجاهدين، إذا كانت النية سليمة، إن شاء الله.

ومن أجل هذا الفكر أثبتت التجارب أنهم وحدهم لم يتخلوا تحت أي ضغط أو اضطهاد عن مسئولية استمرار الكفاح مهما كلفهم الثمن.

فعليكم أيها الإخوة أن تبحثوا في صحة هذا وتسألوا عنه، خاصة في غضون السنوات السبع المظلمة التي أعقبت الإطاحة بمصدق أيام كفاح "حركة المقاومة الشعبية".

وبناء على كل ما قدمنا لكم حتى الآن، خطتنا الأولى هي بذل جميع المجهودات والطاقات، في سبيل توعية الشعب وتوجيهه إلى مبادئ فكرية عقائدية سليمة صارمة، ثورية إسلامية، بشتى الطرق، وبجميع الوسائل الممكنة، حتى نتمكن بمضي المجهود أن نخلق ثورة عملية جادة صارمة وثيقة في جميع أوساط الشعب.. وعندنا إمكانات هذا الجهد موجودة الحمد لله، ونحن نتمتع بعدد غير قليل من الزعماء السياسيين والشباب المكافحين، ممن عندهم معلومات وسمعة دينية قوية بين الشعب، وكذلك نتمتع بحماية رجال الدين لنا، وبتعاونهم معنا وبسمعتنا اللامعة عندهم، وكذلك عندنا الكنوز الإسلامية وبحر مبادئها ومعارفها، بواسطة أنفسنا وبواسطة رجال الدين المتعاونين معنا، وطبعاً نحن نتطلع بعيوننا إلى مخازن المعرفة الدينية في العالم العربي، خاصة في مصر البلد الشقيق الذي يعتبر قطب العالم الإسلامي من جميع النواحي سواء في العلماء أو الكتب.

ونحن آسفون لأن جميع هذه الإمكانات يمكن ألا تكون متوافرة لأي كتلة أو حزب آخر في إيران؛ لأنهم مع الأسف لا يعتقدون ولا يدينون ولا يتحمسون لمبادئ الدين الإسلامي الخالدة.

ويا ليتهم كانوا معتقدين ...

إن الشرف الكامل في هذا لحركة الحرية الإيرانية التي آلت على نفسها أن تكون متكئة على الإسلام فكرياً؛ ولهذا زودت نفسها ببحر من المبادئ والفكر والعقائد الإسلامية.

ولذلك نحن ننظر إلى أجهزة الإعلام والدعاية بجميع وسائلها كوسيلة مهمة فى سبيل تنفيذ هذه الخطة العظيمة والصعبة التى تتطلب مجهوداً كبيراً لصعوبتها. ونحن سنبحث -إن شاء الله - عن خططنا حول أجهزة الإعلام.

من أجل تنفيذ هذه الخطة الهامة الصعبة، وبناء على كل ما قلناه فى السابق عن التيارات المحيطة بإيران، وعدم كفاءة الذين يسيطرون على مقدرات الجبهة الوطنية، ونعنى بذلك عدداً من رجالات الأحزاب ذات اتجاهات غير وطنية وغير إسلامية، وبناء على الوضع الموجود حالياً فى إيران وحاجات الشعب الملحة. فالقدم الأول فى تدعيم حركة الحرية الإيرانية هو خلق قيادة واعية؛ ثورية عالمة صارمة جاهدة، نزيهة من كل الشبهات، ولا يمكن تنسيق وتنفيذ هذا إلا بتدعيم الجانب الواعى الثائر العالم الصارم الجاهد النزيه الموجود حالياً فى رجال السياسة ورجال الدين. ويجب أن يكون تدعيم هذا الجناح السالم الصالح تدعيماً كافياً وافياً، لكى يتمكن من التغلب على المشاكل ويتمكن من أن يبادر فى الأمور بمفرده، وأن يعيد الأشخاص غير الصالحين من مقدرات الحركة الوطنية الإيرانية، وأن يمارس نشاطه بجدارة وبقوة وبنجاح ...

وكما قلنا لكم فإن الحفنة الحزبية المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية الإيرانية قد فقدت جميع صلاتها بالشعب، وكذا شعبيتها، وابتعدت كثيراً عن الشعب بناء على الدلائل التى قدمناها لكم.

والمصلحة العليا للشعب الإيرانى تتطلب خلق قيادة واعية جديدة، ويجب أن تتم هذه العملية دون أى مصارعة علنية قد تضر الوحدة الوطنية، والمسئولية العظمى فى هذه الأوقات الحرجة ملقاة على الجمهورية العربية المتحدة التى آلت على نفسها تدعيم ثورة إيران، وهى على وشك الدخول فى قضايا الحرية فى إيران بصورة علنية - بمعنى- ونقول بالصراحة: على الجمهورية العربية المتحدة أن تقوم بتدعيم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية الإيرانية وإلا فسيترتب على ذلك أضرار فادحة لا أول لها ولا آخر ...

كل ما نقول وكل ما نطلب وكل ما نلح عليه هو إبعاد يد المشكوك فيهم من حقل التعاون لإيران مع الجمهورية العربية المتحدة، وإلا فسيضيع هذا الكنز أيضاً كما ضاع سابقه.

قلنا حتى الآن إن أول خطوة فى خططنا هى الاتكاء على المبادئ والفكر والعقيدة، وبالتالى توعية الشعب وتوجيهه إليها، ولن يمكن هذا إلا بأجهزة الدعاية بقيادة قيادة واعية ثورية شاملة. ونقول الآن بأن خططنا حول هذه القيادة هى أننا نعتقد اعتقاداً كاملاً بأنه لن يكتب لهذه القيادة النجاح فى إيران إلا

بتجميع قوى السياسة الحقيقية مع القوى الدينية الحقيقية، والتجارب فى إيران أثبتت ذلك والدلائل واضحة.

لن تنجح الحركة الوطنية الإيرانية إلا بالتعاون الجاد المثمر مع رجال الدين الحقيقيين، وهذه حقيقة ملموسة لا يمكن إنكارها أو التغافل عنها. ومع الأسف القيادة الحالية للجبهة الوطنية قد نسيت أو تناست هذا، وعدم نجاحها فى المعارك يرتبط ارتباطاً تاماً بهذا الخطأ.

القوة السياسية فى إيران بمفردها ليست قادرة على إثارة ثورة عارمة وناجحة ضد نظام الحكم الحالى، والدليل على هذا تأخر الجبهة الوطنية إلى هذا الحد، وعدم قدرتها على خلق إضرابات شاملة مثلا، مع أن رجال الدين تمكنوا فى هذه السنة الأخيرة فقط من خلق أعظم إضرابات فى تاريخ إيران، ليس لها مثيل فى كل التاريخ الحديث فى إيران.

وهنا بعض ملاحظات يجب أن ندرسها:-

إن رجال الدين الحقيقيين وأتباعهم من أبناء الشعب الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من شعب إيران لن يثقوا أبداً فى رجالات الأحزاب المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية، والسبب واضح؛ لأن هناك فرقاً كبيراً بينهم وبين هؤلاء الرجال الحزبيين من جميع النواحى.

وبناء على هذا فرجال الدين لن يتعاونوا أبداً مع رجال الأحزاب، فالمسيطرون على الجبهة الوطنية من رجال الأحزاب يعارضون رجال الدين فكرياً وأدبياً وعملياً وثقافياً، ويسيرون فى خط استعمارى، ويتعاونون مع إسرائيل ومع الشاه. لن يمكن أن يتعاون هذا الرجل الدينى مع هذا الرجل السياسى مهما كان.

فرجال الدين يثقون فقط فى رجال السياسة الذين يكافحون بدافع دينى محض، ويثقون فى الرجال السياسيين الذين ليس فى حياتهم أى نقط سوداء.

وكما قلنا لن تنجح الحركة الوطنية فى إيران إلا بتجميع قوة الدين مع قوة السياسة. فعلى الجمهورية العربية المتحدة التى توشك أن تتعاون مع إيران أن تنتخب إما رجال الدين ورجال السياسة الدينية ذات القوة الشعبية الهائلة وإما رجال الأحزاب ذات الاتجاهات السياسية المعروفة.

أنتم مسئولون عن خطتنا، ونحن نجيبكم بأن خطتنا هى التعاون والتعايش والتعامل الجاد المثمر المستمر مع رجال الدين؛ لأنهم وحدهم ذوو قوة شعبية

هائلة، وكلمتهم هى العليا فى الشعب، وأوامرهم هى المسموعة عند الشعب، والتجارب أثبتت ذلك.

ونقول فى هذا الحقل إن سبب تأخر الأحزاب والتكتلات السياسية فى إيران هو عدم وجود روابط وصلات تربط بينها وبين الشعب؛ فالأحزاب بعيدة كل البعد عن طبقات الشعب ماعدا عدد قليل من المثقفين فقط.

وهم يفقدون كل صلاتهم بالطبقات الكادحة مثل المزارعين والعمال والكادحين والأغلبية الساحقة من المدنيين الذين يعيشون فى المدن. وكلنا نعلم أن لسان المزارع والعامل والكادح فى بلد إسلامى مثل إيران- حيث قوة الدين مازالت تسيطر على القلوب والأفكار- هو لسان الدين.

ونقول قطعاً إنه لن يمكن النفاذ إلى طبقات المزارعين والعمال الكادحين، والأغلبية الساحقة ممن يعيشون فى مختلف المدن الإيرانية ذات الأشغال المختلفة، إلا عن طريق الدين، وعن طريق رجال الدين، وعن طريق رجال السياسة الذين يدينون بالدين الإسلامى. والحقائق والاضطرابات الأخيرة فى إيران أثبتت هذا بمنتهى الوضوح، وكلنا نعرف أنه لا يكتب النجاح لأى حركة إلا بنفاذها فى جميع طبقات الشعب خاصة المزارعين والعمال والكادحين.

ونقول فى هذا الحقل أيضاً إن الطريق إلى النفاذ إلى الجيش هو أيضا طريق الدين. لماذا؟ لأن الجندى الإيرانى الذى يشكل العمود الفقرى للجيش هو ابن مزارع، والمزارع الإيرانى على مر السنين والأعوام قد تربى بصبغة دينية لا يمكن محوها، وعن طريق رجال الدين وعن طريق الدين فقط نحن نتمكن من توعيته وتوجيهه.

ولأن كل فرد فى الأكثرية الساحقة من صغار الضباط فى الجيش على مختلف درجاتهم من الطبقات الكادحة للشعب؛ يكون إما ابن مزارع أو ابن عامل أو ابن كادح يعيش فى مدينة - يحق القول عليهم مرة أخرى: إنه عن طريق الدين ورجال الدين فقط يمكن النفاذ إليهم مع التوجيهات السياسية الواجبة. والسبب الرئيسى لعدم استطاعة الجبهة الوطنية حتى الآن النفاذ إلى الجيش والريف والمعمل هو عدم اهتمامها بهذه الحقائق الواضحة؛ لأنها بسبب وجود الأحزاب فيها فقدت جميع صلاتها بالشعب الحقيقى الكادح، بالجيش وبالمزارع وبالعامل...

ولكن نحن بناء على تجاربنا فى إيران نعتقد ونؤمن ونوقن بأنه لن يمكن أن ننجح إلا بتوسيع قاعدة الكفاح فى الشعب، وفى كل الطبقات بما فيها الجيش، وهذا لا يمكن إلا بتجميع القوى الدينية والسياسية معاً.

والتجارب أثبتت لنا أنه لا يمكن إثارة التمردات فى الجيش، إلا بعد إثارة الاضطرابات والانقلابات والمظاهرات. أى أن الاضطرابات قد تؤثر على مر الزمن فى الجيش وحينئذ علينا أن نقوم بعمليات تنسيق وتنظيم وتنفيذ الخطط فى الجيش، وفى هذا الحقل نحن لم ننس ولن ننسى دور القبائل فى إيران، خاصة القبائل الثائرة مثل قبيلة "قاشقاى". ونعلم علم اليقين بأنهم سند الكفاح للشعب الإيرانى فى المدن، ويجب إقامة تعاون مثمر جاد وأمين بين القبائل الثائرة وقيادة الحركة الوطنية؛ لكى تسيرا فى خط واحد وتحميا أنفسهما من الأخطار، وتضربا العدو فى مخطط واحد.

وفى الفترة الأخيرة التى قامت فيها القبيلة "قاشقاى" ضد الشاه نحن شجعناها، وبعض رجال الدين شجعوها، وصدرت أوامر إلى إخواننا فى أوروبا من قيادة حركة الحرية الإيرانية بشأن الاتصال بخسرو قاشقاى، وفعلاً تم اتصال الإخوة به، وفى ذلك الوقت كان إخواننا فى أوروبا وأمريكا متصلين به، وهذا الاتصال والتشجيع ما كان بعملية مناورة أو عملية تشجيعية فقط، بل هو نابع من أفكارنا ومن مبادئنا ومناهجنا، كما أن حركة الحرية الإيرانية ساندت وحمت خسرو قاشقاى فى الفترة التى قام فيها بشن هجوم عنيف علنى ضد نظام الشاه فى أوروبا وأمريكا منذ ثلاث سنوات، فى حين قامت الجبهة الوطنية الإيرانية فى طهران وفى أوروبا بقيادة رجالات الأحزاب بحملة شعواء ضد خسرو قاشقاى، وقامت بعدة مناورات أنانية وحزبية وسياسية لا أول لها ولا آخر، حتى تمكنت فى نهاية الأمر من إخماد الشعلة اللامعة التى أضاءها السيد قاشقاى الذى قام بشن هجوم عنيف علنى ضد الشاه؛ الأمر الذى لم تكن القيادة الحزبية المسيطرة على مقدرات الجبهة مرتاحة إليه آنذاك.

والمناورات ضد خسرو قاشقاى بلغت حداً بحيث إن الشيوعيين وجدوا فرصة وثغرة ذهبية لهم والتفوا حول خسرو قاشقاى، أقصد بهذا أنه لما تخلت الجبهة الوطنية فى طهران وأوروبا عن التعاون مع آل قاشقاى وجدها الشيوعيون فرصة والتفوا حول خسرو، ونحن نعلم علم اليقين بأن خسرو قاشقاى لم يكن - ولا يمكن أن يكون- شيوعياً، ولكن الذنب فى هذا - فى اعتقادنا - يقع على عاتق الجبهة الوطنية فى طهران وأوروبا بقيادة رجالات الأحزاب.

وعلى كل علينا أن نحمى خسرو قاشقاى من أضرار الشيوعيين، وعلينا أن نتعاون معه لا لحمايته فحسب بل لأنه قطب من أقطاب الزعماء فى إيران ولقبيلته سمعة وبطولات كثيرة، وكما قلنا الشعب الإيرانى ونحن لسنا فى غنى عن القبائل الثائرة، ونحن نؤمن إيماناً بأنه كما لن يكتب النجاح لنا إلا بإثارة

التمردات فى الجيش كذلك لن يكتب لنا النجاح إلا بإثارة الثورات والتمردات فى القبائل الإيرانية، وفى مقدمتهم قبيلة قاشقاى، وعلى قيادة الحركة الوطنية أن تعمل وتتعاون جادة مع القبائل.

وهذه أيضاً كانت واحدة من خططنا:

- الإطاحة بنظام ما قد تكون أسهل بكثير من إقامة نظام ما.
- وإقامة نظام ما قد تكون أسهل بكثير من الاحتفاظ به.

ماذا نريد؟ ماذا نريد أن نفعل؟ هذا هو السؤال الحاسم، وهذا هو ما يجب دراسته كاملاً.

ماذا نريد من معارضتنا لنظام الحكم الحالى؟ هل نريد أن نصل إلى الحكم؟ أبداً، والحمد لله عند رجال الدين وعند رجال السياسة والشباب الذين يكافحون بدافع دينى، ليس لمثل هذه الأنانيات والأطماع للوصول إلى مقاعد الحكم مكان لدينا كما هى أمنية السياسيين المحترفين والحزبيين.

هل نريد إبقاء النظام الحالى الملكى على شرط ألا يتدخل الشاه فى أمور البلاد؟ هذه هى الآن أمنية رجال الأحزاب المسيطرين على مقدرات الجبهة.

نحن نعارض بشدة نظام الحكم الملكى الحالى، ونؤمن بأن " إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزةَ أهلها أذلة" صدق الله العظيم، ولايمكن أن يكون هناك ملك فى إيران لا يتدخل فى شئون البلد وهو خادمه، وهذا واضح فى المنشورات من أول يوم، كما أن الأفكار المبيتة لرجال الأحزاب واضحة من خلال منشوراتهم التى أصدروها باسم الجبهة الوطنية، ونحن قدمنا لكم نموذجاً من كلامهم.

هل نريد استبدال الشاه بولده أو استبدال هذا النظام بنظام آخر تحت قناع تقدمى كما حدث فى العراق فى عهد قاسم أو فى تركيا أو فى باكستان؟.... أبداً، نحن - كما أعلنا مراراً فى منشوراتنا- خطتنا فى هذا كانت واضحة من أول يوم، ونحن لا نوافق إلا بحكومة مصدق والأصدقاء الصادقين لمصدق...

وقد شهرنا فى الماضى بجميع المحاولات التى بذلت من أجل تضليل الشعب فى هذا المضمار، وإن شاء الله سنشهر فى المستقبل بجميع المحاولات التى تبذل من أجل تضليل الشعب، ومنشوراتنا حتى الآن أحسن مثل صادق لهذا القول.

نحن يا أيها الإخوة لا نطمع فى الحكم ولن نعمل لكى نصل إلى الوزارات والوكالات والسفارات وليس عندنا أمل فى مجرد الإطاحة بالشاه. لسنا ملاعبين، ولسنا سياسيين محترفين، وليس لدينا "هوى" الإطاحة بالشاه فقط، إننا

خضنا فى عالم السياسة بدافع دينى محض، كل ما يهمنا وكل ما يشغل بالنا وكل ما نكافح من أجله وندافع عنه ونجاهد فى سبيله هو إقامة حكم وطنى ثورى مستقل منبثق من أعماق الشعب.

وهذه الخطة كانت واضحة من أول يوم؛ بمعنى أننا لن نرضى باستبدال الحكم الحالى بأشخاص سياسيين جدد بنفس الأساليب السابقة وبنفس الأعمال وبنفس الطرق مع صيغة ثورية تقدمية مزيفة مضللة..! لا، أبداً، وكما قلنا نحن نعتبر أن عملية الإطاحة بالحكم الحالى عملية سهلة، وهذه ستحدث إن عاجلاً أو آجلاً، ولكن الصعب هو إقامة نظام حكم ثورى وطنى ديمقراطى اشتراكى نابع من نفس شعب إيران، ومتكئ على مبادئ الإسلام، هذه هى العملية الصعبة، وأصعب منها هو الاحتفاظ بهذا النظام وحفظه من الأخطار الجسيمة التى تهدده.

ونحن سبق أن أقمنا فعلا أول وزارة وطنية قبل أى شعب ولكن لم نتمكن من الاحتفاظ بها...

وبعد هذه المقدمة الهامة نقول إن مخططنا فى هذا السبيل الشاق الصعب يعتمد قبل كل شئ على "الفكر والعمل" وبالعمل دون الفكر لن ننجح وسنفشل. بالفكر دون العمل لن نفيد أبداً. ونعتقد لذلك أنه يجب أن يكون الفكر والعمل توءمان لا ينفصلان، ولا يبتعدان؛ بمعنى أن خطتنا هى توعية الشعب فكرياً، ومن ثم توجيهه إلى العمل الثورى، ونعتقد أنه يجب أن تكون التوعية الفكرية مستبقة التوجيه للعمل، وإلا فسيلحق بنا أضرار فادحة ويعنى ذلك أن العمل الثورى دون فكر لن يفيد آنذاك فى إيران.

ومن أجل هذا فإننا نعتبر أن الدعاية وأجهزة الإعلام هى وسيلة ضخمة، لابد لنا من الاستفادة منها بمختلف وسائلها؛ لأنه بدون أجهزة الإعلام والدعاية لن يكتب لنا النجاح، وأحد أسباب تأخر الحركة الوطنية الإيرانية هو افتقارها من ناحية أجهزة الإعلام والدعاية، ونحن نرى أن أجهزة الدعاية ستكون بمثابة الطلائع العسكرية فى ميدان الحرب، تمهد وتسهل الطريق لبقية القوى العسكرية، خاصة فى الأوضاع الراهنة فى إيران؛ إذ إن العبء الأكبر سيقع على عاتق هذه الأجهزة؛ لأنها بمفردها ستتمكن من توعية الشعب وتنوير فكره وعمله، ودفعه إلى العمل الثورى وتهيئته وتدريبه لاستلام زمام الحكم.

لذلك فلأجهزة الدعاية فى خطتنا مكانة كبيرة جداً.

ولنبحث قليلاً حول هذا !!

بداية.. الإذاعة الناطقة بالفارسية والموجهة من القاهرة إلى شعب إيران، وقد قدمنا تقريرنا ومشروعاتنا وخطتنا حولها، ويليها أجهزة النشر، ونقصد بها

الصحف والمجلات والمنشورات، والتحقيقات، وإلقاء المحاضرات، وإقامة مؤتمرات وندوات، وجلسات خاصة، وندوات سياسية للأعضاء، وطبعاً سيكون لهذا النشاط ميدانان؛ الأول بالنسبة للنشاط داخل إيران، وسيكون سرياً تماماً، والثاني خارج إيران، ويمكن أن يمارس سراً وعلانية. وهذا النشاط يتطلب تنسيقاً وتنظيماً لتزويده بالمادة الدعائية، وتغذيته بالمعلومات والأخبار، مع الاهتمام بالتنسيق والتنظيم والإدارة فى الطبع والنشر فى الصحف والمنشورات والكتب.

ولا شك أن هذا العمل الدعائى يتطلب مجهوداً ضخماً، ويحتاج إلى المال والرجال، وإعدادهم لتشكيل لجان التنظيم والتنسيق والتنفيذ، ونحن طبعاً ننتظر من الجمهورية العربية المتحدة ما ستقدمه لنا فى هذا المضمار.

وبمضى الوقت وبتوسيع القاعدة الفكرية المستنيرة النزيهة فى الشعب سيمهد الطريق للعمل الثورى الجاد، مع ضرورة الانتباه إلى أن أفراد الشعب الذين يعيشون فى المدن ويتابعون الأحداث السياسية والدينية مستعدون حالياً للتضحية ومباشرة العمل الثورى، وعلينا أن نحمى هذا الاستعداد بتوعية الشعب أكثر فأكثر، وتوجيه هذا الاستعداد إلى الطريق القويم الذى سينتهى إلى العمل الثورى. ونقصد بذلك أنه علينا أن نجاهد من الآن ومن الخطوة الأولى لتحريض الشعب على الأعمال الثورية ضد نظام الحكم القائم مع عدم تحريضه بالحرب والكراهية، وكفاه ما يعانيه من الحرب والكراهية.

ووجهة نظرنا أن العمل الثوري الذى يجب أن يُتّبع فى إيران لابد أن يستند إلى تجاربنا التى توصلنا إليها من دراستنا وتعايشنا مع طبيعة شعب إيران، من النواحى؛ النفسية والفردية والعقائدية والفكرية والدينية والأسرية والمدنية، ومن نواحى العادات والقواعد والطباع الموجودة لدى شعب إيران وماضيه الحافل، وما يحيط به من التيارات المختلفة المتضاربة.

تلك التجارب التى تنير الطريق أمامنا، وتوضح لنا أن صورة العمل الثورى فى إيران قد تختلف عن صورة الأعمال الثورية فى بقية البلدان، ففى إيران لا يمكن إثارة حرب دموية مثل حرب الجزائر، ولا مثل كوبا مائة بالمائة، لأن الوضع الأستراتيجى فى إيران يختلف عن وضع الجزائر الاستراتيجى فهى محاطة بتونس ومراكش البلدين العربيين، وكانت مستفيدة مادياً وأدبياً ومعنوياً من جميع الشعوب العربية، وعموماً فإن العمل الثورى فى إيران يجب أن يكون خليطاً من كل أنواع الثورات فى العالم.

وبصورة مبسطة يمكن إيضاح خطتنا للعمل الثورى فى الآتى:-

أولاً: علينا أن نفرق بين المدن والمناطق الجبلية والعمل داخل قوات الجيش، فسكان المدن لا يمكنهم إثارة حرب دموية مثل حرب الجزائر؛ لعدم توافر السلاح لديهم منذ عام ١٩٥٠، وما ينطبق على المدن ينطبق على الريف، وإن كان المزارعون أكثر شجاعة من سكان المدن نظراً إلى بيئتهم وطريقة معيشتهم، أما مناطق القبائل فالوضع يختلف، وعلينا أن نخطط خططاً خاصة ملائمة لكل من مناطق العمل الثلاث.

ثانياً: بالنسبة للعمل الثورى بالمدن يجب أن نستهدف الإعداد للقيام بالآتى:-

١. القيام بإضرابات شاملة عن العمل وعن الطعام لتضم مختلف قطاعات الشعب، وفى مختلف المناسبات، مع التركيز على طلاب الجامعات والمدارس وفئات المعلمين والموظفين وأصحاب الحرف والمتاجر وسائقى سيارات الأجرة، وكذا العمال فى مختلف المصانع.

٢. مقاطعة الحكومة وكل من يعمل لحسابها فى كل المناسبات، وهذا يتطلب توعية الشعب، وتكريس روح العمل الثورى فى الشعب، وتحريضه لممارسة دوره فى الكفاح، وينطبق ذلك على مقاطعة الانتخابات ومقاطعة استعمال بعض البضائع الأجنبية والصحف العميلة ...إلخ.

٣. القيام بمظاهرات صاخبة فى المناسبات المختلفة لتضم جميع فئات الشعب، وفى جميع مدن إيران، خاصة فى المناسبات الدينية التى تظهر فيها الروح الحماسية للشعب كما ظهر فى الاضطرابات الأخيرة.

ومن المهم العلم أن مفتاح هذه العمليات قد يكون فى أيدى رجال الدين ورجال السياسة الوطنيين معاً، التجارب أثبتت فى إيران أن رجال الدين على مقدرة للقيام بمفردهم بهذه العمليات، وفتوى واحدة كافية لقيام الإضراب والمقاطعة للأعداء، على أن تصدر من مرجع دينى موضع ثقة وتقدير من الشعب.

ثالثاً: أما العمل الثورى فى مناطق القبائل فيمكن أن يقوم بأسلوب حرب عصابات كما حدث بقبيلة قاشقاى، إلا أن هناك نقطتين مهمتين:-

١. جميع القبائل الموجودة فى إيران ليست ثائرة ضد الحكومة، الأمر الذى يتطلب شن حملة دعائية واسعة النطاق لتحريض القبائل على القتال وتوعيتها فكرياً.

٢. الثورة فى بلاد القبائل لن يكتب لها النجاح إلا بتعاون المدن والريف معها، والمثل على ذلك الثورة الأخيرة التى قامت فى قبيلة قاشقاى، فلم يتمكن

السيد ناصر قاشقاى رئيس القبيلة مـن جذب المزارعين المجـاورين إلـى أرض القتـال، وكـذا سكان المدن المحيطـة؛ وذلـك لاقتصـار شـعبية آل قاشـقاى علـى قبيلتهم، مع أنه من المهم أن نكون إثـارة الثـورة فـى القبـائل بإيحـاء مـن القيـادة العليا للحركة التحررية الإيرانية ليشترك فيها أهـل المـدن ولتوسـع القبيلـة أرض القتال تدريجياً إلى مختلف أرجاء إيران، وعموما يمكـن أن نجعل قبيلـة قاشـقاى نقطة بداية لهذه الثورة لكى تمتد أجنحتها إلى الأراضى المجاورة والمحيطة.

رابعاً: أما العمل داخل الجيش فيتم بعد قيام ثـورات واضطرابـات فـى المـدن والقرى ومناطق القبـائل، وعلينـا أن نكـون مـن الآن علـى أهبـة الاستعداد، وأن نجـاهد فـى هـذا السـبيل لنتمكـن مـن إثـارة تمـردات فـى الجيش وفقـاً للمخطـط المرسوم، ووفقاً للتنسيق والتنظيم السرى التام.

وبهذه المناسبة نود أن نوضح أن الاتصالات التى جرت بيننا وبيـن عـدد مـن رجال الدين والزعماء الدينيين ومع عدد من ضبـاط الجيش تؤكـد أن هنـاك قلقـاً واضطراباً فى الجيش نتيجة ما يحدث فى إيران.

ولكـن للأسـف لـم يـر الجيـش حتـى الآن نقطـة اتكـاء فـى الشـعب بزعامـة الحزبيين، وهناك فراغ كبير بين الشعب والجيـش نتيجـة المؤامـرات والدعايـات الاستعمارية، وأقول هنا بأن القصور الواضح موجه إلى الشـعب الإيرانـى الـذى أبعد الجيش عنه وأبى أن يلاقيه.

لذلك علينا أن نقوم بشن حملة دعائية وفكريـة لجمـع شـمل الشـعب والجيـش، وإذابة الفوارق المصطنعة التى أقامها وخلقها الاستعمار لكـى يبعـد الشـعب مـن جانب ويجذب الجيش إليه من جانب آخر، ونجح فعلاً فى مخططه هذا ...

والمطلوب من الجيش هو تدريب عدد من الإيرانييـن علـى اسـتخدام مختلـف الأسلحة للقيام بأعمال الاغتيال، أو مباشـرة حـرب البارتيزانيـة فـى الجبـال مـع القبائل، بالإضافة إلى تدريب عدد آخـر مـن الإيرانييـن الوطنييـن علـى أسـلوب مقاومة البوليس والجيش فى المدن.

إن ممارسة الإعداد للعمل الثورى تتطلب جهوداً وتنظيمـاً وتنسيقاً، وتحتـاج إلى إدارة ومال وخبرة، فعلى سبيل المثال إثارة حـرب عصابـات فـى أى منطقـة بإيران تحتاج إلى السلاح وإلى المال، كما تحتاج إلى وسائل الدعاية وإلـى شـبكة اتصالات تربط الثوار بالخارج.

ومن المهم جداً حماية أسر الشهداء وأسر المسجونين ورعايتـهم الأمـر الـذى تناساه الزعماء السياسيون للجبهة الوطنية، إلا أن رجال الديـن أصـدروا مؤخـراً

فتاوى دينية بوجوب رعاية أسر الشهداء والمسجونين، واستجاب الشعب فورا، وقام بجمع التبرعات لهم.

إن خطتنا هذه عملية صعبة جدا، ونحن نحتاج إلى النجدة والمعاونة من جميع الجهات، ومن أجل هذا اتصلنا بكم لنستفيد من خبرتكم وقدرتكم وإمكانياتكم المالية والفنية والعسكرية والأدبية والثقافية.

وكما قلنا أننا نكافح ونجاهد من أجل إقامة حكم ونظام أفضل وإننا نمهد الطريق من الآن فى جميع نشاطاتنا ودعواتنا لاستلام الشعب زمام حكمه بجدارة، ولأجل هذا يجب توعية الشعب وتدريبه من الآن ليكون على استعداد لتسلم مهام الحكم فى أيديه.

وعلينا فى هذا المضمار انتداب عدد من شباب إيران، ونرسلهم إلى البلاد الصديقة مثل الجمهورية العربية المتحدة؛ لكى يتدربوا هناك على أيدى خبراء الحكومة، ويشاهدوا عن كثب المشاكل والعراقيل ليخدموا الشعب يوم تحريره.

ومن المهم أن نعي تماما وباستمرار أنه من السهل الاطاحة بحكومة الشاه، ولكن من الصعب إقامة حكم ديمقراطي اشتراكي اسلامي وطني، والأصعب منه الاحتفاظ بهذا الحكم.

إن تحقيق النصر والاحتفاظ به يتطلب وحدة القيادة للذين كانوا يكافحون حتى وصلوا إلى إقامة حكم شعبى، ودون هذه الوحدة سياسيا واجتماعيا ودينيا وفكريا وعمليا لن يكتب لهذه القيادة النجاح، وأمامنا تجربة مصدق وتجربة ثورة مصر.

ففى تجربة مصدق أحاط بمن قاموا بالثورة الأنانيات والنزعات الشخصية والحزبية، وبلغ الأمر بهم أن وقفوا فى وجه الثورة حتى أسقطوها، ولكن فيما يتعلق بثورة مصر كانت القيادة الثورية وحدة متماسكة متراصة موحدة مطمئنة على أعضائها أنهم بلا أنانيات، وبلا نزعات شخصية ولاحزبية؛ وبذلك تمكنت هذه القيادة من فتح آفاق جديدة أمام العالم كله.

وللأسف الشديد القيادة العليا للجبهة الوطنية الإيرانية قوامها رجالات الأحزاب المتنازعة والمتنافسة ذات الاتجاهات الأنانية والنزعات الشخصية والحزبية، وهؤلاء ليسوا بقادرين على قيادة الحركة الوطنية الإيرانية، ولكى نحقق النصر علينا أن نحمى وندعم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية الإيرانية من الزعماء المستقلين عن الأحزاب.

ونقول إن المسئولية العظمى فى هذا الأمر وفى هذه الفترة الحاسمة وقعت على عاتق الجمهورية العربية المتحدة التى آلت على نفسها أن تدعم ثورة إيران ونرجو أن تكون عالمة بدورها وبعملها.

وبهذه المناسبة نقول: إنه يجب اشتراك أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية بأمريكا وبأوروبا فى هذه العملية التعاونية بين إيران والجمهورية العربية المتحدة، ولكن بشرط أن تكون أيدى المشكوك فيهم وبعض الحزبيين بعيدة عن هذه العملية كل البعد، وإلا فستضيع كل الجهود، والتجارب أثبتت ذلك.

إن الحزبيين سيقومون بعدة محاولات ومناورات كعادتهم ليتمكنوا من احتكار كل ما يتعلق بالعمل فى أيديهم للوصول إلى الحكم والانفراد به، والجمهورية العربية المتحدة ستضع نفسها بذلك أمام مهزلة حزبية أنانية لا تقل فى خطورتها عن مهزلة الأنانيات والنزعات الحزبية التى تمت فى سوريا أيام الوحدة.

إننا شهرنا فى هذا التقرير ببعض رجال الأحزاب المسيطرين على مقدرات الجبهة الوطنية الإيرانية بأدلة واضحة، مع أن المصلحة العليا للشعب الإيرانى والجبهة الوطنية ومستقبل حركة مصدق وسمعته الشخصية كانت تتطلب أن نسكت حتى أجل مسمى، كما تتطلب عدم القيام بالتشهير علناً، وأن الزمان كفيل بإسقاطهم. كما أنهم فقدوا فعلاً كثيراً من شعبيتهم؛ لذلك فعلينا أن نقوم أولاً بتدعيم الجناح الصالح فى الحركة الوطنية الإيرانية حتى يتمكن من ممارسة مسئولياته ومواجهة الأخطار والمؤامرات، وبعد ذلك سوف يجئ دور التشهير بالعملاء الذين ليسوا بوطنيين ويخدمون الشاه والاستعمار والصهيونية.

"وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون"

وفى ختام هذا البحث من المهم جداً أن نركز على ضرورة الالتزام بالسرية، وليكن كفاحنا وعملنا سرياً، كى لا يكون هناك مجال لحكومة إيران لمعرفة أى شئ؛ لأنها الآن على علم بكل ما يتعلق بالجبهة الوطنية الإيرانية التى رفع زعماؤها شعار أنها "جبهة قانونية" علنية تعمل فى إطار الدستور، متناسين أن الحكومة الإيرانية لم تعترف بهذا الشعار ولن تعترف، وكذا لن تعترف بقانونية الجبهة. والذى تبين كحصيلة لرفع هذا الشعار أن الحكومة عرفت جميع العاملين بالحقل السياسى نظراً لممارسة الجبهة عملها علناً.

لذلك فنحن نصر على أن يكون نشاطنا كله تحت الأرض، عدا الحالات التى تقتضى العلانية. وإزاء علنية عمل الجبهة الوطنية ألقت الحكومة القبض على زعمائها؛ الأمر الذى ترتب عليه تقلص نشاط الجبهة إلى لاشئ، وأصاب الشلل التام كل نشاط الجبهة بسبب سجن زعمائها، فهل يجب على الشعب أن ينتظر وعلى الحركة التحررية أن تتعطل حتى يتم الإفراج عنهم !!!

إن عملية القبض على مسئولى الجبهة الوطنية والإفراج عنهم تكررت مرات عديدة، وهى حصيلة سياسة العلنية التى نادى بها رجال الأحزاب الذين يتعاونون فى الحقيقة مع النظام الحاكم الحالى، وهذه هى سياسة دفع الوقت، وبفضل هذه السياسة تمكن الشاه من البقاء طوال هذه السنين صامداً قاهراً.

طبعاً هذا التقرير شأنه قد يكون شأن أى تقرير مبدئى آخر بالأحرف الأولى. وكانت هذه رحلة عابرة فوق مشروعاتنا وتفكيرنا وخطتنا.

وعلى كل نعتقد أن هذا يكون كافياً وافياً للدارس الكريم أن يتعرف على تفكيرنا ومشروعاتنا ومبادئنا وخطتنا ووجهات نظرنا.

وما توفيقنا إلا بالله عليه نتوكل وإليه نتعبد .

لقد سجلت هذا التقرير - بنصه الكامل - لما يحتويه من إيضاح كامل لفكر حركة الحرية الإيرانية وعقيدتها، كما جاء على لسان أحد قادتها المسيطرين على التجمع الطلابى فى كل من أمريكا وإنجلترا؛ إبراهيم يازدى، والذى كان يتولى حينذاك إدارة شئون الحركة خارج إيران.

وقمت بتلخيص تفاصيل الخطة التى ضمنها إبراهيم يازدى تقريره ووجهة نظر حركة الحرية فى أسلوب التعاون المرتقب بين الجمهورية العربية المتحدة ومجموعة الوطنيين الثوار، بالإضافة إلى مطالبهم واحتياجاتهم من القاهرة لدعم قدراتهم النضالية ومساعدتهم فى الإعداد للثورة الإيرانية، مستفيدين بخبرة ثورة ٢٣يوليو فى هذا المجال. وذلك لعرض الأمر بتفاصيله على الرئيس جمال عبدالناصر ليطلع على التقرير وليتخذ قراره.

وبالفعل سلمت الرئيس التقرير وملخصه وتعليقى على التقرير، وذلك فى أول لقاء لى معه بعد وصولى إلى القاهرة يوم ٢٠سبتمبر١٩٦٣ وقد تضمن التعليق النقاط التالية:-

١ - وضوح ارتباط حركة الحرية الإيرانية الوثيق برجال الدين والزعامات الدينية، وتأكيدها المستمر ضرورة التنسيق والتعاون مع رجال الدين لتهيئة جماهير الشعب الإيرانى وإعداده للثورة.

٢ - تركيز حركة الحرية الإيرانية على فشل الجبهة الوطنية بقيادتها الحالية فى الاحتفاظ بثقة الجماهير، وانعدام قدرتها على إثارة أو تحريك الجماهير بعد تعاون قادة الأحزاب المنضوية تحت لواء الجبهة مع نظام حكم الشاه.

٣ - قصور إمكانات حركة الحرية الإيرانية بقيادة الزعيم طلقانى المسجون حالياً عن القيام بما تتطلبه خطة إعداد الشعب الإيرانى وتهيئته للثورة بالنسبة لجميع فئات الشعب بإمكاناتها الحالية.

٤ - الاهتمام الكبير بإعداد القواعد الجماهيرية الشعبية فى الريف والمدن ومناطق القبائل، وتهيئتها فى إطار من التنسيق؛ لتتضافر جهود تلك القواعد للقيام بالثورة فى إطار المنطلق الدينى المستند إلى ممارسة العمل الثورى المسلح، النابع من إيمان الجماهير الكادحة بأن عملهم هو استجابة لنداء الجهاد فى سبيل الله لرفع الظلم عن الشعب.

٥ - أهمية التسلل إلى داخل الجيش الإيرانى مع التركيز على صغار الضباط وضباط الصف والجنود باعتبارهم أبناء الكادحين من مزارعين وعمال، على أن يتم ربطهم وباستمرار بالفكر والعقيدة المنبثقة من تعاليم الدين الإسلامى؛ باعتبارها هى المدخل الوحيد القادر على التأثير فى نفوسهم للتعاون مع جماهير الشعب عند قيام الثورة.

٦ - رغم وضوح قلة خبرة الإخوة قادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها فى مجال الإعداد والتخطيط للقيام بكفاح مسلح للإطاحة بنظام الشاه فإن أسلوب طرحهم لفكرهم ومخططهم، وفهمهم لطبيعة وأوضاع العمل الجماهيرى على ساحة إيران، والعوامل المؤثرة فى عملية الإعداد، والتهيئة للثورة، يؤكدان أنهم على درجة طيبة من الوعى بما يتطلبه الإعداد للثورة من تخطيط وتوفير للإمكانات؛ سواء بالنسبة للمناضلين المدربين على استخدام السلاح، أو القادرين على تنفيذ مخطط الدعاية والتهيئة الفكرية والعقائدية لجماهير الشعب. كما يبين قدرتهم على قيادة القطاع الطلابى فى إطار من التنظيم السرى الملتزم بأهداف حركتهم النضالية؛ الأمر الذى أكده نجاحهم فى السيطرة على التجمع الطلابى الإيرانى بالولايات المتحدة وبريطانيا، وبداية سيطرتهم على التجمع الطلابى الإيرانى بأوروبا، وكشفهم فشل الجبهة الوطنية الإيرانية فى تعبئة وقيادة نضال الشعب الإيرانى؛ نتيجة سيطرة رجال الأحزاب المتعاونين مع الشاه على مقدرات الجبهة.

٧ - واختتمت التعليق بإيضاح الرأى فى أهمية دعمنا ومساندتنا لنضال الشعب الإيرانى، مركزاً على أن حركة الحرية الإيرانية التى يتزعمها كلٌ من طلقانى والمهندس بازرجان هى الحركة الوحيدة المؤهلة والقادرة على تحمل مسئولية إعداد جماهير الشعب الإيرانى، وتهيئته لمباشرة الكفاح المسلح ضد نظام الشاه للإطاحة به، وذلك من خلال التعاون الوثيق الذى يربط قيادتها

بالزعامات الدينية ورئيس قبيلة قاشقاى؛ باعتبار أن أى كفاح مسلح لن يبدأ إلا من المناطق الجبلية التى تسكنها القبائل على أن يساندها فى إطار من التنسيق الثوري الدقيق المناضلون من الشباب الإيرانى من أبناء الريف والمدن، الذين سيتم إعدادهم وتدريبهم للقيام بدورهم فى إثارة الاضطرابات والتصدى لقوات البوليس والجيش، وعدم تمكينها من إخماد حرب العصابات التى سيباشرها المناضلون من أبناء القبائل.

وفى نهاية تقريرى إلى الرئيس أشرت إلى وصول إبراهيم يازدى وعلى شريفيان معى، ووجودهما آنذاك بالقاهرة، واستعدادهما للإجابة على أى تساؤل يرى الرئيس طرحه.

الفصل الثالث

عبد الناصر يدعم الثورة الإيرانية



المبحث الأول

حركة الحرية الإيرانية تكتسب ثقة ثورة يوليو

لم يمض على تسليمى الرئيس عبد الناصر تقريرى سوى ثلاثة أيام حتى استدعانى للقائه؛ ليناقشنى فيما جاء بتقرير إبراهيم يازدى من فكر ووجهات نظر لحركة الحرية الإيرانية التى يمثلها، سواء فى مجال الإعداد أو التخطيط، مشيراً إلى أن عملية الإعداد والتهيئة للثورة على نظام الشاه بالصورة التى جاءت فى التقرير تحتاج لاشك جهداً ووقتاً، وإن كان سيادته يرى فى ارتباط الحركة بالزعامات الدينية أمراً حيوياً ومهماً، وكما ورد فى الأسباب التى طرحوها تعتبر ضرورة ملحة تتماشى وطبيعة الشعب الإيرانى وتأثره الكبير بالعقيدة الدينية؛ الأمر الذى سيتيح لهذا التعاون السياسى الدينى ثماره الإيجابية والفعالة فى مواجهة أجهزة حكم الشاه، والتفاف الجماهير الشعبية العريضة حول قيادات هذه الحركة.

وعلق الرئيس على ما وصلت إليه أوضاع الجبهة الوطنية الإيرانية من تفكك وتدهور بأننى حينما عرضت عليه وضع الجبهة الوطنية، فى لقائى السابق بعد أول اتصال مع الإخوة الإيرانيين، وطالبنى بالتريث ومحاولة توحيد جهود جميع القوى الوطنية الإيرانية كان ذلك بسبب عدم اطمئنانه إلى مستقبل الجبهة الوطنية التى ضمت ثلاثة أحزاب سياسية تقليدية، مثلها مثل سائر الأحزاب فى مختلف البلدان؛ تحكم قياداتها السياسية الحزبية التطلعات والنزعات الشخصية، واستعداد معظم رجالات تلك الأحزاب للتخلى عن كل المبادئ والقيم والتعاون مع الشيطان فى سبيل الوصول إلى كرسى الحكم.

كما أثار الرئيس معى موضوع نقص الخبرة لدى حركة الحرية الإيرانية، موضحاً أن الخبرة تكتسب بسرعة إذا خلصت النيات وتوافرت العزيمة الصادقة للنضال.

وأنهى الرئيس جمال حديثه بالقول إنه طبقاً لما تم الاتفاق عليه مع السادة أعضاء مجلس الرئاسة فى توزيع الاختصاصات فيما بينهم فإنه كلف السيد كمال رفعت ليتولى متابعة موضوع إيران بالتعاون معى فى هذا الشأن، وطالبنى بمواصلة الاتصال به من سويسرا، على أن أستمر فى وضع سيادته فى الصورة الكاملة لتطور الأحداث أولاً بأول من خلال تقاريرى الدورية.

واختتم الرئيس جمال عبد الناصر حديثه ليقول:

"أنا موافق من حيث المبدأ على دعم ثورة إيران، وعليك أنت وكمال التعرف على موقف الإخوة الإيرانيين من القضايا التالية:-

١ - موضوع نظام الحكم كما خططوا له بعد نجاح الثورة، مع توضيح الأساس الاقتصادى والاجتماعى لنظامهم المزمع إقامته.

٢ - علاقتهم بالنظام الدولى.

٣ - موقفهم من المصالح الأجنبية الموجودة بإيران حالياً.

٤ - القومية العربية كفكرة.

٥ - المشكلة الكردية.

٦ - الشيعة العراقيون.

٧ - الموقف من إسرائيل.

٨ - الخليج العربى وما أثاره الشاه من قضايا الحدود.

هذا ويجب أن تدرسوا معهم تفاصيل الخطة والإمكانات المطلوبة، مع تأكيدى ضرورة اهتمامهم بتوفير إمكانات العمل الثورى محلياً لتكون مساعدتنا لهم فى حدود الإمكانات المتاحة لدينا وفى إطار تزويدهم بما لا يمكنهم توفيره محلياً وليس فى قدرات إمكاناتهم المتاحة" ، ثم طلب منى تسلم مبلغ خمسة آلاف جنيه إسترلينى دفعة أولى، لتكون رصيداً لمواجهة مصروفات القضية الإيرانية.

اللقاء بكمال رفعت:

وبعد مغادرتى منزل الرئيس توجهت مباشرة إلى مكتب الأخ كمال الدين رفعت لأجده على علم تام بقرار الرئيس بشأن دعم ثورة إيران، وإن كان فى حاجة إلى التعرف على التفاصيل الكاملة لأسلوب تطور القضية منذ بدء الاتصال بى؛ ليلم بالقضية إلماماً تاماً؛ نظراً لأنه كان قد تسلم صورة تقريرى الذى رفعته للرئيس جمال ومعه نسخة من تقرير إبراهيم يازدى.

ولم أقصر فى تزويد الأخ كمال بتفاصيل القضية الإيرانية وتطوراتها؛ الأمر الذى استغرق أكثر من ثلاث ساعات، ليكون فى النهاية فى الصورة الكاملة لكل تطورات الأحداث، واختتمت حديثى لأركز على ما طلبه الرئيس من أهمية التعرف على موقف الإخوة الإيرانيين من القضايا التى طلب الإجابة عليها.

واتفقت فى نهاية اللقاء مع السيد كمال رفعت على عقد جلسة فى صباح اليوم التالى، ينضم إلينا فيها إبراهيم يازدى وزميله على شريفيان؛ ليتعرف عليهما، ولنحيطهما علما بقرار الرئيس المبدئى، ولطرح الأسئلة التى ركز عليها الرئيس جمال لنحصل على الإجابة المطلوبة منهما، وذلك قبل سفرى ومعى إبراهيم يازدى وزميله عائدين إلى سويسرا.

وتم التعارف بين الأخ كمال رفعت والسيد إبراهيم يازدى وزميله، لندخل مباشرة فى صلب الموضوع، ولنبلغ يازدى قرار الرئيس المبدئى وتولى السيد كمال الدين رفعت مسئولية متابعة قضية الثورة الإيرانية بالقاهرة، وليتم التنسيق معى بسويسرا فى هذا الشأن.

ثم انتقلنا ليطرح الأخ كمال رفعت حاجة الرئيس إلى التعرف على موقفهم من القضايا السابق إشارة الرئيس إليها، وتحديد كامل مطالبهم من الجمهورية العربية المتحدة لدعم ثورتهم.

وبلا تردد طلب إبراهيم يازدى إمهاله بعض الوقت ليرجع إلى إخوانه أعضاء القيادة الحالية لحركة الحرية الإيرانية بالداخل والخارج، لأخذ رأيهم مجتمعين؛ لتكون إجابتهم معبرة عن رأى قيادة الحركة، ومن ثم يمكن حضوره إلى القاهرة مع وفد يمثل القيادة تمثيلا كاملا وبرأى واحد، للإجابة على أسئلتنا بكل صراحة ووضوح، والاتفاق على أسلوب التعاون المطلوب الالتزام به من جانبهم، مع تحديد تفصيلى لاحتياجاتهم من الجمهورية العربية، فى إطار خطة

الإعداد للثورة، التى سيتم الاتفاق على تفاصيلها بيننا وبين وفد قيادة حركة الحرية المزمع حضوره إلى القاهرة فى الوقت الذى سيتم تحديده بالاتفاق معى بسويسرا.

ووافقنا على طلب الأخ إبراهيم يازدى لنعود معاً إلى سويسرا فى اليوم الخامس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٣ وليباشر هو وزميله اتصالاتهما بجميع أعضاء قيادة حركة الحرية وودعنى على موعد للالتقاء بى فى منتصف شهر أكتوبر ١٩٦٣، بينما بدأت القيام بالعديد من الاتصالات جميع العناصر الإيرانية السابق اتصالها بى للتعرف على آخر تطورات نشاطهم، والنتيجة التى توصلوا إليها من خلال اتصالهم بقياداتهم داخل إيران.

بعد إتمام اتصالاتى بإخواننا الإيرانيين آثرت أن أكتب إلى الأخ كمال رفعت؛ لأضعه فى الصورة التفصيلية لما حصلت عليه من نتائج، ولأرسل صورة منها إلى سكرتير الرئيس ليعرضها على الرئيس عبد الناصر؛ تنفيذاً لتعليماته بهذا الشأن.

وجاء خطابى متضمناً الحقائق على النحو التالى:-

أولاً : آل قاشقاى

فوجئت بعد عودتى من القاهرة بأن اثنين من أشقاء ناصر قاشقاى وهما محمد حسين وعبدالله قد عادا إلى إيران أما ناصر فقد سافر إلى الولايات المتحدة وبقى خسرو قاشقاى بألمانيا فاستدعيته لمقابلتى فى "برن".

وبسؤاله عن تطورات الوضع بالنسبة لهم وأسباب عودة أخويه إلى إيران أبلغنى بصراحة أن أخويه محمد حسين وعبدالله ليسا على صلابة نضالية، وليست لديهما القدرة على التحمل، خاصة أن أسرتيهما بإيران؛ ولذلك آثرا العودة أملاً فى عفو الشاه عنهما ليقيما مع أسرتيهما. وقد أبدى خسرو أسفه لموقفهما، موضحا لى أنهما ليسا من العناصر المكافحة سياسيا، ولم تكن له فيهما أى ثقة، ورغم علاقة الأخوة فهو يعتبرهما خارجين على الصف، وقد قطع اتصاله بهما نتيجة موقفهما.

أما بخصوص أخيه الكبير ناصر فهو يفضل أن يبقى بمنأى عن النشاط السياسى نظرا لكبر سنه من ناحية، ولعدم قدرته على القيام بأى عمل مجد فى

المراحل الأولى لتنظيم العمل الإيجابى، وأنه يرى أن فائدة ناصر تنحصر فى مرحلة ما بعد البدء فى العمل الثورى؛ نظراً لسمعته وتقدير رجال القبائل له باعتباره زعيم آل قاشقاى.

وأوضح خسرو قاشقاى أنه بعد دراسته واتصالاته بمختلف أعضاء الجبهة الوطنية بأوروبا وأمريكا يرى أن الجبهة بصورتها وبوضعها الإجمالى الحالى فى أمريكا أفضل منها فى أوروبا؛ نظراً لسيطرة أعضاء حركة الحرية الإيرانية على مقدرات الجبهة ، وهؤلاء هم العنصر الإيجابى الوطنى الوحيد من عناصر الجبهة الوطنية؛ ولذا فإن تنظيمهم واضح وقدرتهم على العمل واضحة ومثمرة، وأنه يثق بأعضاء هذه الحركة ثقة تامة للأسباب التالية:-

١ - ارتباطهم بحركة الحرية داخل إيران بقيادة المهندس بازرجان الذى أصبح الشخصية الوحيدة التى تتمتع بسمعة طيبة وتقدير من جميع أبناء الشعب الإيرانى ورجال الدين؛ لوضوح إيجابيته الكاملة ووقوفه موقفاً مشرفاً فى الحركات الأخيرة، ومناداته علناً خلال محاكمته بضرورة التخلص من الشاه كأساس لتحقيق الاستقرار ورد حقوق الشعب إليه.

وسلمنى منشوراً كان قد وزعه أعضاء حركة الحرية صدر بألمانيا للمطالبة بالإفراج عن الإمام طلقانى والمهندس بازرجان، فى نداء إلى الرأى العام العالمى للضغط على الشاه ونظام حكمه للإفراج عن المسجونين من الوطنيين الذين بلغ تعدادهم ما يقرب من عشرين ألفاً، مع إيقاف إجراءات المحاكمة التى يعدها الشاه لمحاكمة الزعيمين طلقانى وبازرجان. [مرفق به ترجمة لما جاء به المنشور باللغة العربية ملحق رقم (٤)]

٢ - حسن تنظيمهم واقتناعهم أساسا بضرورة القيام بعمل إيجابى مسلح للتخلص من الشاه ونظام الحكم كاملا.

٣ - تغلغل هذه الحركة فى مختلف الأوساط الإيرانية بما فيها الجيش؛ الأمر الذى يوضح قوة وقدرة هذه الحركة وجدية أعضائها.

٤ - كفاية وقدرة جهاز الاتصال فيما بين التنظيم السرى لحركة الحرية فى الداخل والخارج، بالإضافة إلى سلامة اتجاهاتهم السياسية بعكس أعضاء حزب إيران (أحد الأحزاب المشكلة للجبهة الوطنية الإيرانية) غير الجادين والمحترفين السياسيين.

كما ذكر خسرو أنه تلقى عروضا عديدة من الشاه لإعادة أملاكه إليه وتأمينه إذا ما كتب له رسالة شخصية يبدى فيها حسن نيته واعتذاره عن كل ما بدر منه ضد الشاه، وأنه تسلم هذه العروض عن طريق سفارتهم فى بون ووزير البريد الإيرانى الذى حضر خصيصا إلى ألمانيا لهذا الغرض، موضحا أنه رفض كل هذه العروض مبديا رأيه فى أن حقه سيأخذه يوم تتخلص البلاد من الشاه وأعوانه.

واختتم خسرو حديثه بالقول إنه رجل مبادئ، وتبرأ من تصرفات أخويه اللذين دخلا إيران، موضحا أنه مستمر فى اتصالاته رغم كل العقبات التى يحاول الشاه وضعها أمامه بالتعاون مع السلطات الألمانية، وسوف يتم هذه الاتصالات لإيمانه بالتنظيم والعمل الإيجابى، وأنه سوف يداوم اتصاله بى لموافاتى بكل ما يجد.

ثانيا : الجبهة الوطنية

اجتمع بى مندوب الجبهة بأوروبا بعد علمه بوصولى إلى سويسرا، وقد أثرت معه - دون أن يعلم بأى اتصال لنا بأى حركة أخرى - موضوع مخططهم للمستقبل، مستوضحا أساس عملهم ومبادئ جبهتهم بالنسبة للسياسة الداخلية والخارجية بعد نجاح الثورة كما اتفقوا عليها حاليا.

وقد وعد بالرد بعد إتمام اتصالاته بأعضاء اللجنة المركزية للجبهة، ولم يعد للقائى حتى كتابة رسالتى هذه.

وقد عرفت من خلال مناقشاتى مع الأخ المذكور أنه لا يوجد أى اتصال بين اللجنة المركزية للجبهة الوطنية بأوروبا ورئاسة الجبهة بإيران، وحين استوضحته هذه النقطة بصراحة، أجاب بأنهم مازالوا فى مرحلة التحضير لتنظيم الاتصال، كما وضح من حديثه ما فهمت منه أنهم فى أزمة ترتيبت على اختلاف فى وجهات نظر أعضاء اللجنة المذكورة، وأنهم بدأوا يفقدون ثقتهم إلى حد ما برئاسة الجبهة الوطنية بإيران؛ خاصة بعد ما بدأ التفكك فى داخل الجبهة بطهران.

ثالثا : حركة الحرية الإيرانية

هذه الحركة هى أحد تنظيمات الجبهة الوطنية، ويرأس تنظيمها العلنى المهندس بازرجان، وهى تمثل الحركة التقدمية الاشتراكية الإيجابية داخل

الجبهة، ويعتبر أعضاء هذه الحركة أن الجبهة بوضعها الحالى غير صالحة لقيادة الحركة الوطنية بإيران؛ خاصة بعد ما تمكن الشاه من استمالة أعضاء حزب إيران الذين كانوا يمثلون الأغلبية فى قيادة الجبهة. وهى حركة وطنية ليست جديدة، فهى تضم أعضاء حركة المقاومة الإيرانية التى تشكلت سرا بعد سقوط عهد مصدق وتضم معظم العناصر المثقفة ذوى الميول الوطنية.

وقد آثرت قيادتها -بعد زيادة الضغط عليها من قبل الشاه، ونظرا لتطور الحركة السياسية فى الخارج -إرسال بعض العناصر الرئيسية والقيادية بها إلى الخارج للسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية فى مختلف عواصم أوروبا، إلى جانب ضم أكبر عدد ممكن من العناصر السليمة الواعية لتنظيمها، مع التمهيد لإيجاد العون الخارجى من الدول الإسلامية المتحررة، مركزين على الجمهورية العربية المتحدة والجزائر.

وتضم هذه الحركة إلى جانب العناصر المثقفة الواعية غالبية رجال الدين المتحررين، أمثال الطلقانى والخومينى ومنتظرى، وتعتبر هذه الحركة التنظيم الوحيد الذى له تأثير واضح على رجال الدين والبازار بطهران، كما نجح أعضاء هذه الحركة الموجودون بالخارج فى السيطرة على التنظيم الطلابى الإيرانى بكل من الولايات المتحدة وإنجلترا، وتمكنوا من التسلل إلى داخل اللجنة المركزية للجبهة بأوروبا، وفى طريقهم للسيطرة التامة عليها.

زار بعض أعضاء هذه الجبهة الجزائر، واتصلوا ببعض أعضاء حزب جبهة التحرير الجزائرية للاستفادة من خبرتهم فى إعادة تنظيم حركتهم ووضع مخطط العمل الإيجابى. كما اتصلوا ببعض المسئولين الجزائريين لطلب مساندتهم فى كفاحهم للتخلص من الشاه وتحرير الشعب الإيرانى، إلى جانب دراسة اشتراكية الجزائر للاستفادة منها فى تخطيط اشتراكيتهم المستقبلية.

ويعتبر إبراهيم يازدى الرجل الأول فى التنظيم الخاص بحركة الحرية الإيرانية وهو "الدينامو" المحرك لأعضاء الحركة فى أمريكا وأوروبا.

وتأخذ حركة الحرية الإيرانية بكامل تنظيمها على قيادة الجبهة الوطنية المآخذ التالية:-

١ - سلبية مواقف الجبهة تجاه كل القضايا الوطنية، بالإضافة إلى سيطرة حزب إيران على مقدرات الجبهة بالداخل؛ الأمر الذى عطل سير الحركة الوطنية سنوات بدلا من تقدمها؛ نظرا لعدم إيمان قادة الجبهة بالكفاح الإيجابى، ونظرتهم إلى الشاه كضرورة لاستقرار الوضع، وانحسار هدفهم من العمل السياسى فى إيجاد تنظيم ديمقراطى يؤدى إلى بقاء الشاه يملك ولا يحكم.

٢ - رغم أن حركة الحرية عضو بالجبهة الوطنية فإن قيادتها لا توافق على مخطط حزب إيران، خاصة بعدما ظهر من سلبية قياداته فى أحداث صيف ١٩٦٣؛ الأمر الذى أتاح للشاه قتل حوالى ألف وخمسمائة وطنى، دون الحصول على أى مكسب، وما ترتب عليه من إقدام الشاه على اعتقال رجال الدين ومحاكمتهم، وسجن العناصر الوطنية، دون أن تحرك الجبهة أى ساكن؛ لانشغالها بمفاوضات الشاه لاستلام كراسى الحكم.

ونتيجة لسلبية الجبهة الوطنية فى الداخل والخارج اضطرت حركة الحرية إلى السير فى خطوات السيطرة من الداخل على قيادات الجبهة الوطنية، وتنفيذ مخططهم الرامى إلى الإعداد لحركة الكفاح الإيجابية، دون الدخول فى صدام مباشر مع الجبهة.

ولذلك استغلت قيادة حركة الحرية روح التذمر الحالية بين أتباع الجبهة الوطنية، وعدم رضائهم، فى العمل على استمالة عدد كبير من الشبان الوطنيين المخلصين إلى جانبهم، وإن كان التخطيط السرى واتصالاتهم سواء بالجمهورية العربية المتحدة أو بالجزائر مازال كلاهما محصورا فى خمسة عشر فردا من القادة الرئيسيين لحركة الحرية الإيرانية؛ الأمر الذى أكدته جميع اتصالاتى بأعضاء الجبهة أو أعضاء حركة الحرية.

وقد أكد لى بعض الإخوة الجزائريين أن ممثل حركة الحرية الإيرانية الذى اتصل بهم لم يفاتحهم فى أى مخطط سرى لهم، واقتصرت اتصالاته بهم على مجرد مفاتحتهم فى المساندة الأدبية والحصول على خبرتهم فى هذا المجال.

رابعا : لقاء مجدد مع إبراهيم يازدى

اجتمعت بالأخ إبراهيم يازدى الذى وصل إلى "برن" فى ٨ ديسمبر ١٩٦٣ بعد أن قام بالعديد من الاتصالات - كما فهمت منه- بأعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج، وإتمام اتصال سرى بقيادة الحركة بالداخل، ليخطرهم بقرار الرئيس جمال المبدئى بالوقوف إلى جانب حركتهم الثورية ومساندة ثورتهم ودعم قدراتهم وليطرح عليهم الاستفسارات التى طرحناها عليه ليوافينا برأى قيادة حركتهم بالنسبة للقضايا السابق طرحها.

وذكر إبراهيم يازدى أنه مفوض حاليا من قيادة حركة الحرية بالداخل والخارج للإجابة على تساؤلاتنا على الوجه التالى:-

أسس السياسة الداخلية :

١ - التخلص من الشاه ونظام حكمه وإعلان جمهورية إيرانية.

٢ - تطبيق نظام اشتراكى يتماشى والإسلام المستنير؛ أى تقوم عقيدتهم الاشتراكية على أسس اشتراكية الجمهورية العربية المتحدة.

٣ - إقامة عدالة اجتماعية وإتاحة الفرصة أمام جميع أفراد الشعب لممارسة الحقوق والواجبات.

٤ - توزيع الأراضى (قانون إصلاح زراعى) فى الحدود المعقولة، والتى تتماشى وطبيعة وظروف الشعب الإيرانى.

أسس السياسة الخارجية :

١ - شعب إيران شعب مسلم، يرتبط مستقبله بالدول الإسلامية المتحررة، مع إقامة علاقات وطيدة فى هذا المجال.

٢ - معارضة الأحلاف العسكرية بشتى أشكالها.

٣ - انتهاج سياسة حياد إيجابى وعدم انحياز، مع التعاون مع الدول المتحررة التى تسير فى السياسة نفسها، وخاصة الجمهورية العربية المتحدة.

٤ - التعامل مع كلا المعسكرين دون أى ارتباط أو شروط.

٥ - احترام ميثاق الأمم المتحدة وتدعيم هذه الهيئة كمنظمة دولية لها دور مهم فى المجال العالمى.

٦ - الاحتفاظ بالتراب الإيرانى الحالى كحقيقة واقعية للوطن الإيرانى، وإهمال كل مايثيره الشاه من مشاكل بالنسبة إلى الإمارات العربية بالخليج، واعتبار أن كل ما يطالب به الشاه (مثل البحرين، ...إلخ) خلق لمشاكل لاأساس ولا واقع لها.

٧ - مقاومة النشاط الصهيونى الإسرائيلى داخل إيران، ومساندة شعب فلسطين لاستعادة حقوقه كاملة وعودة اللاجئين.

٨ - إعطاء الأكراد الإيرانيين جميع الحقوق المكتسبة لأى فرد إيرانى.

٩ - التعاون الوثيق مع القومية العربية كواقع ملموس، وضرورة لشعوب المنطقة العربية تخدم أهدافها وتحقق أمانيها.

١٠ - بالنسبة للبترول يرون أن مشاكلهم فى المراحل الأولى لا تسمح لهم بإثارة أى قضايا قد تخلق لهم المتاعب، ولكن تصميمهم قائم على تأميم البترول؛

بمعنى كسر الاحتكار، لأنهم يعتبرون أن بقاء الغرب ممثلاً فى شركات البترول بإيران خطر محقق على مستقبل أى حركة تحررية بإيران.

١١ - بالنسبة للعراق يرحبون بنظام حكم وطنى يساند حركتهم، أو على الأقل يقف على الحياد لعلمهم بسابق الارتباط مابين الشاه والنظامين القاسمى والبعثى السابقين.

واختتم الأخ إبراهيم يازدى إيضاحه بالقول إن ممثلى حركة الحرية الإيرانية أبدوا مجتمعين استعدادهم لمناقشة هذه السياسة تفصيلاً، والتوقيع على ميثاق سرى بيننا وبينهم، يرتبطون به بالنسبة لمستقبل العلاقة بين إيران المتحررة والجمهورية العربية المتحدة.

مطالب حركة الحرية الإيرانية من القاهرة

كما أوضح الأخ إبراهيم يازدى أن ممثلى حركة الحرية أبدوا رغبتهم فى الحصول على معونة الجمهورية العربية المتحدة وخبرتها فى الموضوعات التالية:-

١ - التأييد الأدبى للجمهورية العربية، مع إتاحة الفرصة لتنظيمهم للقيام بالدعاية اللازمة عن طريق أجهزة الإعلام المصرية، للدعوة لمبادئهم، وخلق الوعى الثورى للشعب الإيرانى تمهيداً لمرحلة التنفيذ.

٢ - التأييد المادى وينحصر فى :-

- الإمداد المادى بالمال فى المراحل الأولى لتنشيط حركة الاتصال ما بين الداخل والخارج، وتنقلات الأفراد، والصرف على إصدار النشرات الدعائية.
- المساعدة فى تدريب من يقع عليهم الاختيار تدريباً عسكرياً يؤهلهم للعمل الإيجابى.
- تقديم المشورة فى مرحلة الإعداد والتهيئة للخطة الإيجابية.
- الإمداد بالوسائل (مهمات - معدات - أسلحة - ذخيرة - قنابل) علماً بأنهم سيبحثون أسلوب ووسائل النقل إلى داخل إيران .

وبالنسبة لإعلان مبادئهم فى ميثاق يوزع داخل إيران وخارجها فقد أبدوا استعدادهم مع ترك موضوع توقيت الإعلان لحين التفاهم مع المسئولين بالقاهرة.

كما ركز إبراهيم يازدى على ثقة حركتهم فى خسرو قاشقاى وإيجابيته، وتقديرهم لأخيه ناصر، ولكنهم آثروا الاستفادة به فى المراحل التالية لبدء العمل؛ للاستفادة بحركته وسط القبائل الإيرانية، واتخاذها قوة مدعمة وفعالة فى مرحلة الكفاح الإيجابى .

وقد اختتمت رسالتى إلى الأخ كمال الدين رفعت برأيى الشخصى، على ضوء ما توصلت إليه من حقائق ونتائج وهو ما ألخصه فيما يلى:-

١ - أصبح واضحاً انعدام ثقة الشعب الإيرانى فى الجبهة الوطنية والشخصيات الحزبية التى تسيطر على مقدراتها، الأمر الذى دفع الشباب الوطنى الإيرانى إلى تفضيل استبعاد السياسيين القدامى من مسرح الأحداث؛ لاهتمامهم بكراسى الحكم، مهملين مصالح الشعب وما يعانيه من آلام، وإعلانهم عن ضرورة الإبقاء على الشاه لتحقيق الاستقرار؛ الأمر الذى لا يوافق عليه ولا يقره الشباب الواعى وبالذات أعضاء حركة الحرية الإيرانية، ورجال الدين الذين يعتبرون أن وجود الشاه ونظام حكمه يشكل معول الهدم فى مستقبل شعب إيران.

٢ - ترى جميع العناصر الوطنية الواعية أن رجال الدين هم القوة الدافعة الرئيسية التى يمكنها القيام بدور التوعية للدفع الثورى لجميع طبقات الشعب من مدنيين وعسكريين، وكذا بين أبناء القبائل.

٣ - تبين وبكل وضوح أن حركة الحرية الإيرانية هى القوة الفعلية الإيجابية المنظمة التى تؤمن بالعمل الثورى البناء لقضية شعب إيران، كما أن ارتباط قيادتها وأعضائها برجال الدين المتحررين والدور الذى قام به كلا الطرفين فى أحداث صيف ١٩٦٣ أكدا مدى قدرتهم فى التأثير على مسرح الأحداث بإيران.

وإن كنت أعتقد أن نجاح أى حركة كفاح ليس مضموناً مالم يتم الإعداد والتحضير المدروسان؛ الأمر الذى يبدو حالياً غير متوافر بشكل جيد، وبالصورة المطلوبة فى القاعدة التنظيمية لحركة الحرية الإيرانية، إلا أن حُسن استعداد أعضائها، وإيمانهم بالمبادئ السابق شرحها وبأسلوب العمل الإيجابى، جعلانى أعتبرهم القوة والنواة الطيبة التى يمكنها القيام بالدور النضالى الثورى، إذا ما وفرنا لهم الاحتياجات الضرورية، وساهمنا فى تدريبهم وتهيئتهم

وإعدادهم ليكونوا قادرين على مباشرة نضالهم الثورى، فى إطار من التخطيط السليم.

٤ - لاشك أن الاجتماع المزمع عقده بالقاهرة بيننا وبين الإخوة ممثلى قيادة حركة الحرية الإيرانية بالداخل والخارج سوف يوضح ويجيب على الكثير من التساؤلات المطروحة، علما بأنهم أبدوا استعدادهم ليمثلهم وفد مكون من حوالى ثمانية أشخاص.

٥ - واضح مما ورد على لسان ممثلى حركة الحرية من مبادئ وخطوط سياسية أن حركة الحرية هى أقرب القوى الوطنية الإيرانية إلى سياستنا، ولا شك أن استعدادهم لتوقيع الميثاق السرى يؤكد جديتهم، خاصة أنهم سوف يعلنون ما سيتضمنه الميثاق فى الوقت الذى يستقر عليه الرأى بعد مباحثات القاهرة المنتظرة.

٦ - أقترح أن يتم اجتماعنا مع الإخوة بالقاهرة فى الخامس من يناير ١٩٦٤؛ لإعطاء الأخ إبراهيم يازدى الوقت للاتصال بمن استقر رأيهم على حضور اجتماع القاهرة من أعضاء حركتهم بالداخل والخارج، ليتوافدوا فى الموعد المحدد.

صورة رسالتى المنوه عنها سابقا [ملحق رقم (٥)].

المبحث الثانى

تفاصيل مخطط الثورة الإيرانية

لم يمض يومان على إرسال تقريرى إلى الأخ كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة حتى عاد للقائى الأخ إبراهيم يازدى، مصطحبا معه تقريرا بخط يده، وذكر أنه بالتعاون مع بعض أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية الموجودين خارج إيران قد اجتمعوا معا واتفقوا على أن يضعوا كل أفكارهم وتفاصيل تحركهم النضالى للإعداد والتنسيق للثورة على المستويين الداخلى والخارجى، بالإضافة إلى وضعنا فى الصورة الكاملة من ناحية قدراتهم التنظيمية بالداخل والخارج، ولكى يضعوا النقاط على الحروف، وبمنتهى الصراحة والصدق والأمانة ضمنوا تقريرهم هذا كل ما أشار إليه مسبقا إلى جانب طرح كامل لمخططهم للمستقبل، فيما يتعلق بما استقر عليه إجماعهم حول الشكل الذى ستسير عليه جمهوريتهم الإيرانية بإذن الله، بعد الإطاحة بنظام الشاه، وذلك فى مجال السياسة الداخلية والخارجية بما يجيب ضمنا على الاستفسارات التى طرحناها عليهم لإيضاح موقفهم من جميع القضايا التى أثرناها معه بالقاهرة. [نص التقرير بخط اليد ملحق رقم (٦)]

وقد شمل تقريرهم الموضوعات التالية:-

١ - لضمان النجاح واستقرار الأوضاع بعد الإطاحة بنظام الشاه من المهم جدا مشاركة كل أبناء الشعب الإيرانى، ومساهمتهم فى التنفيذ عمليا فى مراحل الإعداد، ثم التنفيذ، من خلال إيمانهم بالثورة ومبادئها، ليتم ذلك فى مرحلتى الكفاح السياسى والكفاح الثورى الدموى المسلح.

٢ - ضرورة تهيئة القواعد الشعبية وإعدادها فكريا وسياسيا واجتماعيا وعقائديا ودينيا، على أن يتم ذلك تدريجيا، لإخراج الشعب من انغماسه فى حركة الكفاح السياسى البدائية الممزقة إلى الوعى والإيمان بالكفاح المسلح المستند إلى قيادة نضالية عقائدية تعمل عن إيمان بالهدف ومن خلال عقيدة ثابتة، لينطلق الشعب فى نضاله مؤمنا بقدراته وثقته فى نفسه ليطيح بنظام الشاه.

٣ - بعد أن تمكنت قيادة حركة الحرية الإيرانية بمعاونة الزعامات الدينية من الهيمنة على القاعدة الشعبية المؤمنة بالتحرر، ونظرا لاقتراب مرحلة انتقال الكفاح التحررى الإيرانى إلى مرحلة ممارسة الكفاح المسلح، أصبح من الضرورى تشكيل نواة الثوار، وتدريبهم وإعدادهم نضاليا وعسكريا؛ ليقوموا بتدريب وإعداد أعداد أخرى لتوسيع قاعدة المكافحين القادرين على ممارسة الكفاح المسلح، مع التوسع فى وسائل الدعاية لتهيئة الشعب نفسيا للكفاح المسلح.

٤ - لاشك أن الجهود التى بذلتها قيادة حركة الحرية وأعضاؤها، وبقدر استطاعتها؛ لتنجح فى قيادة الكفاح الشعبى لتحدد له الهدف فى إطار من العقيدة الثورية، ومن ثم تمكنت من النفاذ إلى مجال رجال الدين وجلبهم ليمارسوا دورهم فى ميدان الكفاح، لتشكل من حركة الحرية ورجال الدين المؤمنين الوطنيين قيادة موحدة لتكون للقيادة الجديدة قدراتها الكبيرة للتأثير فى القاعدة الشعبية الإيرانية بكل طبقاتها وفئاتها من مزارعين وعمال... إلخ، ولعل مشاركة المزارعين لأول مرة فى الحركة الثورية الأخيرة داخل إيران وفى منطقة "جولاى"، ومشاركتهم جماهير الشعب الكادحة، خير دليل على مدى تأثير رجال الدين وقدرتهم على إشعال نار الثورة فى نفوس أفراد الشعب الإيرانى.

٥ - لقد تقرر أن تتخذ حركة الحرية الإيرانية فى الخارج موقفا معلنا فى تشكيلها وعملها، وإن كانت فى البداية ستعمل فى إطار الجبهة الوطنية؛ للحفاظ على العناصر الوطنية، إلى أن يتم اقتناع وإيمان وارتباط تلك العناصر المستقلة بمبادئهم وعقيدتهم وتوجههم السياسى والثورى، كما تتجه النيات إلى إشراك بعض القيادات الوطنية الصالحة فى قيادة التحرك النضالى التحررى فى خارج إيران.

٦ - التركيز على تجميع العناصر التى تؤمن بوجوب العمل الثورى المسلح والموجودة خارج إيران وداخلها من خلال الارتباط بضرورة الاحتفاظ بمصالح الشعب، وفى نطاق الفكر والعقيدة السابق شرحها؛ وذلك لتوسيع قاعدة العمل الثورى بالداخل والخارج.

٧ - آمن الشعب الإيرانى بوجوب العمل الثورى المسلح، وإن كانت الحيرة تعتريهم لعدم وضوح الرؤية بالنسبة لكيفية ممارستهم له؛ الأمر الذى يتطلب إزالة هذه الحيرة بالإقدام على إعداد العناصر الصالحة من القاعدة الشعبية

بالداخل والخارج، وتدريبهم على ممارسة الكفاح المسلح بشتى الطرق، وبمختلف الوسائل، وبالأسلوب الذى يحفظ السرية بواسطة الجمهورية العربية المتحدة التى وجدنا فيها الأمل المنشود.

٨ - مطلوب منا البدء فى القيام بعمليتى التهيئة والتدريب، وإعداد أجهزة الدعاية، ليسيرا معاً فى وقت واحد، وبالنسبة للتدريب فنحن نرى القيام به ليتم على دفعات؛ حيث تدرب مجموعة تتلوها مجموعة ثانية ثم مجموعة ثالثة، دواليك على أن يتم إدخال كل مجموعة يتم تدريبها إلى داخل إيران لتتولى إعداد مجموعات بالداخل وهكذا، حتى يتأكدوا أنهم أصبحوا قادرين على مباشرة مرحلة الثورة المسلحة بإذن الله وببركته.

٩ - اتصالاتهم خلال المرحلة التمهيدية مع مختلف القوى ستكون فى الحدود التالية:-

أ - **الجبهة الوطنية بأوروبا:** يمكن الاستفادة بأعضائها فى مجال الكفاح السياسى ليس إلا.

ب - **القبائل:** تعتبر غير قادرة على التعاون معهم، وسيكون تعاونهم فى قمة إيجابيته بعد الشروع فى الكفاح المسلح، مع ضرورة العمل على تخليص زعماء القبائل من النزعات الشخصية والإقطاعية فى أسلوب تعاملهم مع أفراد القبيلة، ومن المهم التوصل إلى الأسلوب السليم لتطويع رؤساء القبائل وقياداتها لتأييد الكفاح؛ من خلال إيمانهم بالعقيدة الثورية والفكر الثورى الوطنى، وليستجيبوا لأوامر قيادة الثورة عن إيمان وقناعة.

ج - **الجيش:** وضع الجيش الإيرانى لايسمح له بالقيام بأى دور إيجابى فى إطار خطة الثورة للأسباب التالية:-

- كما كان الاستعمار هو المؤسس للجيش فقد تربى الجيش على أهمية الحفاظ على مكاسبه الناجمة عن تأييد نظام الشاه.
- موجة الرعب والخوف التى حدثت نتيجة اكتشاف أجهزة الشاه لشبكة الحزب الشيوعى وإعدام وسجن سبعمائة ضابط وضابط صف.
- النفوذ الكبير للولايات المتحدة وضباطها داخل جيش إيران يبلغ عددهم عدة آلاف، بين ضابط وضابط صف أمريكى.

- العمل على إتمام السيطرة على كل صغيرة وكبيرة داخل الجيش الإيرانى، مستفيدين بالدروس والتجارب التى تمت فى مواجهة محاولات الانقلابات العسكرية ضد الاستعمار، والتى حدثت ببعض الدول، إلا أن الاستطلاعات والدراسات لواقع الجيش الإيرانى من داخله تؤكد أن هذا الجيش سيصبح منبعاً للثورة الشعبية بالمدن والأرياف ومناطق القبائل؛ الأمر الذى سينتهى بتمزق الجيش، إلا أن ذلك لايمنع من مباشرة الاتصال بالعناصر الوطنية من أبناء الطبقة الكادحة، وتجميع المعلومات السرية والمهمة بعد تكوين شبكة اتصالات جيدة ومأمونة.

علماً بأن كل تلك الإجراءات والخطوات لابد أن يواكبها إنشاء شبكة اتصالات قوية لربط الداخل بالخارج، وبالطبع يحتاج ذلك إلى المال.

واختتم الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية تقريرهم بإيضاح الأسس التى قرروا أن تعتمد عليها سياستهم الداخلية والخارجية على النحو التالى:-

السياسة الداخلية:

١- قيام نظام جمهورى مبنى على تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب.

انتهاج الاشتراكية كنظام اقتصادى، لتقوم هذه الاشتراكية على الفلسفة الإلهية، وتستند إلى تحقيق العدالة الاجتماعية الإسلامية التى تطابق الواقع الإيرانى، والمحققة لحاجات الشعب الملحة، مع مراعاة أن يكون تنفيذ الاشتراكية والديمقراطية قائماً على عبادة الله وطبقاً للمعتقدات الإسلامية.

السياسة الخارجية:

١ - المسلمون فى أرجاء الدنيا طبقاً لمعتقدات الشعب الإيرانى كلهم إخوة وشركاء فى المصير؛ الأمر الذى يفرض تعاونهم فيما بينهم.

٢ - التعاون بكل قوة مع كل الحركات التحررية الوطنية ضد الاستعمار بكل البلاد الإسلامية؛ من أجل طرد المستعمر وإقامة حكومة وطنية تحكم بالشعب ومن أجل صالح الشعب.

٣ - التعاون الصادق والعميق مع البلاد الإسلامية المحررة فى إطار من الثقة المتبادلة؛ لتدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، والالتزام ببرامج عمل موحدة فى المجال الدولى.

٤ - حماية حركة الوحدة العربية؛ باعتبارها العامل المؤثر لتحرير الملايين من إخواننا العرب من نير الاستعمار وسيطرة الحكومات العميلة للاستعمار.

٥ - إننا نعتقد أن مأساة فلسطين تمت بتواطؤ مخطط بين الاستعمار وأعداء الإسلام، ونعتبر قيام ماتسمى بدولة "إسرائيل" مركزاً للتآمر على الإسلام، ونعتقد بوجوب عودة أرض فلسطين لأصحابها الشرعيين.

٦ - لما كنا طلاب حرية ومكافحين على طريق الحق فإننا نطالب بالحرية والاستقلال لكل الناس، ونؤمن بضرورة التعاون مع كل حركات التحرر الوطنية المضادة للاستعمار فى جميع بلاد العالم، كما نؤمن بوجوب الارتباط المثمر الجاد بين البلاد المتحررة فى جميع أنحاء الدنيا من أجل الحفاظ على حرية واستقلال تلك الدول ودعم السلام العالمى.

٧ - لما كنا مؤمنين بالشعارات التى رفعها الدكتور مصدق لأننا من أبناء مصدق؛ لذلك فإننا نؤمن بأن "شعار عدم الانحياز" هو أحسن سياسة تلتزم بها الدول المستقلة عن الكتلتين الشرقية والغربية؛ نظراً لأننا شعب مسلم يحب السلم ويطالب بالسلم العالمى.

٨ - لا نؤمن بجدوى الأحلاف؛ العسكرية منها وغير العسكرية، مثل الحلف المركزى لأنها ضد السلم العالمى.

٩ - إن تحقيق التوازن السياسى الدولى مهم من أجل السلام؛ لذا فإننا نؤمن بالمواثيق والأحلاف التى تستند على المبادئ الطبيعية ومقتضيات المصالح المشتركة لشعبى القادة الموقعين عليها.

١٠ - بالنسبة لمشاكل الخليج والإمارات العربية الموجودة فيه فنحن نستنكر بشدة السياسة الاستعمارية البريطانية، ونؤمن بأنه من أول واجباتنا إقامة التعاون المثمر مع جماهير هذه المنطقة فى سبيل تحرير بلادهم من نير الاستعمار.

١١ - وفيما يتعلق بقضية الأكراد الإيرانيين فإننا نعتقد أن الاضطرابات والتمردات التى تظهر فى أكراد إيران من حين لآخر ليست إلا رد فعل عنيف

ضد النظام الغاشم الذى يحكم به الشاه. وإننا نعتقد أنه بدون تحرير شعب إيران كله بما فيه الأكراد، وتحقيق الحرية والديمقراطية والاشتراكية لجميع الشعب، لايمكن حل مشكلة الأكراد. كما أننا نعتقد أن أى كفاح فى كل قبائل إيران يجب أن يكون فى إطار خطة حركة الحرية الإيرانية وتحت قيادتها.

وفى ختام لقائى بإبراهيم يازدى يوم الرابع من ديسمبر ١٩٦٣ أخبرنى بأنه بدأ اتصالاته بإخوانه أعضاء قيادة حركة الحرية؛ لإخطارهم بالموعد المبدئى لاجتماع القاهرة، وسيغادر سويسرا لاستكمال بقية اتصالاته بأعضاء الحركة بأوروبا، وسيوافينى بعد عودته يوم ١٥ديسمبر بأسماء وفد قيادة الحركة الذى سيمثلها فى اجتماع القاهرة.

المبحث الثالث

اجتماع القاهرة من ٩ - ١٥ يناير ١٩٦٤

أولاً : الإعداد للاجتماع :

اجتمع بى بالسفارة فى "بـرن" الأخ إبراهيم يـازدى يـوم السـادس عشـر مـن ديسمبر؛ ليبلغنى بأنه أستقر رأى قيادة حركة الحرية على تعيين السادة.

- مصطفى تشمران
- بهرام راستين.
- إبراهيم يازدى.
- على شريفيان رضوى.
- بارفيز أمين.

ليمثلوا حركتهم فى الاجتمـاع المزمـع عقده بالقـاهرة بينـهم وبيـن المسئولين بالجمهورية العربيـة المتحـدة، وطـالبنى بـتزويده بجـوازات سـفر مصـريـة للوفـد الإيرانى تأكيداً لسرية حركتـهم وانتقالاتـهم مـا بيـن القـاهرة والخـارج، وسلمنى المعلومـات التاليـة المطلـوب تدوينـها بجـوازات السـفر، وبـالتحديد الصفـة التـى أعطيت لكل منهم. على النحو التالى:-

الاسم	الطول	مكان الولادة	تاريخ الميلاد	الصفة أو المهنة
مصطفى تشمران	١٦٥سم	سادة	يوليـو ١٩٣٣	مهندس
بهرام راستين	١٨٠سم	آراك	ديسمبر ١٩٢٨	تاجر
إبراهيم يـازدى	١٧٥سم	قزوين	٢٦ سبتمبر ١٩٣١	تاجر
علـى شـريفيان	١٥٢سم	مشهد	١٥ ديسمبر ١٩٣٧	صحفى
بارفيـز أميـن	١٦٥سم	آراك	١٩٣٢	طالب

وسلمنى الصور المطلوبة من كل منهم لأصدر أوامرى للمسئول بالسفارة لاستخراج جوازات السفر فى إطار من السرية التامة.

وانتقل الأخ إبراهيم ليطلب منى إمدادهم بتذاكر سفر بالطائرة لأعضاء الوفد الإيرانى طبقاً لخطوط السير التالية:-

- بهرام راستين تذكرة للسفر يوم ١٩٦٤/١/٧ من فرانكفورت إلى القاهرة والعودة عن طريق زيورخ إلى فرانكفورت.
- إبراهيم يازدى تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٥ زيورخ - جنيف - القاهرة - جنيف - زيورخ.
- على شريفيان تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٥ بخط سير زيورخ -القاهرة - زيورخ.
- بارفيز أمين تذكرة ليوم ١٩٦٤/١/٦بخط سير جنيف -القاهرة - جنيف - زيورخ.
- مصطفى تشمران تذكرتى سفر الأولى نيويورك - فرانكفورت- نيويورك، والثانية فرانكفورت - القاهرة - فرانكفورت .

وحدد مطالبه العاجلة من المال على الوجه التالى : -

- ٣٠٠٠ فرنك فرنسى تسلم فورا لعلى شريفيان.
- مايقابل ٣٠ جنيهاً تسلم لبهرام راستين شهرياً، بالإضافة إلى ٢٠٠٠ فرنك سويسرى تسلم إليه.
- مايقابل ٣٠جنيهاً تسلم شهرياً لبارفيز أمين بعد العودة من القاهرة.
- ٢٤٠٠فرنك سويسرى تسلم لعلى شريفيان شهرياً.
- ٢٠٠٠دولار تسلم لإبراهيم يازدى فوراً.

كما أوضح لى الأخ إبراهيم أنهم اضطروا إلى تحديد تواريخ سفرهم لتغطى الفترة من ٥ يناير إلى ٧ يناير ١٩٦٤ عملاً بمبدأ السرية والأمن.

وقد كلفت أحد أعضاء السفارة للسفر فوراً إلى زيورخ لإحضار تذاكر السفر طبقاً للأسماء وخطوط السير من مكتب شركة الطيران العربية المتحدة بعد اتصالى بمدير الفرع، وقمت بتسليم تذكرتىَّ السفر الخاصتين بالأخ مصطفى تشمران، والمطلوب استخدامهما يوم ٢٤ ديسمبر، لعلى شريفيان للقيام بإرسالهما بوسائلهم الخاصة إليه بعد استلامهما منى فوراً [إيصال استلام ملحق رقم (٧)]. أما باقى تذاكر السفر فقد سلمتها للأخ إبراهيم يازدى يوم أول يناير ١٩٦٤.

وفيما يتعلق بالمبالغ المطلوب تسليمها فقد تم تنفيذ المطلوب بالنسبة للمبالغ المطلوب تسليمها فوراً من المبلغ السابق استلامه من القاهرة تحت حساب القضية الإيرانية.
كما أبرقت إلى الأخ كمال رفعت لإخطاره بأسماء الوفد الإيرانى المعين لحضور اجتماع القاهرة، مشيراً إلى أن جميع أعضاء الوفد من قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج، وأنهم سيوجدون بالقاهرة بصورة متكاملة يوم ٧ يناير ١٩٦٤ موضحاً موعد سفر كل فرد وخط سيره لعمل ترتيب إقامتهم فى إطار من السرية، علماً بأننى سأصل إلى القاهرة اعتباراً من يوم ٥ يناير ١٩٦٤ بإذن الله.

مصدق والتعاون المرتقب

كاشفنى الأخ إبراهيم يازدى خلال اجتماعه معى يوم السادس عشر من ديسمبر بأنهم أتموا اتصالاً سرياً بالدكتور محمد مصدق، وأبلغوه بموجز ما حققته اتصالاتهم بالمسئولين بالجمهورية العربية المتحدة من نتائج؛ الأمر الذى أسعده كثيراً، كما أخطروه بالاجتماع المزمع عقده بين ممثلى حركة الحرية الإيرانية والمسئولين المصريين وذلك فى أوائل شهر يناير بالقاهرة؛ الأمر الذى باركه الدكتور مصدق وطالبهم بمواصلة هذه الاتصالات بقيادة الجمهورية العربية المتحدة، لتساند ثورة ٢٣يوليو بقيادة جمال عبد الناصر نضالهم الثورى للتخلص من نظام الشاه المستبّد.

ثانياً : وقائع الاجتماع:

وصلت إلى القاهرة يوم الخامس من يناير ١٩٦٤ وتتابع وصول الإخوة أعضاء الوفد الإيرانى ليكتمل وجودهم جميعاً مساء يوم ٧ يناير ١٩٦٤، حيث أقاموا جميعاً فى أحد الفنادق المؤمنة والملتزم مسئولوها بتنفيذ تعليماتنا السرية والأمنية، فى إطار من التعاون الكامل مع رئاسة الجمهورية فى مثل هذه الأمور.
واجتمعت بالإخوة فى الفندق يوم ٨ يناير لأطمئن على راحتهم، ولأتعرف على من لم يسبق التعرف عليه، ولأتفق معهم على مكان الاجتماع الأول والذى تحدد له مكتب كمال الدين رفعت عضو مجلس الرئاسة، وليتم فى العاشرة من صباح يوم التاسع من يناير ١٩٦٤، موفراً لهم قضاء اليوم بطوله للراحة

وللاستعداد للقاء المرتقب، وتركت معهم أحد معاونى السيد كمال رفعت ليصطحبهم فى جولة للتعرف على معالم القاهرة.

والتقيت بعد ذلك بـ "كمال رفعت" لأخطره بموعد الاجتماع، ولأطرح عليه الصورة الكاملة لأوضاع قضية الشعب الإيرانى كما تجمعت لدىّ، ولأتفق معه على أسلوب إدارة الحوار داخل الاجتماع، وأسبقية طرح القضايا المطلوب مناقشتها بالتفصيل وبمنتهى الصراحة؛ الأمر الذى استغرق مايزيد على الساعتين، وقد تم الاتفاق على قيام أحد معاونى الأخ كمال ليصطحب أعضاء الوفد من الفندق إلى مكان الاجتماع صباح يوم٩ يناير.

وبادرت بإبلاغ سكرتير الرئيس جمال لوضعه فى الصورة بالنسبة لمكان وموعد الاجتماع بالوفد الإيرانى.

ونظراً لعدم رغبتنا فى إشعار الإخوة الإيرانيين بالجو الرسمى المبالغ فيه لمثل هذه الاجتماعات، وإتاحة الفرصة لهم ليعبر كل منهم عن رأيه بمنتهى الصراحة وبلا قيود، فقد اتفقنا والأخ كمال رفعت على إتمام الاجتماعات فى لقاءات أخوية بلا تسجيل أو محاضر رسمية لزيادة طمأنتهم.

الجلسة الأولي(٩يناير١٩٦٤) :

توجهت فى صباح التاسع من يناير إلى مكتب السيد كمال الدين رفعت لأجده فى انتظارى، وليتم اتفاقنا على بعض النقاط المزمع طرحها للنقاش فى الاجتماع الأول.

ووصل الإخوة أعضاء وفد حركة الحرية الإيرانية لأقوم بتقديمهم إلى الأخ كمال المسئول عن متابعة قضية الشعب الإيرانى ممثلاً لمجلس الرئاسة.

وبعد إتمام عملية التعارف وترحيب الأخ كمال بأعضاء الوفد انتقلنا إلى المكان المتفق عليه، وليبدأ الاجتماع الخطير الذى يمثل نقطة التحول الرئيسية فى مسيرة الكفاح التحررى للشعب الإيرانى، ومساندة ودعم ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر لهذا الكفاح البطولى الذى تحملت مسئوليته حركة الحرية الإيرانية، تلك الحركة التى آمنت وبعمق بأنه لا سبيل لنجاحها فى إدارة مسيرة النضال الثورى الإيرانى ما لم تلتحم قيادتها بالقيادات الدينية ذات الشعبية الكاسحة؛ من منطلق الإيمان بأن رجال الدين هم القوة المؤهلة لتهيئة مشاعر الشعب، بكل فئاته وقواعده النضالية، لتؤمن بالكفاح الثورى المسلح، وتباشر نضالها من خلاله للإطاحة بنظام الشاه المستبد.

واقتصر الاجتماع الأول الذى استغرق ما يقارب أربع ساعات على عرض الجانب الإيرانى للظروف التى يعيشها الشعب الإيرانى وفشل رجال الأحزاب السياسيين فى تحقيق أمانى الشعب فى الحياة الحرة الكريمة على أرض إيران، والأسلوب الذى اتخذته الأحزاب فى ممارستها لما يسمى بالنضال السياسى، والذى وضح لجماهير الشعب أنه مخطط من أجل الوصول إلى كراسى الحكم ليس إلا، مع عرضهم لصورة الموقف السياسى بعد قضاء الشاه وعملائه من رجال السياسة والأحزاب على انقلاب الدكتور محمد مصدق.

ثم انتقلوا إلى عرض ظروف الإعلان عن قيام الجبهة الوطنية الإيرانية واستغلال بعض الأحزاب المنضوية تحت لوائها؛ كحزب إيران، لهذه الجبهة كوسيلة لإقامة حوار مع نظام الشاه؛ لتحقيق تطلعات قادة الحزب للوصول إلى الحكم، والتعاون مع الشاه على حساب مصالح الجماهير وأمانيها.

واختتموا عرضهم بتأكيد أن جميع فئات الشعب فقدت ثقتها بالأحزاب السياسية ورجال الأحزاب، وأن حركة الحرية الإيرانية، التى تضم العناصر الوطنية المثقفة؛ من الشباب المستقل العقيدة والمؤمنين بالدكتور محمد مصدق وما طرحه من مبادئ وقيم أساسية لإقامة نظام حكم شعبى لصالح الشعب، مع ضرورة القضاء على نظام حكم الشاه - لم تساير الأحزاب فى موقفها المذكور - موضحين أن انضمامهم تحت لواء الجبهة الوطنية كان عن تصور خاطئ منهم بإمكان قيام الجبهة بدور رئيسى فى قيادة نضال الشعب ضد السلطة الغاشمة للشاه، إلا أن السياسة التى انتهجها رؤساء وقيادات الأحزاب المشتركة فى الجبهة كشفت لأعضاء حركة الحرية الإيرانية عن حقيقة الدوافع الذاتية والشخصية لهؤلاء السياسيين المحترفين؛ الأمر الذى دفعهم إلى البقاء ضمن تشكيل الجبهة القومية بصورة مؤقتة؛ حفاظا على الوحدة الوطنية، مع البدء فى ممارسة أسلوب إيجابى لمواصلة المسيرة النضالية فى ارتباط وتعاون مع رجال الدين لتهيئة وإعداد الشعب الإيرانى بكل طبقاته للإيمان بضرورة مباشرة الكفاح المسلح للإطاحة بالشاه ونظامه، وأنهم تنفيذا لتعليمات السيد طلقانى والمهندس بازرجان؛ قائدى حركة الحرية الإيرانية، والتى تقضى بضرورة الاتصال بقيادة ثورة مصر للحصول على دعمها ومساندتها لكفاح الشعب الإيرانى؛ لتحقيق أمانيه فى إقامة نظام جمهورى اشتراكى ديمقراطى إسلامى على أرض إيران بعد الإطاحة بالشاه ونظامه.

وآثرنا أن نتوقف فى نهاية هذا العرض على أن نواصل الاجتماع فى الجلسة الثانية فى المكان نفسه، ولنبدأ فى العاشرة من صباح يوم العاشر من

يناير ١٩٦٤. وغادرنا جميعاً مكتب الأخ عضو مجلس الرئاسة لنتناول طعام الغداء في أحد مطاعم ضاحية مصر الجديدة القريبة من مبنى رئاسة الجمهورية، ولنأكل معاً دعماً للعلاقات الأخوية كما هو متعارف عليه في مجتمعنا العربي الإسلامي "نأكل العيش والملح معاً".

الجلسة الثانية (١٠ يناير١٩٦٤) :

تناول الاجتماع الثاني عرض الإخوة الإيرانيين لأسلوب حركتهم الحالي داخل قواعد الجبهة الوطنية الإيرانية خارج إيران وبالذات من خلال التجمعات الطلابية الإيرانية بالولايات المتحدة الأمريكية ومختلف دول أوروبا، وبالذات في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وسويسرا والنمسا وإيطاليا، ونجاح حركة الحرية في السيطرة تماماً على التجمع الطلابي في الولايات المتحدة، الذي يضم بعض الشباب ممن أتموا دراساتهم هناك وقرروا البقاء بالولايات المتحدة؛ للمشاركة في مسيرة النضال المعارض للشاه ونظامه، وكشف المآسي التي تقوم بها أجهزة الشاه ضد جماهير الشعب الإيراني بلا توقف، وإصرارها على مصادرة جميع الحريات، والزج بكل من يطالب بحقه في الحياة الحرة في السجون.

واستطردوا ليبينوا كيف أمكنهم السيطرة تماماً على التجمع الطلابي الإيراني بكل من بريطانيا وفرنسا بلا صدام مباشر مع ممثلي الجبهة الوطنية الإيرانية وأعضاء الأحزاب المنضوية تحت لوائها، تاركين للشباب الحرية في التقييم الحقيقي لأهداف قادة الأحزاب السياسية الإيرانية وتطلعاتهم الشخصية للوصول إلى كراسي الحكم على حساب مصالح الشعب، وليتوصلوا إلى هذه الحقائق بأنفسهم بلا تأثير من جانب أعضاء حركة الحرية الإيرانية.

كما أوضحوا نجاحهم في التسلل إلى مراكز القيادة للتجمع الطلابي، والشباب المثقف الذي أنهى دراسته والموجود بألمانيا التي كانت تشكل مركز النشاط الرئيسي لحزب إيران المسيطر على مقدرات الجبهة الوطنية بألمانيا، وكذلك ممارستهم لنشاطهم وسط العناصر المستقلة بداية والملتحمة بهذا التجمع في إطار من السرية، بعيداً عن أي صدام مباشر مع عناصر حزب إيران؛ وليؤكدوا أنهم بأسلوب حركتهم الهادئة - ونتيجة لكشف جميع الشباب الإيراني المثقف بألمانيا لحقيقة وأهداف وتطلعات المسيطرين على الجبهة الوطنية بداخل إيران، وفقدهم ثقة جميع فئات الشعب- تمكن الإخوة أعضاء حركة الحرية الإيرانية من تولي المراكز القيادية لهذا التجمع الشبابي بألمانيا، خاصة بعد أن انقطع الاتصال بين ممثلي الجبهة الوطنية بالخارج وقيادة الجبهة بالداخل.

ثم انتقل الإخوة الإيرانيون إلى عرض اقتناعهم بضرورة التحام حركتهم بالقيادات والزعامات الدينية الوطنية، التى لها مواقفها النبيلة من دعم وتأييد مطالب الشعب الإيرانى؛ للتخلص من كبت الحريات والظلم الذى يمارسه نظام الشاه وأجهزته البوليسية ضد الزعامات الدينية التى وقفت فى وجه الشاه، وأسلوبه الإرهابى ضد رجال الدين الذين رفضوا كل محاولات الشاه وأتباعه لشراء ضمائرهم ليتعاونوا مع نظامه؛ أمثال:-

آية الله الخومينى، وآية الله شريعت مدارى، وآية الله ميلانى.

بالإضافة إلى إيمان قادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها بأن رجال الدين هم الفئة الوحيدة القادرة على النفاذ إلى مشاعر جماهير الشعب الإيرانى، وتهيئتها لتؤمن بأى عقيدة ثورية، وإعدادها نفسياً لتباشر الكفاح المسلح ضد نظام الشاه للإطاحة به، وذلك لما لرجال الدين المخلصين المتحررين من تقدير واحترام لدى جميع أبناء الشعب الإيرانى المؤمنين بدينهم الإسلامى، وكل ما يحض عليه الإسلام من قيم ومبادئ تؤكد حق المسلم فى الحياة الحرة الكريمة بلا تسلط أو إكراه على أرضه.

وتوقفنا عند هذا الحد على اتفاق لنواصل اجتماعنا الثالث صباح يوم ١٣يناير فى المكان نفسه لنستمع إلى تصور الإخوة الإيرانيين وشرحهم لأسلوبهم المقترح فى إدارة مسيرة النضال الثورى، يتضمن مرحلة الإعداد وكيف يتم تطبيقه، ثم مباشرة مرحلة الكفاح المسلح، والإمكانات والاحتياجات المطلوبة لخطتهم المقترحة فى مرحلتى الإعداد ومباشرة الكفاح المسلح، مع تحديد واضح لما هو مطلوب من الجمهورية العربية المتحدة إمدادهم به، وما هو متوافر لديهم بالداخل أو فى حدود قدراتهم توفيره فى إطار الخطة، مؤكدين أهمية التحديد الكامل طبقاً للواقع الحالى، وبصورة محددة فى جميع الأنشطة الداخلية والخارجية.

كما أوضحنا للإخوة الإيرانيين أننا آثرنا أن يتم الاجتماع الثالث يوم١٣ لإعطائهم الفرصة لدراسة ومناقشة مخططهم بتفاصيله؛ لتكون تقديراتنا واقعية، وفى حدود قدراتهم على استيعابها، وفى نطاق إمكاناتنا المتاحة والمتواضعة، والتى يجب ألا تقارن بقدرات الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتى بأى حال من الأحوال، مبينين أن مصارحتنا لهم تأتى من باب الإحساس بالمسئولية المشتركة، والشعور المتبادل، لتوفير سبل مباشرة سياسة الإعداد وتفجير الثورة بإيران فى إطار من الواقعية، وفى نطاق قدرات كل منا؛ باعتبار أن النجاح فى النضال الثورى يعتمد وبالدرجة الأولى على مدى استعداد المناضلين للتضحية،

وإيمانهم بتحقيق الهدف، وإصرارهم عليه، وليس على تعداد ما يمكن تجميعه من أفراد أو سلاح.

الجلسة الثالثة صباح يوم (١٣يناير١٩٦٤) :

استغرقت الجلسة الثالثة فترتين؛ الأولى صباح يوم ١٣من العاشرة حتى الواحدة بعد الظهر، والثانية من السادسة مساء حتى التاسعة مساء، على النحو التالى:-

أولاً: تم خلال هذه الجلسة مناقشة تفصيلية بيننا وبين الجانب الإيرانى لخطة التمهيد والإعداد والتهيئة الشعبية القائمة على الاقتناع بأنه لا وسيلة للإطاحة بنظام الشاه دون اللجوء إلى الكفاح المسلح، الذى تشارك فيه كل قوى الشعب القادرة على تحمل مسئولية القيام بدورها الإيجابى، طبقاً لقدرتها ومدى فاعلية ما تقوم به من واجبات ثورية، على مستوى المدن والريف ومناطق القبائل، لإثارة الاضطرابات المتلاحقة فى المصانع وبالمدن، والقيام بالعصيان المسلح بالريف، وممارسة حرب العصابات فى مناطق القبائل الجبلية، إلى جانب ممارسة العمل الفدائى داخل المدن لإثارة الرعب فى نفوس كل المتعاونين مع الشاه وأعوانه، وتهديد حياة كل العاملين فى مجال التجسس لصالح الشاه من العمال والطلبة والسياسيين والأجهزة البوليسية التى سخرها الشاه لممارسة الإرهاب وكبت الحريات.

ثانياً: وضح من خلال النقاش أن فترة الإعداد والتهيئة تحتاج إلى العناصر التالية لتأتى ثمارها فى أقرب وقت ممكن وبالنتائج الإيجابية المطلوبة:-

١ - الاستفادة الكاملة بكل ما يمكن أن تقدمه إذاعة القاهرة الموجهة للشعب الإيرانى باللغة الفارسية؛ ليتم من خلالها كشف حقائق حكم الشاه الاستبدادى، وإمداد الشعب المستمر بجميع تفاصيل المؤامرات التى تحاك له بواسطة أجهزة السلطة.

٢ - التهيئة النفسية لجماهير الشعب الإيرانى، من خلال العقيدة الثورية المستندة على القيم والمبادئ الإسلامية، بضرورة التصدى بكل قوة، إلى درجة التضحية بكل شئ، فى سبيل التخلص من كل معوقات شعور الفرد الإيرانى بآدميته، وممارسته لحقه الطبيعى والمشروع فى الحياة الحرة الكريمة. على أن يمارس دور الإعداد والتهيئة النفسية بعض رجال الدين المتحررين والوطنيين ذوى القدرة على إيصال مفاهيم وتعاليم ومبادئ العمل الثورى لترسخ فى نفوس

الجماهير، من خلال تكييفها لتعاليم الدين الإسلامى والقيم والمبادئ التى يحض عليها كتاب الله وسنة رسوله.

٣ - محاولة إقناع العناصر المتعاونة مع السلطة وأجهزة الشاه فى جميع المجالات الضارة بمصالح جماهير الشعب بأهمية وضرورة التوقف فوراً عن مباشرة هذا العمل غير الأخلاقى، والذى يتعارض وما يجب أن يتحلى به المسلم من الإيمان والابتعاد عن كل ما يضر بمصالح إخوته فى الدين والوطن.

٤ - التدرج فى طرح مخطط الإعداد النفسى لمباشرة الكفاح المسلح ليصل إلى ذروته حينما تكون الظروف مواتية لتفجير الثورة.

٥ - التركيز على أهمية إقناع المناضلين - على اتساع الساحة الإيرانية- بأن الهدف الرئيسى من مباشرة الكفاح المسلح لا يقتصر على الإطاحة بنظام الشاه بل هو إقامة نظام جمهورى شعبى ديمقراطى إسلامى لصالح الشعب، والمحافظة على استقرار واستمرار هذا النظام الشعبى.

٦ - الاختيار الدقيق للشباب المؤمن القادر على تحمل مسئوليات حمل السلاح، وممارسة العمل الفدائى داخل المدن، وحرب العصابات فى المناطق الجبلية، ومباشرة العصيان المسلح بمناطق الريف، مع تأكيد استعدادهم للتضحية بحياتهم فى سبيل تحقيق الهدف من مباشرتهم للكفاح المسلح، على أن يتم تدريب هؤلاء الشباب على مختلف متطلبات حمل السلاح؛ ليمارسوا كفاحاً مسلحاً على طول ساحة إيران، على اختلاف طبيعة أرضها، وطبقاً للواجبات المطلوبة منهم، فى إطار مخطط الثورة للتصدى لكل أعداء الشعب؛ سواء فى نطاق الأجهزة البوليسية، أو قوات الجيش الموالية للشاه، أو التخلص من العملاء والجواسيس، على أن يصل هؤلاء المناضلون من الشباب على دفعات إلى القاهرة؛ ليتم إعدادهم عسكرياً ونضالياً وعقائدياً وتنظيمياً، ليعودوا إلى إيران بعد تمام إعدادهم، وليباشروا دورهم فى إعداد مجموعات متتالية من الشباب الإيرانى المناضل، لتتوالى عملية الإعداد فى الخارج وفى الداخل، حتى يتم إعداد أكبر عدد من الشباب الإيرانى ليباشر كفاحه المسلح فى التوقيت الذى تقرره قيادة النضال التحررى الإيرانى.

٧ - أهمية وضرورة التسلل داخل القوات المسلحة الإيرانية بعد الاستكشاف الدقيق لتحديد العناصر الوطنية من الضباط وضباط الصف المتعاطفين مع مشاعر الجماهير الإيرانية، والتركيز عليها من خلال خطة إعداد نفسى ذات طبيعة خاصة، ومن منطلق دينى ووطنى عقائدى؛ لتأهيلهم لمناصرة أى تحرك جماهيرى نضالى فى مواجهة حكم الشاه الظالم الطاغى، والذى لا تقره تعاليم

ديننا الحنيف، ولا تقره قيم ومبادئ الإسلام السامية. مع الوضع فـى الاعتبـار أن السير فى هذا الاتصال والإعداد والتهيئة النفسية للضباط وضبـاط الصف يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحـل خطـة الإعداد للثـورة؛ لتكون هـذه التهيئـة فـى ذروتها مع بداية الكفاح المسلح الإيجابى وتفجير الثورة. ومن المهم جداً التركـيز على رجال الدين الوطنييـن والمنـاضلين المنضوين تحت قيـادة حركـة التحـرر الوطنى، من أقارب الضباط وضباط الصف، وممن لهم قدرة فـى التـأثير عليـهم وإقناعهم بأن واجبهم الدينى والوطنـى يحضـهم علـى منـاصرة حركـة الجمـاهير النضالية باعتبارهم أصحاب مصلحة أساسية فـى نجـاح الكفـاح الثـورى المسـلح لإقامة نظام حكم شعبى لصالح جماهير الشعب.

٨ - ونظراً لإيجابية وفعالية الدور الذى يمكن للقبائل الإيرانية أن تقوم به فـى مساندة الكفاح المسلح وتوسيع ساحة انتشاره لما سيترتب علـى ذلـك مـن تشـتيت لقوى القهر التى سيستخدمها الشاه للقضـاء علـى الكفـاح المسلح سـواء بواسـطة قوات الجيش أو الأجهزة البوليسية؛ لذا فمن المهم السـعى المتواصـل مـن خـلال الزعامات الدينية والقبلية الوطنية لإقناع رؤسـاء القبـائل الإيرانيـة لتتجـاوب مـع مشاعر الجماهير وتطلعاتها لتحقيق العدالة الاجتماعية القائمة على مفـاهيم الديـن الإسلامى؛ ليتـم ربـط القبـائل بالحركـة الثوريـة بكل الوسـائل المتاحـة، لضمـان مساندتها للثورة ووقوفها إلى جـانب القـوى الشـعبية المناضلـة بمجـرد مباشـرتها لنضالها الثورى.

٩ - تكوين جهاز دعاية قوى يضم جميع العنـاصر القـادرة علـى العطـاء فـى هذا المجال، وفى إطار خطة دعائية تعتمد على الحقائق، لفضح خفايا نظام حكـم الشاه وممارسته لأسلوب الإرهاب، وكبت الحريات، وإراقة دماء كـل مـن يرفـع صوته مطالباً بحقه فى الحيـاة الإنسـانية وبـلا محاكمـات، وإن تمت المحاكمـات فتتم بصورة شكلية لتبرير الزج بعشرات الآلاف من أبنـاء الشـعب الإيرانـى فـى السجون، وممارسة كل وسائل التعذيب والتنكيل بـهم؛ ليكونـوا عـبرة لمـن يرفـع صوته ضد الشاه، مع الاستفادة بكـل مـا حـدث علـى أرض إيـران مـن حـوادث واضطرابات شعبية.

على أن يكون الهدف الرئيسى لشن هذه الحملة الدعائية هو مخاطبة ضمير الرأى العام العالمى لمناصرة قضية شـعب إيران، والحصـول علـى تـأييد العـالم الإسلامى والحر لدعم نضال جماهير الشعـب الإيرانـى، للاستفادة بذلـك التـأييد فى دعم القدرات النضالية لحركة التحـرر الوطنـى الإيرانيـة. علـى أن يصـاحب خطـة الدعايـة الخارجيـة هذه خطـة دعائيـة مباشـرة تخـاطب جمـاهير الشـعب

الإيرانى بجميع فئاته من خلال المنشورات والخطب؛ لإثارة مشاعر الجماهير ضد الاستبداد والإرهاب والكبت الشاهنشاهى.

١٠ - العمل على إقامة شبكة اتصالات سرية لربط القيادة بالداخل والخارج عن طريق الاتصال الشخصى؛ من خلال رسل موثوق بهم من العناصر الواعية التى يمكن إعدادها للقيام بواجباتها بأسلوب علمى، بعد تدريبها فنياً ونضالياً وتزويدها بوسائل الاتصال السرية المتقدمة بمعرفة الأجهزة الفنية المختصة بالجمهورية العربية المتحدة.

ومن المهم جداً مباشرة مرحلة الإعداد والتهيئة فى إطار خطة مدروسة بعمق وشاملة، للتحرك فى جميع مجالات التحضير والتدريب، وممارسة العمل فى نطاق تنسيق متكامل يغطى جميع الأنشطة.

الجلسة الرابعة مساء يوم (١٣يناير١٩٦٤) :

تم خلال هذه الجلسة مناقشة احتياجات خطة الإعداد الشاملة لكل نواحى مستلزمات تفجير الثورة فى إيران، بالنسبة للإمكانات المحلية المطلوب توفيرها داخل إيران، وبمعرفة قيادة حركة الحرية الإيرانية وأعضائها، وبمعاونة القواعد الشعبية، لمواجهة التزامات الحركة الطليقة لتهيئة الشعب نفسياً للكفاح المسلح، بلا معوقات قدر الإمكان، مع التركيز على توفير الإمكانات المادية لتغطية احتياجات الصرف على النشاط النضالى داخل إيران، ومساندة أسر المناضلين الذين يلقى القبض عليهم أو يستشهدوا فى سبيل تحرير الوطن.

وتم الاتفاق على الاستفادة برجال الدين المنضوين تحت لواء الحركة النضالية التحررية للشعب الإيرانى فى مجال جمع التبرعات بصورة منتظمة ومستمرة، وبأسلوب يحكمه الوعى بأهمية وقيمة هذا العمل الإيجابى لنجاح خطة الإعداد تمهيداً لتفجير الثورة.

كما تم الاتفاق على أن توفر الجمهورية العربية المتحدة الإمكانات المالية للتحرك على المستوى الخارجى، وفى حدود القدرات المتاحة لها فى هذا المجال، مع الاستفادة من الحصول على معاونة بعض الدول الإسلامية التى تحررت ويمكنها إمداد كفاح الشعب الإيرانى ببعض الإمكانات المادية.

وانتقلنا إلى الإمكانات العسكرية؛ سواء بالنسبة للتدريب العسكرى والفنى، أو إمداد قيادة الحركة التحررية ببعض الأسلحة الخفيفة والقنابل والذخيرة والمتفجرات، وما تتطلبه الثورة من احتياجات لتسيطر على الأوضاع بإيران

وتتمكن من الإطاحة بالشاه ونظامه، وتم الاتفاق بيننا وبين الإخوة الإيرانيين على:-

١ - استعداد الجمهورية العربية المتحدة لتدريب أى أعداد من المناضلين الإيرانيين على كل الأنشطة الثورية المطلوبة، وفى جميع مجالات التدريب على السلاح؛ فى المدن لمقاومة السلطة، أو بالريف لإثارة الاضطرابات وممارسة العمل الفدائى، أو بمناطق القبائل فى إطار ممارسة أسلوب حرب العصابات، على أن تقوم قيادة حركة الحرية الإيرانية بإمداد مراكز التدريب التى ستتولاها القاهرة بالمناضلين على دفعات بلا تحديد مسبق لعدد أفراد كل دفعة.

٢ - إمداد القاهرة حركة الحرية الإيرانية بالأسلحة ومستلزمات العمل الفدائى، على أن تتولى حركة الحرية مسئولية نقلها وإدخالها داخل إيران بوسائلها المؤمنة الخاصة.

علماً بأننا سنوفر للمناضلين كل سبل التدريب الكفيلة بتأهيلهم للقيام بتدريب المناضلين بالداخل وبالكفاءة التى تم تدريبهم عليها ليمارسوا عملية تدريب الفدائيين والمناضلين داخل الأراضى الإيرانية.

وفيما يخص مخطط الدعاية فقد تم الاتفاق على زيادة فترة إرسال الإذاعة الموجهة من القاهرة إلى الشعب الإيرانى، وبلغته الفارسية، مع توفير جميع الإمكانات لمن سيقع عليهم الاختيار من الإخوة المناضلين الإيرانيين لمباشرة العمل فى هذه الإذاعة؛ لتكون الوسيلة الفعّالة لإعداد وتهيئة جماهير الشعب الإيرانى لمباشرة الكفاح المسلح ضد الشاه.

بالإضافة إلى الاستفادة بإمكانات أجهزة الإعلام المصرية فى معاونة مسئولى الدعاية لحركة الحرية الإيرانية لمخاطبة الرأى العام العربى والدولى، وكشف فضائح وأساليب الشاه وأجهزته فى حرمان جماهير الشعب الإيرانى من ممارسة حقها المشروع فى الحياة الإنسانية على أرض وطنها.

ولقد تركنا للإخوة الإيرانيين الحرية الكاملة فى وضع خطتهم فى مجال الإعداد والتهيئة للثورة، مع استعدادنا لتزويدهم بخبرتنا فى أى مجال يحتاجون إليه؛ لأنهم أقدر منا على التعامل مع الواقع الإيرانى، ومتفهمون لطبيعة أوضاع الشعب الإيرانى.

واختتم الأخ كمال رفعت حوارنا فى هذا المجال بتوضيح أن ما تم الاتفاق عليه فى اجتماعنا التاريخى هذا لايعنى أننا سنقتصر دعمنا للثورة الإيرانية عند هذا الحد، بل نحن مستعدون للاستجابة الفورية لكل مايجد من احتياجات لدعم

قدرتهم على النجاح فى تحقيق الهدف إذا كـانت إمكاناتنـا تسمح بتقديم المسـاندة وبلا تحفظ.

كما أوضحنا أن خطة التفجير الثورى لايمكننا مباشرة التخطيط لها من الآن؛ لصعوبة تقدير الظروف والأوضاع التى سنتوصل إليها من خلال خطـة الإعداد بالإضافة إلى أن قرار مباشرة العمل الثورى أمر مرهـون بمدى ماحققتـه خطـة الإعداد، والتهيئة للثورة من نجاح.

انطلاقاً من هذا الفهم قررنا تأجيل النظر فى وضع خطة التفجير الثورى ليتـم فى الوقت الذى تقترب فيه جماهير الشعب الإيرانــى مـن مرحلـة التشبع النفسـى والنضالى، وتكون فى ذروة التأهب للإقدام علـى النضـال الثـورى بـروح الفـداء والتصميم على تحقيق الهدف.

وفى نهاية الجلسة أثار الإخـوة الإيرانيـون استعدادهم لتوقيـع ميثـاق مكتـوب يتضمن الأسس والمبـادئ الفكريـة والعقائديـة التـى تحكـم مخططـهم، فـى إطـار التعـاون بيـن حركـة الحريـة الإيرانيـة - ممثلـة للشـعب الإيرانـى - والجمهوريـة العربية المتحدة، مع بيان الأسس التى استقر رأيهم عليها لتحدد سياستهم الداخلية والخارجيـة مستقبلياً، والسـابق طرحـها علينـا لبيـان موقفـهم فـى الإجابـة علـى الاستفسـارات التـى طلبنـا مـن إبراهيم يـازدى فـى لقـاء القـاهرة الأول ضـرورة الإجابة عليها، فى نطاق أهمية المصارحة والفهم الكـامل لموقـف كـل مـن ثـورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ والمناضلين الثوريين المترعمين للنضال الإيرانى.

وتم الاتفاق على كتابة الميثاق والتوقيع عليه فى الجلسة الختامية، التى قررنـا أن تكون صباح يوم١٥يناير ١٩٦٤.

ومـا أن انتـهت الجلسـة الرابعـة حتـى قمت بالاتفـاق مـع كمـال رفعت علـى تسجيل ملخص لما دار خلال اجتماعنا مع الإخوة الإيرانييـن، ومـا توصلنـا إليـه من نتائج؛ لنرفعه إلى الرئيس جمـال للعلـم بنتيجـة الاجتمـاع، متسـائلين عمـا إذا كان لسيادته رأى خاص فيمـا يتعلـق بأسلوب دعـم الجمهوريـة العربيـة المتحـدة لنضال الشعب الإيرانى على طريق تفجير الثورة للإطاحة بالشاه.

وجاء رد الرئيس جمال بالموافقة على كل ما تـم الاتفـاق عليـه، مشيراً علينـا بضرورة التأكيد للإخوة الإيرانيين أن ثورة ٢٣ يوليو المعبرة عـن شـعب مصـر حينما تدعم وتساند كفاح الشعب الإيرانــى مـن أجـل التحـرر تنطلـق مـن إيمانـها بحق كـل الشـعوب فـى تحريـر إرادتـها، وممارسـة الحيـاة الحـرة الكريمـة علـى أرضها، وأن كل مـا نـهدف إليـه هـو تحـرر شـعب إيـران المسـلم؛ ليكـون سـنداً وعوناً للشـعوب الإسـلامية التـى تعـانى نيـر الاسـتعمار أو حكـم عملائـه، تنفيذاً

لتعاليم ديننا الحنيف، الذى يحض على مساندة المسلم لأخيه المسلم على طريق تحقيق العدالة وتحرير الإنسان.

الجلسة الختامية صباح يوم (١٥يناير١٩٦٤) :

فى بداية الجلسة قمت فى موجز سريع باستعراض النتائج التى توصلنا إليها من خلال مناقشتنا على مدار الجلسات الأربع، محدداً ما هو مطلوب القيام به من مسئوليات من كل جانب وبكل وضوح؛ الأمر الذى لاقى ارتياحاً من الجميع، وأوضح أسلوبنا الإيجابى والجدّى فى تناول المسئوليات والواجبات فى مجال التعاون.

واختتم الأخ كمال رفعت الجلسة بإخطار الوفد الإيرانى بمباركة الرئيس جمال عبد الناصر لما وصلنا إليه من نتائج، وإيضاح أنه كان فى الصورة بشكل متصل حول كل ما كان يدور فى جلساتنا، ونقل إليهم توجيه الرئيس فى الأسس التى بنى عليها قرار دعمه للنضال الإيرانى؛ الأمر الذى كان له وقعه فى نفوس الوفد الإيرانى ومطالبتهم لنا برفع تقديرهم العظيم نيابة عن شعب إيران للرئيس جمال الذى عوّد العالم الإسلامى والعربى على وقوفه إلى جانب الشعوب المقهورة ومساندتها لتتخلص من الظلم والاستعباد.

وقدم لنا الإخوة الميثاق المؤرخ يوم ١٥ يناير ١٩٦٤ مكتوباً بمعرفتهم، وموقعاً عليه من أعضاء الوفد الإيرانى الخمسة. [ملحق رقم(٨)]

"نص الميثاق"

القاهرة فى ١٩٦٤/١/١٥

"يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون. الآن خفّفّ الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً، فإن يكن منكم مئةٌ صابرة يغلبوا مئتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين". (سورة الأنفال، ٦٥،٦٦).

"لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً". (سورة الفتح، الآية ٢٧).

"ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ماينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم". (سورة التوبة، الآية ٩٩).

"صدق الله العظيم"

باسمه تعالى

بناء على أن انتصار الشعوب الإسلامية الأخوية واعتلاء كلمتهم أصبح مرتبطاً معاً، ارتباطاً قوياً، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب أنفسهم للتخلص من نير الاستعمار والإمبريالية، نحن خمسة أشخاص من أعضاء "حركة الحرية الإيرانية" اجتمعنا فى القاهرة فى الفترة مابين ١٩٦٤/١/٩ و١٩٦٤/١/١٥، وبعد المباحثات التى أجريت هنا مع المسئولين نقدم الآن أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية إلى إخواننا فى الله والإيمان كالآتى، ومنه التوفيق:

فى حقل السياسة الداخلية:

١ - إيجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية؛ من أجل إبادة الحكم الفردى المستبد، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب.

٢ - تنفيذ الاشتراكية من أجل تمزيق الإقطاع، وتنفيذ عملية تصنيع البلد، ومنع الاحتكارات الصناعية، وأخيراً توزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة.

٣ - تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية مبنياً على العقيدة بالله وتعبده وعلى أصول ومبادئ الإسلام.

فى حقل السياسة الخارجية :

١ - مساندة الأمم المتحدة، والتعاون الوثيق مع الشعوب غير المنحازة المحايدة وكتلة الدول الأفرو-آسيوية.

٢ - مساندة جميع الكفاحات الموجهة ضد الاستعمار فى العالم.

٣ - تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابى، وعدم الاشتراك فى الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية، وطرد الأحلاف العسكرية الاستعمارية؛ مثل الحلف المركزى.

٤ - إقامة صلات وعلاقات قوية ووطيدة مع الشعوب المسلمة فى العالم.

٥ - إقامة صلات وروابط قوية والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الإسلامية المتحررة المنبثقة من الشعوب.

٦ - التعاون وتدعيم وحماية حركة الثورة القومية العربية فى سبيل الوحدة العربية، وطرد قاعدة الاستعمار "إسرائيل".

٧ - بناءً على أن إلهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد؛ نحن نستنكر إثارة اختلافات بين المذاهب الإسلامية خاصة بين الشيعة والسنة، ونعتقد أن الاختلافات بين الشيعة والسنة - وكل خلاف عنصرى - يجب أن لا تكون مانعة من الوحدة العربية. كما أنه يجب أن لاتكون ضارة بكيان الأقطار الموجودة حالياً واستقلالها.. ونحن نبذل قصارى جهدنا فى سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين.

والله على مانقول شهيد، والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين.

بارفيز أمين - مصطفى تشمران - بهرام راستين - على شريفيان رضوى - إبراهيم يازدى.

توقيعات ...

وهكذا تم الاجتماع التاريخى بين الوفد الإيرانى لحركة الحرية الإيرانية والسيد كمال الدين رفعت وفتحى الديب ممثلين للجمهورية العربية المتحدة، ليتم وضع أسس تعاون ودعم ثورة ٢٣ يوليو - طبقاً لتوجيهات الرئيس عبد الناصر - لنضال الشعب الإيرانى المكافح على طريق تفجيره للثورة الشعبية؛ للقضاء على حكم شاه إيران المستبد.

المبحث الرابع

القاهرة مركز النشاط الجديد

سافر الإخوة الإيرانيون أعضاء وفد حركة الحرية الإيرانية يوم السابع عشر من يناير بعد انتهاء جلسات الاجتماع؛ ليباشروا تنفيذ ماتم الاتفاق عليه فيما يخصهم، وعلى وعد منى للالتقاء بالأخ إبراهيم يازدى بسويسرا فى أوائل شهر مارس ١٩٦٤، لمتابعة ماتم تنفيذه بالنسبة لكلا الطرفين الإيرانى والمصرى.

وقد أوضح لى أن عملية اختيار من سيتم تدريبهم وإعدادهم عسكرياً وفكرياً ونضالياً ستأخذ بعض الوقت؛ نظراً لأنهم سيحضرون من داخل إيران، مؤكداً ضرورة تجهيز المعسكر الذى سيخصص لاستقبال وتدريب المناضلين الإيرانيين فى موعد غايته أول شهر يونية ١٩٦٤، على أن يكون مهيأ للإعاشة والإقامة والتدريب داخله بلا حاجة إلى إجراء أى تنقلات خارجية، إلا فى أضيق الحدود، تماشياً مع إجراءات الأمن وسرية الإعداد.

وبناء على تعليمات الرئيس جمال عبد الناصر، وبالاتفاق مع السيد كمال رفعت، قمت بالاتصال بجهاز المخابرات العامة؛ ليتم تعيين السيد محمد نسيم لتولى مسئولية متابعة وتنفيذ ماتم الاتفاق عليه فى اجتماع القاهرة السابق ذكره، وفيما يختص بالتزامات الجمهورية العربية المتحدة لدعم حركة الحرية الإيرانية باعتبارها الحركة القائدة لنضال الشعب الإيرانى.

وبادرت على الفور بالاجتماع بالأخ محمد نسيم؛ لأقوم بوضعه فى الصورة بالنسبة لتطور القضية منذ أول اتصال للإيرانيين بى وحتى اجتماع القاهرة، وتعليمات الرئيس جمال بتقديم الدعم المطلوب للحركة النضالية الإيرانية فى حدود إمكاناتنا المتوفرة وبلا حدود، الأمر الذى استوعبه السيد محمد نسيم بكل أهميته ومتطلباته من جانبنا.

وفى اللقاء الثانى بالأخ محمد نسيم فى اليوم التالى قمنا بتحديد واجباتنا التنفيذية لوضعها موضع التنفيذ، ليتم الإعداد للمرحلة التنفيذية لكل التزاماتنا فوراً وفى المواعيد المقررة، مع تأمين وسيلة الاتصال السرية والمؤمنة فيما بيننا لوضعى فى الصورة بخصوص ما يتم إعداده أولاً بأول، ولأوافيه بكل ما يجد من تطورات تساعده فى القيام بمهمته على الوجه المنشود.

وبالنسبة للالتزامات المالية المطلوبة للإنفاق على تلك المهمة فقد تم الاتفاق مع رئيس المخابرات العامة -وطبقاً لأوامر الرئيس جمال- على الإنفاق من ميزانية المخابرات العامة على التزامات هذه العملية السرية المالية، مع حصر الملمين بها فى أضيق نطاق.

غادرت القاهرة يوم ٢٥ يناير ١٩٦٤ إلى سويسرا لأواصل مهمتى كسفير للجمهورية العربية المتحدة لدى الاتحاد السويسرى؛ الأمر الذى كان يدفع المسئولين السويسريين وبعض الإخوة السفراء العرب إلى مداعبتى بالنسبة لكثرة سفرياتى إلى القاهرة وتغيبى الطويل بالقاهرة بقولهم "إن الواقع يؤكد أنك تعمل سفيراً لسويسرا بالقاهرة لا العكس".

وانشغلت فى عملى بالسفارة ومتابعة باقى المهام الموكل إلىّ تنفيذها من خلال موقعى كسفير بسويسرا، والتى أخذت كل وقتى، حتى بداية شهر مارس ١٩٦٤، حيث التقى بى الأخ إبراهيم يازدى بعد وصوله إلى "برن" يوم ٣مارس ليخطرنى بأنه بعد مغادرتهم القاهرة يوم ١٧ يناير قاموا بإخطار المسئولين فى قيادة حركة الحرية الإيرانية داخل إيران بما تم الاتفاق عليه باجتماع القاهرة؛ الأمر الذى أسعدهم كثيراً، واعتبروه نقطة تحول رئيسية فى مسيرة حركتهم التحررية، وباشر هؤلاء المسئولون الاتصال الفورى بالقادة الدينيين المتعاونين مع حركة الحرية الإيرانية، وهم:

- آية الله ميلانـــى.
- وآية الله الخومينـــى.
- وآية الله شريعت مدارى.
- والزعيم الدينى طلقانى، المسجون، وأحد قادة حركة الحرية الإيرانية.

وأحاطوهم علماً بتفاصيل اتفاق ١٥يناير ١٩٦٤ لتذكيرهم بزيادة اهتمامهم بالنواحى التالية:-

١ - العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته، وخاصة بين الفلاحين، لتهيئتهم لمساعدة أى حركة ثورية مستقبلاً.

٢ - المناداة بأن المسلمين فى أى مكان إخوة ويجب عليهم أن يتعاونوا فى سبيل رفعة الإسلام، وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (إسرائيل، والاستعمار بكل أنواعه)؛ مما يهيئ الرأى العام فى إيران لقبول التعاون مع جميع المسلمين، وخاصة المصريين، مستقبلاً. كما أن هذا يعتبر رداً على دعايات الشاه ضد الجمهورية العربية المتحدة بطريق غير مباشر.

وقد أوضح إبراهيم يازدى أنه جار التحضير لاتصال بينه وبين آية الله الخوئى الزعيم الدينى الإيرانى والمقيم فى النجف حالياً؛ وذلك للاتفاق معه على:-

١ - إنشاء قاعدة متقدمة فى النجف للعمل منها.

٢ - توزيع المنشورات فى العراق، خاصة أن له أتباعاً كثيرين من الإيرانيين الموجودين بالعراق.

٣ - نظراً لأن الإمام الخوئى له تأثير كبير على عدد من الأفراد الإيرانيين فى العراق وفى إيران، الأمر الذى يتيح لهم الفرصة لاختيار عدد من الشباب عن طريقه للعمل مع التنظيم، خاصة أنه سيكون للتنظيم مسئول مقيم فى النجف ومتصل بآية الله الخوئى، وعلى اتصال بالمسئولين عن حركة الحرية الإيرانية بداخل إيران.

ثم انتقل إبراهيم إلى ماتم تنفيذه من جانبهم ليبلغنى أنهم قائمون بعملية اختيار الأشخاص الذين سيتم تدريبهم بالقاهرة من الشباب الموجود بأوروبا وأمريكا، فى الوقت الذى يقوم فيه مسئولو حركة الحرية بداخل إيران باختيار عدد من الشباب المناضل المؤمن، والمستعد للتضحية بروحه فى سبيل تحرر شعبه، ليتم إرسالهم على دفعات إلى الخارج طبقاً للخطة الجارى إعدادها بمعرفة قيادة الحركة بالخارج، بالتنسيق مع الداخل، وإن كانت صعوبة الاتصال مابين الداخل والخارج تعيق سرعة حركتهم إلى حد ما.

واستطرد إبراهيم يازدى ليخبرنى أنهم بسبيل تعيين مناضلين للإقامة فى بعض الدول المحيطة بإيران؛ ليعملوا كحلقة اتصال بداخل إيران، لتنشيط الاتصال بينهم وبين الداخل.

واختتم حديثه ليخطرنى بأنهم بصدد اختيار خمسة أفراد لتشكيل المكتب الدائم لحركتهم بالقاهرة؛ لإدارة دفة العمل بالخارج بصورة منتظمة، وتأمين الاتصال السرى بين الداخل والخارج.

ولما كنت قد أعددت نفسى للقيام فى منتصف إبريل بإجازة أمضيها بالقاهرة لمدة ثلاثة أشهر فقد أتفقت مع الأخ إبراهيم يازدى على مواصلة الاتصال بى بالقاهرة، محبذاً سرعة تعيين أعضاء المكتب الدائم بالقاهرة؛ لينتظم الاتصال فيما بيننا بلا توقف.

المنصب الجديد :

ما أن وصلت إلى القاهرة لتمضية الإجازة حتى تلاحقت المهام التى كلفت بأدائها تنفيذاً لتعليمات الرئيس جمال فى هذا الشأن، والتى تركزت كلها فى إجراء العديد من الاتصالات ببعض الشخصيات العربية النشيطة على المسرح السياسى العربى حينذاك، بالإضافة إلى تكليفى بتسوية جميع المشاكل المعلقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السويسرى فيما يتعلق بالمنشآت الدوائية والصناعية السويسرية بالقاهرة؛ الأمر الذى شغلنى خلال تلك الفترة بعض الوقت، إلا أن ذلك لم يمنعنى من مباشرة مسئولياتى فى قضية إيران، حيث داومت على الاتصال بالأخ محمد نسيم لأتابع عن كثب كل ماتم تنفيذه من تحضيرات لاستقبال المناضلين الإيرانيين، والبرامج الفنية المعدة لتدريبهم وإعدادهم، وكذا توفير المدربين والمحاضرين المرشحين لتولى هذه المهمة فى إطارها السرى.

ولم تكد فترة الإجازة تقترب من نهايتها حتى تم اختيار الرئيس جمال عبد الناصر لشخصى لتولى منصب أمين عام مجلس الرئاسة المشترك مابين مصر والعراق، بالإضافة إلى عملى كوزير مسئول برئاسة الجمهورية لتولى مسئولية الشئون العربية على المستوى الرسمى والشعبى، عن طريق قيامى بتولى مهام أمين الشئون العربية بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى كذلك.

وباشرت عملى فى المنصب الأول مباشرة بعد صدور القرار الجمهورى، وقبل أن أقوم بإجراءات إنهاء عملى كسفير بسويسرا؛ الأمر الذى اضطرنى إلى تأجيل سفرى إلى سويسرا حتى أوائل شهر يوليو لإنهاء عملى كسفير، ليتم ذلك خلال أسبوع فقط، وهو ماكان يتماشى مع العرف الدبلوماسى السائد، وهكذا

وجدت نفسى مابين يوم وليلة أمارس نشاطى الرسمى والنضالى والشعبى متخذاً من القاهرة مركزاً لهذا النشاط من جديد.

إبراهيم يازدى يقدم تقريره :

انتهيت من كل التحضيرات والإجراءات الإدارية والفنية اللازمة لقيام مجلس الرئاسة المشترك مابين مصر والعراق بمباشرة عمله بعد وصول الإخوة أعضاء الجانب العراقى بالمجلس فى نهاية شهر يوليو ١٩٦٤، ليمارس السادة أعضاء المجلس من الجانبين المصرى والعراقى عملهم بصورة منتظمة فى إطار الخطة التى وضعتها لسير العمل بالمجلس.

وأبلغنى الأخ محمد نسيم بوصول إبراهيم يازدى يوم ٣ أغسطس إلى القاهرة، وطلبه الالتقاء بى لعرض ماتم تحقيقه من خطوات بمعرفة الجانب الإيرانى خلال الفترة من يوم ١٥يناير ١٩٦٤ حتى وصوله إلى القاهرة، واجتمعت بالأخ إبراهيم يازدى يوم ٢٤أغسطس فأبلغنى بتأخره بعض الوقت نتيجة انشغاله مع الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج فى القيام بالعديد من الاتصالات بالداخل والخارج، فى إطار خطة الإعداد، عارضاً على ماتم تنفيذه والاتفاق عليه فى تقرير "سماع"؛ أى نشاط العمل، عن الفترة من ١٥يناير إلى ١٨أغسطس ١٩٦٤، حيث كانت الدورة الأولى للتدريب قد بدأت. نص التقرير [ملحق رقم (٩)]

بدأ إبراهيم يازدى تقريره بتأكيد ماسبق إخطاره لى فى "برن" من علم الدكتور مصدق المسبق باتصالهم بالجمهورية العربية المتحدة ومباركته لهذا الاتصال، وقيامهم بالاتصال بمسئولى حركة الحرية الإيرانية داخل إيران، وإبلاغهم بما تم الاتفاق عليه فى ١٥ يناير ١٩٦٤، وقيام هؤلاء المسئولين بإعلام الزعماء الدينيين الثلاثة المتعاونين مع حركة الحرية بما تم فى اجتماع القاهرة، وهم آية الله ميلانى، وآية الله الخومينى، وآية الله شريعت مدارى. وواصل تقريره ليضمنه ما استقر عليه رأيهم من قرارات وخطوات لتنسيق العمل وتنظيمه فى مرحلة الإعداد والتهيئة على النحو التالى :-

١ - قيام إبراهيم يازدى بالاتصال بآية الله الخوئى والاتفاق معه على إنشاء قاعدة أمامية بمدينة النجف؛ ليعمل بها السيد "آسايش" الذى وقع اختيارهم عليه، والذى كان يعمل موظفاً بالحكومة، وأحيل مؤخراً إلى المعاش، على أن يقيم هو

وأسرته بالنجف تحت ستار أنه رجل دين من أتباع آية الله الخوئى، وتحدد واجبه الرئيسى فى تأمين اتصال سرى ومنتظم بين الخارج وداخل إيران، واختيار العناصر المرشحة للعمل مع التنظيم السرى للحركة.

٢ - استقر الرأى على تشكيل المكتب الدائم للحركة بالقاهرة، ويتولى مسئولياته خمسة أفراد يقيمون بالقاهرة، تم اختيار ثلاثة منهم من داخل إيران، وهم:

- السيد رحيم عطائى: حاصل على ليسانس حقوق، وكان يعمل فى وزارة الطرق وفصل (متزوج).

- السيد عباس سميعى: رجل أعمال (متزوج).

- السيد أحمد حاج سيد جوادى: كان يشغل منصب مدعى عام بوزارة العدل حتى عام ١٩٦٣، ومتقاعد حالياً.

وهؤلاء الثلاثة من مؤسسى حركة الحرية الإيرانية، علماً بأن اللجنة المركزية لحركة الحرية تتكون من خمسة أفراد يعملون تحت الأرض، ويقودون الحركة بطريقة سرية. وسيتم اختيار الفردين الآخرين لاستكمال تشكيل مكتب القاهرة من الأفراد الذين سيتواجدون فى القاهرة من قيادة الحركة بالخارج.

٣ - تعيين عضو للإقامة فى بيروت مديراً لمكتب الحركة بلبنان لتولى مسئولية العمل كحلقة اتصال مابين الكويت والنجف وكابول والمكتب الرئيسى بالقاهرة، ووقع الاختيار على الآنسة "ذاد" التى ستعمل تحت ساتر طالبة بالجامعة.

٤ - تعيين عضو للإقامة بالكويت كقاعدة قريبة لتأمين الاتصال مابين الداخل والخارج، ووقع الاختيار على السيد أمير أحمدى الذى سيعمل تحت ستار عمله كمهندس.

٥ - جار البحث عن شخص للعمل فى كابول كحلقة اتصال مابين الداخل والخارج.

٦ - تم اختيار مذيع للغة التركية وهو السيد حق جو، حاصل على ليسانس فى العلوم، وسيتولى العمل فى الإذاعة السرية الموجهة من القاهرة إلى إيران، وجار البحث عن مذيع للغة الكردية للقيام بالواجب الموضح سابقاً.

٧ - تم اختيار خمسة أفراد من الداخل للحضور إلى القاهرة للتدريب والعودة، ومازالت الأسماء غير معروفة، وكذا تاريخ وصولهم إلى القاهرة حتى الآن.

٨ - جار ترتيب حضور بعض الأفراد من أوروبا والولايات المتحدة إلى القاهرة للتدريب، على أن يبقى بعضهم بالقاهرة، ويدخل البعض إلى داخل إيران، ويعود البعض الثالث إلى حيث كانوا. وجار اختيارهم حالياً.

٩ - تحديد الأسماء التى تقرر حضور أصحابها للعمل من القاهرة فى إطار من التنسيق مع المكتب الرئيسى الدائم، وهم :-

- السيد/ إبراهيم يازدى "وصل إلى القاهرة مع أسرته يوم١٩٦٤/٨/٣، وسيبقى بالقاهرة".
- السيد/ مصطفى تشمران"ينتظر وصوله بدون أسرته فى أواخر سبتمبر ١٩٦٤، وسيبقى بالقاهرة".
- السيد/ صادق قطب زاده "ينتظر وصوله أواخر سبتمبر ١٩٦٤، وقد يبقى بالقاهرة أو يعود إلى أوروبا".
- السيد/ محمد توسلى "ينتظر وصوله إلى القاهرة فى يناير ١٩٦٥، وقد يبقى بالقاهرة أو يعود إلى أوروبا".

١٠ - يوجد بالقاهرة حالياً أربعة أفراد من مسئولى الحركة بالخارج، جار تدريبهم لمدة عشرة أسابيع اعتباراً من يوم ١٨أغسطس١٩٦٤ طبقاً للبرنامج المتفق عليه المرفق :

- على شريفيان رضوى "سيبقى بالقاهرة".
- بهرام راستين "سيتم دخوله إلى داخل إيران بالطريق القانونى".
- بارفيز أمين "قد يبقى فى القاهرة أو خارج إيران".
- جانجيز حاج باشى "سيدخل إلى إيران بعد إعداد الوسيلة بالطريق القانونى".

١١ - تم تحضير ميثاق عمل لتفسير المبادئ الخاصة بالتنظيم.

١٢ - تم انتخاب فرد من الداخل ليكون مسئولاً عن تنفيذ طلبات المكتب الرئيسى الدائم الذى يعمل من القاهرة، وهو السيد حسين حريرى ويعمل مهندساً فى الأعمال الحرة، كما تم انتخاب شخص ليكون مسئولاً عن النواحى المالية والبنكية.

١٣ - كما تم إرسال شخص إلى داخل إيران ليقوم بدراسة إمكانات السفر ما بين إيران والكويت بجميع الطرق، وسيقوم أيضاً بزيارة كابول لدراسة الموقف نفسه، وهو السيد أمير انتظامى ويعمل مهندساً ودخل إلى إيران.

١٤ - سيقوم التنظيم بإرسال شخص آخر بالطريق القانونى إلى الداخل ليعمل على إنهاء حضور الأفراد المقرر تدريبهم إلى القاهرة، وكذا وصول مسئولى المكاتب ببيروت وكابول والنجف والكويت إلى مواقعهم لمباشرة العمل، وسيتم تحديد اسم الشخص الذى سيكلف بهذا الواجب بمعرفة إبراهيم يازدى عند وصوله إلى أوروبا الأسبوع القادم.

١٥ - للاستفادة بشركات الطيران فى تسهيل مهمة الاتصال بالداخل تم اختيار أحد المتعاطفين مع حركة الحرية الإيرانية، وهو صديق لابن الدكتور مصدق وتربطه به صلة قرابة، وهو يعمل على خط شركة الطيران الإيرانية، وقد قبل تسهيل مهمة الاتصال مابين الداخل والخارج.

١٦ - اختتم الأخ إبراهيم تقريره بطلب مبلغ عشرة آلاف دولار لإرسالها للداخل لتغطية حضور الأفراد المطلوب تدريبهم إلى القاهرة، وسفر مسئولى المكاتب إلى مواقعهم الجديدة بالكويت ... إلخ .

برنامج تدريب الدفعة الأولى للقيادات النضالية الذى تم الاتفاق عليه ومدته عشرة أسابيع ويتضمن:-

م	المادة	فترة التدريب
١	الأمن.	أسبوع
٢	قتال الصاعقة وحرب العصابات.	أسبوعان
٣	العمليات السرية وتشمل عملية الاختيار والاقتراب والتجنيد والاتصالات والتحريات والمراقبة.	ثلاثة أسابيع
٤	التدريب الفنى: تصوير - استخدام لاسلكى- استخدام المفرقعات.	ثلاثة أسابيع
٥	دعاية ورأى عام وصحافة وعلوم سياسية وعلم نفس بالنسبة للشخصية وعلم النفس الاجتماعى.	أسبوع
٦	العقائد وتشمل الصهيونية والشيوعية والاشتراكية العربية والقومية العربية.	أسبوع

وقد ركزنا فـى تنـاول الصحافـة -عـام- كجـهاز دعايـة علـى أهميـة تدريـس المواد التالية :-

- المؤسسات الصحفية الكبرى ودورها فى التوجيه السياسى والاجتماعى.
- وسائل الإعلام.
- الدعاية والمخابرات.
- المصادر العلنية والمخابرات.
- الدعاية بمفهومها العام والخاص.

وضح من خلال مناقشتى للأخ إبراهيم يازدى مواجهتهم لكثير من الصعـاب فى اختيار الأفراد الصالحين لتلقى التدريب النضالى؛ نظراً لارتباطـهم بالمواسم الدراسية للجامعات والمعاهد، سواء فـى أوروبـا أو الولايـات المتحدة بالإضافـة إلى تخصص أغلبية شباب حركة الحرية الإيرانية فى دراسـات مهمـة ومطلوب التركيز عليها؛ نظراً لحاجة إيران المحـررة إلـى هذه التخصصـات فـى مرحلـة البناء الجديد المرتبط بمصالح الشعب الإيرانى فى المستقبل.

وقد تفاهمت مع الأخ إبراهيم على الاستفادة بالعطلـة السنوية للجامعـات والمعاهد فى تدريب أكبر عدد من هؤلاء الشباب، وإعدادهم نضاليـاً، علـى أن يعودوا فور إتمامهم التدريب إلى جامعاتهم، مع استعدادنا لاستيعاب أى عدد مـن هؤلاء كدفعة واحدة فى مركـز التدريـب المعد لـهم، علـى أن يتـم التركـيز علـى تدريب الأفراد القادمين من الداخل على دفعات طوال فترة العام الدراسى، الأمر الـذى يتطلـب منـهم تنشيط اتصالـهم بـالداخل وتنظيمـه، ليتـم إحضـار الشـباب المناضل وعودتهم إلى إيران بلا عقبات وفى نطاق السرية المفروضة على هذا العمل.

كما طلبت منه الانتهاء فى أقرب فرصة من تشكيل المكتب الدائم لحركتـهم بالقاهرة، ليمارس على الفور مسئولياته فى إدارة دفة العمـل بـالصورة المرجـوة وبالإيجابيـة المطلوبـة، وليباشـر مسـئول الدعايـة بـالمكتب واجباتـه فـى توجيـه وتغذية الإذاعة الموجهة من القاهرة إلـى الشـعب الإيرانـى، لتبـدأ مباشـرتها فـى جذب انتباه الجماهير الإيرانية، ومن ثم التـأثير فـى نفوسـها بمـا يتماشـى وخطـة الدعايـة المتفق عليـها؛ لتهيئـة وإعـداد جمـاهير الشـعب نفسـياً وعقائديـاً لليـوم

المنشود، مع استعدادنا لمساندتهم والإسهام معهم فيما لا يمكنهم تنفيذه، أو مايعترضهم من صعوبات فى أى مجال.

ووعدنى الأخ إبراهيم خيراً، ثم أبلغنى باعتزامه السفر إلى أوروبا الأسبوع القادم لإنهاء جميع الموضوعات المعلقة، وليعود ليستقر بالقاهرة ليباشر مع الإخوة أعضاء المكتب الرئيسى الدائم إدارة دفة العمل مع اللجنة المركزية لحركة الحرية، فى إطار من التنسيق مع اللجنة المركزية لحركة الحرية داخل إيران.

وسافر إبراهيم بعد تسلمه العشرة آلاف دولار التى طلبها ليباشر مهمته بأوروبا.

المبحث الخامس

مباشرة خطة الإعداد للثورة الإيرانية

أولاً : برنامج دورة تدريب المناضلين :

باشرنا اعتباراً من أول شهر نوفمبر ١٩٦٤ الاستعداد لاستقبال من تم اختيارهم لممارسة العمل الفدائى بالمدن، وحرب العصابات بالمناطق الجبلية، حيث أخذنا أحد المعسكرات البعيدة عن القاهرة ليتم تدريب الإخوة الإيرانيين بها سراً، ولتكون إقامتهم كاملة بالمعسكر.

وتم وضع برنامج تدريب المناضلين على العمل الفدائى، وأسلوب حرب العصابات، بالإضافة إلى إعدادهم تنظيمياً ونفسياً وعقائدياً ليبذلوا أرواحهم فداء لوطنهم وشعبهم، وذلك بالاتفاق مع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية الموجودين بالقاهرة وقتئذٍ، على أن تستغرق الدورة التدريبية فترة ثلاثة أشهر كاملة لتأهيل المناضل؛ ليكون قادراً على القيام بدوره لإعداد وتدريب مجموعة من المناضلين بداخل إيران بالأسلوب نفسه، لتتسع فى النهاية قاعدة انتشار المناضلين لتغطى أكبر مساحة من الأراضى الإيرانية.

وقد راعينا فى إعداد البرنامج أن يتم التدريب العسكرى واستخدام الأسلحة وجميع احتياجات العمل الفدائى فى الفترة الصباحية، مع التركيز على المحاضرات ليلاً، مع إتاحة الفرصة لممارسة بعض العمليات النضالية الإيجابية بالأسلحة ليلاً طبقاً لبرامج التدريب.

هذا وقد ركزنا على أهمية التطبيق العملى لكل مايتم تلقينه للمناضلين، فى نطاق تدريب عملى على القيام بمختلف المهام المطلوب إعداد المناضل للقيام بها قبل وبعد تفجير الثورة.

ثانياً : تضمن برنامج الإعداد المواد التالية:-

مادة التدريب	التفاصيل المطلوب التركيز عليها
• عسكرياً:	
١ - الإعداد العسكرى.	ويتضمن تدريب المناضل على الانضباط فى الحركة والسلوك، والالتزام بالطاقة، وتنمية القدرات البدنية.
٢ - استخدام جميع أنواع الأسلحة الصغيرة.	ويشمل البندقية والبندقية الآلية،والرشاش والمسدسات،على أن يتضمن التدريب كيفية استخدام السلاح وفكه وتركيبه وصيانته وإصلاحه، مع إجادة التصويب ولينتهى بإجراء ضرب نار بالذخيرة الحية.
٣ - استخدام المفرقعات وأدوات التدمير.	وتشمل القنابل اليدوية، الألغام والمتفجرات بكل أنواعها، وصناعة قنابل مولوتوف، مع التركيز على الجانب العملى فى الاستخدام لجميع أنواع المفرقعات والقنابل والألغام.
٤ - تكتيكات حرب العصابات.	وتشمل أسلوب إقامة الكمائن، والضرب والفرار، مع إقامة العوائق، والاستخدام الأمثل للذخيرة دون إسراف.
٥ - ممارسة العمل الفدائى فى المدن والريف.	التركيز على سرعة توجيه الضربات والاختفاء ليلاً ونهاراً، مع تحديد الأهداف وإصابتها بدقة تامة، وإثارة الاضطرابات فى الريف والمدن؛ لتشتيت مجهود أجهزة الشرطة وإثارة الرعب بينهم.
• الإعداد التنظيمى النضالى:	
١ - الدراسة النفسية للفرد والجماعة.	دراسة تفصيلية لمراحل نمو الشخصية-التركيب السيكولوجى لفئات الشعب؛ القبائل، المزارعين، العمال، المثقفين، الجنود-سيكولوجية الجماعة وأهمية الديناميكية فى عمل الجماعة-الجماعة والعمل الثورى.
٢ - العمل التنظيمى.	تعريف التنظيم، ولماذا يتم تكوينه، ومتى وأين وكيف يتم التنظيم؟
٣ - مراحل نمو التنظيم.	مرحلة الشعور بالظلم- مرحلة النشأة والتكوين-مرحلة الانطلاق التنظيمى- مرحلة الإعداد للثورة-مرحلة مابعد نجاح الثورة.
٤ - فلسفة التربية التنظيمية.	أهداف التربية التنظيمية-التماسك التنظيمى-

ضغوط التربية التنظيمية-مسئولية المستويات القيادية فى تشخيص الظواهر المرضية وإزالتها.

٥ - التثقيف التنظيمى.
أهمية التثقيف-أنواع التثقيف العقائدى؛السياسى، التنظيمى-اكتساب القدرة على حمل السلاح.

٦ - الأمن التنظيمى.
ماهو الأمن ولماذا؟ -كيف يتحقق الأمن؟- إجراءات الأمن-أمن الحديث - أمن التخاطب التليفونى -أمن حركة الأعضاء - أمن الحوار الفكرى - أمن الاتصال.

٧ - الاستجواب.
الالتزام بأمن الاستجواب- التهيئة النفسية - عملية الاستجواب وكيف يواجهه المناضل.

٨ - الاتصال بالجماهير.
مجالات النشاط التنظيمى- أساليب الاتصال غير المباشر: الإذاعة، الصحف، المجلات، الكتب والمنشورات- أساليب الاتصال المباشر- النشاط الاجتماعى- النشاط الثقافى - الشعارات، أهداف الاتصال المباشر بالجماهير؛ تنمية الوعى والتهيئة النفسية- توجيه الرأى العام الداخلى.

٩ - الشائعات.
تصنيفها - تحليل وتركيب الشائعات - مقاومة الشائعات المضادة - كيفية الاستفادة من الشائعة كسلاح تنظيمى ثورى وقاطع.

١٠ - كيف يمارس المناضل دوره التنظيمى لتوسيع قاعدة التنظيم.
مرحلة الاستكشاف - مرحلة الاقتراب - مرحلة التهيئة والإعداد للالتزام التنظيمى - مرحلة الإلزام التنظيمى.

١١ - القيادة.
تعريفها - القدرات القيادية - سيكولوجية القائد- بناء الشخصية القيادية وكيف يتم ذلك.

١٢ - التنظيم ككل ودوره فى الإعداد وتفجير الثورة.
أهمية الانضباط التنظيمى وتوسيع قاعدة انتشاره-التهيئة النفسية للأعضاء، مع تهيئة الجماهير بالتدريج لتصل إلى ذروتها وقت تفجير الثورة.

١٣ - التنظيم والعمل الثورى.
وحدة القيادة - توزيع الواجبات - التزام الطاعة التامة فى تنفيذ المهام، والعمل على اكتساب ثقة الجماهير لتشارك التنظيم فى هيمنته السريعة على الأوضاع.

وقد تم إعداد المادة التثقيفية طبقاً للبرنامج، وفى نطاق إعداد مناضل ثورى قادر على القيام بواجباته التنظيمية، ومن ثم يلتزم فى إطار التنظيم النضالى الشامل بأداء دوره كثورى على قدرة قتالية عالية للتصدى لكل محاولات القمع التى ستقوم بها الأجهزة البوليسية أو قوات الجيش المؤيدة للشاه ونظامه المستبد.

وتركنا المادة الفكرية والعقائدية للإخوة الإيرانيين ليحددوا هم بأنفسهم مادتها ومنهجها، وليختاروا من ستقع عليه مسئولية تدريس تلك المادة لتتماشى مع طبيعة التكوين والنشأة والظروف الموضوعية للمناضلين الإيرانيين.

الرئيس عبد الناصر يتابع الموقف :

كعادتى فى وضع الرئيس جمال فى الصورة الكاملة والتفصيلية لتطور الأحداث وبصفة مستمرة داومت على رفع تقاريرى الدورية كلما جد جديد بالنسبة لقضية شعب إيران، لأحيطه علماً بتفاصيل حركتنا وحركة الإخوة الإيرانيين فى مجال الإعداد النضالى لأبناء الشعب الإيرانى داخل وخارج إيران.

دارت ملاحظات الرئيس فى لقاءاتى التى تسمح لى بالانفراد به كثيراً حول "أن الزمن رغم أهميته الكبرى فى كافة القضايا النضالية والثورية، إلا أنه فى قضية شعب إيران يأتى فى الأهمية الثانية بعد أسلوب الإعداد الجيد، والتهيئة النفسية والنضالية للمناضلين من أبناء الشعب الذين سيتحملون مسئولية تفجير الثورة، وتحقيق الاستقرار والاستمرار لها، فلا تتعجل أنت والإخوة الإيرانيين موعد اندلاع الثورة، بل ركزوا كل الجهود ليكون الإعداد كاملاً وشاملاً وقادراً على تفجير الثورة وتحقيق الانتصار".

الفصل الرابع

تداعيات دعم ثورة يوليو للثورة الإيرانية

المبحث الأول

حركة الحرية والزعامات الدينية تنال ثقة الشعب الإيرانى

رغم الالتزام الدقيق بالسرية فى حركة واتصالات قيادة وأعضاء حركة الحرية الإيرانية فى الخارج والداخل، وفى تعاونها مع الزعامات الدينية الشريفة، فإن جماهير الشعب الإيرانى - من خلال تجاربها وحسها الوطنى الواعى- بدأت تشعر بوجود قيادة وطنية جديدة تتحرك وسط جماهير الشعب الإيرانى بجميع فئاتها وقواعدها، بأسلوب لم تعهده من قبل على أيدى رجال السياسة وقادة الأحزاب الذين فقدوا ثقة تلك الجماهير؛ لسلبيتهم وتطلعاتهم الشخصية والضرب بمصالح الشعب على حائط الذكريات، بلا وازع من ضمير، ولا التزام بقيم وتعاليم ومبادئ الدين الإسلامى الحنيف.

وقد لعبت الزعامات الدينية الشريفة دوراً كبيراً ومهماً من خلال حركتها المؤثرة فى جماهير الشعب، لتؤكد للشعب أنهم على أبواب مرحلة نضالية تتطلب تضافر جهود كل فئاته على طريق تحقيق أمانيه.

وإن كان عامل السرية له تأثيره فى حجب كثير من المعلومات عن الجماهير، إلا أن أسلوب أجهزة الشاه الإرهابية فى متابعة العديد من أبناء الشعب المعروفين باستقلالهم عن الحزبية والأحزاب وتمتعهم بسمعة طيبة بين إخوانهم وزملائهم فى أوساط عملهم، وممن لم يكن لهم نشاط سياسى سابق، كل ذلك دفع العديد من جماهير الشعب إلى الإحساس بأن هناك نشاطاً سرياً ذا طابع نضالى، له ارتباط برجال الدين خاصة أن نشاط حركة الحرية الإيرانية العلنى خارج إيران، وإصدارها العديد من النشرات الدعائية الموضوعية، وبأسلوب يوضح ارتباط المصدرين لها بعقيدة نضالية تركز على الفكر والقيم والمبادئ التى تستند فى طرحها على تعاليم الدين الإسلامى، بالإضافة إلى النشاط الواضح لرجال الدين فى الاستفادة من خطبهم بالمساجد لحض الشباب الإيرانى

على الالتزام بما يحض عليه الدين الإسلامى من وقوف كل مسلم فى وجه ما يضر أخيه المسلم، وأهمية مقاومة كل منكر، وبكل الوسائل، وفى تعاون وثيق بين الإخوة فى سبيل المجموع، الأمر الذى - كما فهمت من الإخوة المناضلين الإيرانيين - أخذته السلطات الإيرانية بعدم اكتراث من خلال تصور أنه موجة من موجات اندفاع رجال الدين فى محاولة للضغط على الشاه وحكومته للتجاوب مع مطالبهم، وباعتبار أن هذه الموجه سوف تنحسر سريعاً، وتخبو بمجرد ممارسة بعض الضغوط عليهم وإلقاء القبض على البعض والزج بهم فى السجون.

لكن تطور حركة رجال الدين وتجاوب جميع فئات الشعب معها أصاب السلطات الإيرانية بخيبة أمل كبيرة، وأثار الرعب فى نفوسهم؛ لمعرفتهم الجيدة بالتأثير الضخم للدين الإسلامى وتعاليمه فى إثارة مشاعر الجماهير الإيرانية؛ مما دفع الشاه وأعوانه إلى محاولة كبت حركة رجال الدين بمختلف الوسائل، واجتذابهم إلى صف الشاه وحكومته بالترغيب أحياناً والترهيب أحياناً أخرى، إلى الحد الذى وصل بهم إلى محاولة شراء بعض الزعامات الدينية الشريفة بإغداق الأموال عليهم، ولكن محاولات السلطة باءت بالفشل السريع، وسرعان ما تكشف للشاه وعملائه من رجال السلطة أنهم على أبواب مواجهة موجة غضب شعبى عارمة مالم يتراجعوا عن معاملتهم العنيفة للزعامات الدينية الشريفة، وإتباع سياسة المهادنة حتى يتبينوا ما وراء هذه الحركة الدينية وما تهدف إليه.

ولم تنطفئ شعلة رجال الدين بل توهجت لتنير الطريق أمام جماهير الشعب الإيرانى بكل فئاته بصورة إيجابية لم تحدث من قبل، فى الوقت الذى باشر فيه أعضاء حركة الحرية الإيرانية - بالتعاون مع بعض رجال الدين المتحررين فى إطار من السرية التامة- الاستفادة من حركة رجال الدين فى ممارسة تحركهم التنظيمى داخل إيران، لتجنيد كل من ثبت صلاحيته للانضمام للتنظيم النضالى التحررى، ومن كل القواعد الشعبية، فى غيبة من رقابة الأجهزة البوليسية التى لم تفكر إطلاقاً فى قدرة أى حزب أو تنظيم أو تجمع سياسى أن يجرؤ على القيام بعمل نضالى منظم ومستمر بعيداً عن أنظار جواسيسهم وعملائهم المنتشرين على اتساع ساحة إيران.

إلا أن قيادة حركة الحرية الإيرانية رأت ألا تتعجل فى انتشار عملها التنظيمى وسط الجماهير الشعبية؛ رغبة منها فى مراعاة الدقة التامة، وتوخى الحذر الكامل فى أسلوب تقييمها للعناصر الصالحة لممارسة العمل النضالى، فى

إطار تنظيمها السرى، مستفيدين بأهمية التركيز على الكيف وليس الكم؛ باعتبار أن نجاحهم فى تجنيد العناصر القيادية الأولى هو المدخل الرئيسى والسليم لدعم قدراتهم التنظيمية فى إطار عملهم الملتزم بتطبيق السرية بكل مفاهيمها، ومن ثم تنطلق تلك القيادات النواة فى ممارسة خطة الانتشار التنظيمى، فى نطاق الوعى بما يعنيه هذا الانتشار من الإعداد لمناضلى الثورة القادرين على تفجيرها ثم حمايتها، لتستقر وتستمر، ولتقضى على كل من يعترض جماهير الشعب فى تحقيق أملهم المنشود فى تحرير إرادتهم والإطاحة بالنظام الدكتاتورى.

وقد استوعبت قيادة الحركة التحررية الإيرانية من قادة حركة الحرية والزعامات الدينية قيمة الإعداد الجيد وأهميته، ليأخذ ما يحتاجه من وقت بلا عجلة أو اندفاع؛ لتفادى إتاحة الفرصة أمام الشاه للقضاء على نضال جماهير الشعب الإيرانى الأمر الذى سيكون له آثاره البعيدة والعميقة فى نفوس الشعب الإيرانى، وقدراتهم على معاودة النضال من جديد.

وهكذا بدأت خطة الإعداد النضالى داخل إيران لتخطو خطواتها الأولى بتؤدة وبلا تعجل، مع الاستفادة بكل أخطاء التجارب النضالية السابقة، وفى إطار من السرية التامة، وبعيداً عن أنظار وأسماع جواسيس وعملاء الشاه؛ لتثبت أقدام الحركة النضالية على أرض إيران ومن خلال ثقة جماهير الشعب فى المتزعمين لها وغير المعروفين لأفراد الشعب، اللهم إلا دور رجال الدين المتحرك فى مجال الدعوة لقيمها ومبادئها كعقيدة دينية نضالية.

وفى الوقت الذى خطت الحركة التحررية النضالية الإيرانية بقيادة حركة الحرية والقيادات الدينية أولى خطوات إعدادها لقدراتها النضالية وسط جماهير الشعب، وتثبيت أقدامها على أرض النضال داخل إيران، كانت قيادة حركة الحرية بالخارج تمارس عملها التنظيمى النضالى وسط التجمعات الطلابية والشبابية من العناصر المستقلة المؤمنة بضرورة اعتماد أى تحرك نضالى للإطاحة بالشاه على الكفاح المسلح، وفى إطار تنظيم نضالى ثورى قادر على التصدى لنظام الشاه والإطاحة به، والنجاح فى إقامة نظام جمهورى اشتراكى ديمقراطى إسلامى والحفاظ عليه.

ونظراً لتركيز الإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية على السرية التامة فى نطاق تحركهم التنظيمى وسط التجمع الطلابى بأوروبا والولايات المتحدة لتجنيد العناصر الصالحة للالتزام التنظيمى، بعيداً عن أعين وأسماع جواسيس الشاه من الطلبة وأعضاء حزب إيران من الطلبة وغيرهم أيضاً؛ لذلك وجدناهم يتحركون ببطء؛ الأمر الذى عكس نفسه بالتالى على قدراتهم لاختيار عدد

مناسب وكاف من المناضلين؛ لإعدادهم وتدريبهم بمعرفتنا وطبقاً لخطة الإعداد السابق الاتفاق عليها فيما بيننا وبين الإخوة المناضلين قادة حركة الحرية بالخارج.

كما أن شعور السلطات الإيرانية بالأخطار الناجمة عن حركة رجال الدين وسط جماهير الشعب، واستجابة القواعد الشعبية لهم، كان له آثاره فى فرض الحكومة الإيرانية لكثير من القيود على حركة الخروج والدخول من وإلى داخل إيران؛ الأمر الذى شكل عقبة أمام الإخوة أعضاء القيادة فى الخارج بالنسبة لقيامهم بإمدادنا بعدد وافر من المختارين من شباب الداخل النضالى لإعدادهم وتدريبهم نضالياً بمعرفتنا، ولجوئهم إلى أسلوب تهريب من وقع عليه الاختيار فى الخروج من إيران أو العودة إليها، وذلك فى المراحل الأولى لوضع خطة الإعداد موضع التنفيذ.

إلا أننا لم نقصر فى تجميع أى عدد من المناضلين مهما يكن صغيراً لينتظم فى دورة تدريبية كاملة شاملة، ليكونوا على درجة من القدرة للقيام بتدريب وإعداد زملائهم وعلى المستوى النضالى نفسه.

المبحث الثانى

المخابرات الأمريكية والمناضلون الإيرانيون

حضر للالتقاء بنا بصورة مفاجئة السيد/ خسرو قاشقاى لمناقشة عدد من القضايا على النحو التالى :-

أولاً : موقف حركة الحرية منه

رغم العلاقة الوثيقة التى تربطه بالإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانية بالخارج وتوافر عنصر الثقة الكاملة من جانبه بسلامة خطهم الوطنى وقدراتهم النضالية والتنظيمية فإنه يشعر أنهم لا يشركونه فى العمل الوطنى بصورة إيجابية، وهو وضع لا يعرف مبرراته، كما أنه على علم باتصالهم بالجمهورية العربية المتحدة وبصورة مستمرة. وحاول من خلال الحوار معنا تفهم ما وراء انفراد أعضاء قيادة حركة الحرية -وبالذات إبراهيم يازدى ومصطفى تشمران- بالاتصال بنا؛ الأمر الذى جعله يشعر بعدم ثقتهم وثقتنا به.

وعندما حاولنا مسبقاً أن نوحد ما بين خسرو والإخوة إبراهيم يازدى ورفاقه لتتضافر جهودهم جميعاً لصالح المسيرة النضالية الإيرانية لم يتجاوب معه أعضاء حركة الحرية وطالبونا بعدم إطلاع السيد خسرو على أسرار وأسلوب تعاوننا معهم، وإرجاء موضوع مساهمة خسرو فى نشاطهم وتحركهم النضالى، رغم اقتناعهم بأهمية الاستفادة بخسرو كشخصية وطنية لها تأثيرها فى تحريك القبائل الإيرانية مع شقيقه الكبير محمد ناصر قاشقاى، ووضوح صلابة موقفه فى التشهير بالشاه وبأسلوب حكمه، وحرص الإخوة أعضاء حركة الحرية على

عدم تفسير الدوافع وراء اتخاذهم لموقفهم هذا بلا مبرر مقنع لنا؛ مما دفعنا لترك الموضوع بعض الوقت لنعاود من جديد إثارته معهم.

وكان طبيعياً من خلال نشاط خسرو قاشقاى واتصالاته العديدة أن يكتشف حقيقة اتصال حركة الحرية بنا. ولكننا من جانبنا لم نقطع صلتنا مع خسرو، وداومنا الاتصال به لنتابع نشاطه فى إطار من التعاون والفهم المتبادل، مع حجب حقيقة علاقة الإخوة أعضاء حركة الحرية بنا. وقد طمأناه إلى ثقتنا وثقة الإخوة الإيرانيين به، وعللنا له عدم إطلاع الإخوة إبراهيم يازدى وزملائه على حركتهم ونشاطهم بالتزامهم بالأمن؛ وتجنب تسليط الأضواء عليهم، واعدين إياه بأننا سنحاول من جانبنا إثارة الموضوع مع إبراهيم يازدى فى أول لقاء لنا به؛ الأمر الذى أشعره بالراحة والاطمئنان.

ثانياً : C.I.A تتصل به

انتقل الأخ خسرو فى حديثه إلى الإشارة إلى أن السبب الرئيسى الذى دفعه إلى سرعة الاتصال بنا والمجىء إلى القاهرة هو اتصال أحد رجال المخابرات الأمريكية C.I.A الذى وصل إلى ميونخ خصيصاً للالتقاء به ليثير معه موضوعاً مهماً.

وقام خسرو بعرض ما طرحه المندوب الأمريكى على النحو التالى:-

١ - أن المخابرات الأمريكية وعن طريق مصادرها العديدة داخل وخارج إيران على علم تام بنشاط بعض القيادات الوطنية، وإعدادهم للقيام بالتخلص من الشاه، وأنه-أى خسرو قاشقاى-أحد تلك القيادات.

٢ - لما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استنفدت أغراضها من الشاه، ونظراً لعدم موافقتها على أسلوبه فى استخدام جهاز "السافاك" لضرب الشعب؛ لذا فإن السلطات الأمريكية ترغب فى التعرف على القيادات الوطنية، وإجراء حوار معها؛ للاتفاق على صورة التعامل فى المستقبل بما يخدم مصالح الطرفين.

٣ - استعداد الولايات المتحدة لعدم التدخل فى خطة عمل وأسلوب التحرك الوطنى الإيرانى فى الداخل والخارج، وعدم التدخل لصالح الشاه إذا ما وافقت

القيادات الوطنية على تـأمين المصـالح الاقتصادية الأمريكيـة، فـى حالـة توليـها حكم إيران، فى إطار الاتفاق الذى يتم فيما بينهم.

٤ - استعداد السلطات الأمريكية للتعـاون البنـاء ومسـاندة الحكم الوطنـى فـى جميع المجـالات لصـالح الشعب، واستمرار دعم القـوات المسـلحة الإيرانيـة باحتياجاتها من العتاد والأسلحة والمعدات لتحتفظ بكفاءتها كـأقوى قوة عسكرية فى منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال التفاهم مع القيادات الوطنية.

٥ - أنه التقى بالسيد خسرو كـأحد القيـادات الوطنيـة الرئيسية ليعرض عليـه موقف السلطات الأمريكية فيما تدبره القوى الوطنية الإيرانيـة ضـد شـاه إيـران، وأنه موفد شخصيا من السيد روبرت كندى وزير العدل الأمريكى.

٦ - على ضوء الموقف الـذى طرحـه فإنـه يطلـب مـن السيد خسـرو تسـهيل مهمتـه للاتصـال بالقيـادات الوطنيـة الإيرانيـة الموجـودة بالخـارج وبحضـوره؛ ليعـرض عليـها نـص وتفـاصيل الموقـف الأمريكـى المطـروح، مـع اسـتعداد المخابرات الأمريكية لتأمين اتصـال سـرى بيـن القيـادات الوطنيـة خـارج إيـران وداخلـها، لإتاحـة الفرصـة أمامـهم لمناقشـة الموقـف الأمريكـى واتخـاذ قرارهـم تجاهه.

وأوضح خسرو أنه لم يحاول الدخول مـع منـدوب المخـابرات الأمريكيـة فـى نقاش أو حوار قبل أن يتم اتصاله بالإخوة أعضاء قيادة حركة الحرية الإيرانيـة، ليعرض عليهم الأمر، ليعود برأيهم فيمـا طـرح؛ التزامـاً منـه بضـرورة وأهميـة التعاون فيما بينه وبينهم، وعـدم الانفـراد باتخـاذ أى موقـف بشـأن قضيـة تحـرر شعب إيران، مالم يتم اتفاق رأيهم عليه.

وفى ختام عرضـه ذكر خسرو أنه طلب من المندوب الأمريكى إتاحـة الوقت أمامه لمحاولة الاتصال المطلوب والرد عليه، وليكن ذلك بعد شهرين.

وأكد السيد خسرو فى حديثه إلىَّ أنه وقبل أن يتم اتصاله بالإخوة حضـر إلـى القاهرة؛ ليضعنا فـى الصـورة بالنسـبة لمحـاولات المخـابرات الأمريكيـة للتسـلل داخـل الحركـة النضاليـة الإيرانيـة، وإن كـانت كـل القرائـن والأدلـة تؤكـد أنـهم يجهلون تماماً العلم بأسماء وشخصيات القيادات الوطنية الحقيقية، وهو لديه شـك كبيـر فـى أن هـذا اللقـاء الـهدف منـه محاولـة التعـرف علـى الخيـط الأول الـذى سيوصلهم إلى كل التفاصيل المتعلقة بقضية النضال الإيرانى.

ثالثاً: وضع إبراهيم يازدى ورفاقه فى الصورة

بادرت بإخطار الإخوة الإيرانيين بما حمله إلينا الأخ خسرو بالنسبة لاتصال المخابرات الأمريكية به، الأمر الذى رفضوا الاستمرار فيه، وأكدوا أهمية قطع الصلة وقفل باب التسلل فى وجههم بعد الحوار الذى تم بيننا فى هذا الشأن؛ باعتبار أن هذا الأسلوب الأمريكى هو الأسلوب الذى طرحته المخابرات الأمريكية فى محاولتها احتواء الثورة الجزائرية، وما وصلنى بشأنه من أحد ممثلى حزب البيان الجزائرى بقيادة فرحات عباس بالقاهرة وليبيا.

ولما عاودنا طرح موضوع السيد خسرو قاشقاى وشعوره بالعزلة فى مجال العمل النضالى اتفق الإخوة على أهمية الالتقاء به فى أقرب فرصة، والاتفاق معه على ما سيقنعه بعدم تجاهلهم لوضعه واعترافهم بوطنيته.

المبحث الثالث

بيروت مقرا مستديماً لحركة الحرية

أولاً : مواصلة خطة الإعداد

أمضينا عام ١٩٦٥ وحتى منتصف عام ١٩٦٦ نواصل المسيرة النضالية التى تركزت فى تدريب من تم وصولهم إلى القاهرة من الإخوة الإيرانيين الذين تم اختيارهم من داخل وخارج إيران، وإعدادهم من خلال برنامج التدريب والإعداد النضالى والتنظيمى، ليتم انتشار من تم إعدادهم على ساحة النضال الشعبى وليباشروا دورهم فى تدريب وإعداد من وقع اختيار قادة الحركة النضالية فى الخارج والداخل؛ مما وسع من قاعدة المناضلين بصورة مرضية إلى حد كبير.

ونظراً لتعذر قيام الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية ببعض الاتصالات المهمة تأميناً لحركتهم وحفاظاً على سرية العمل كلفنا بعض الإخوة من العاملين معنا من المصريين ليقوموا بهذا العمل، فى نطاق خطة التحرك النضالى، وفى سرية تامة؛ مما ساعد كثيراً فى تنشيط حركة الاتصالات بمختلف القواعد التنظيمية وعلى جميع الساحات التى توجد فيها تجمعات الشباب الإيرانى.

وتابعنا فى الوقت نفسه إمداد الإخوة أعضاء المكتب الدائم بكل طلباتهم واحتياجاتهم المالية والمادية؛ لدعم قدراتهم وإمكانات حركتهم النضالية، فى إطار من التعاون البناء والفهم المشترك لما تتطلبه مسيرة الإعداد النضالى من جهود ومثابرة بلا كلل.

ثانياً : الانتقال إلي بيروت

اجتمع بى الإخوة إبراهيم يازدى ورفاقه فى شهر أكتوبر ١٩٦٦ ليطرحوا علىّ خطة وأسلوب عملهم النضالى للمرحلة التالية على النحو التالى:-

١ - أنهم وعلى ضوء ممارستهم للعمل من القاهرة خلال الفترة الماضية، ورغم كل التسهيلات التى نقدمها لهم بالنسبة لوصول وسفر من يقع عليهم الاختيار للتدريب والإعداد النضالى، يرون أن استمرار اتخاذ القاهرة مقراً دائماً لن يتيح لهم الحفاظ وتأمين السرية المطلوبة لعملهم، خاصةً أنهم قد تأكدوا من وصول أخبار للشاه وأجهزته تفيد بتدريب بعض الإيرانيين فى مصر، وأنهم متأكدون أن الشاه سيرسل بعض جواسيسه ممن يعملون لحسابه غير الإيرانيين ليتابعوا حركتهم بالقاهرة.

٢ - أنهم وبحكم اتصالاتهم الوثيقة التى أمنوها مع الإخوة اللبنانيين من طائفة الشيعة أبدوا استعدادهم لاستضافة حركتهم النضالية، وإمدادهم بجميع التسهيلات، وتهيئة الأماكن الصالحة للإعداد والتدريب النضالى على الأرض اللبنانية التى يقيم بها طائفة الشيعة والتى تتشابه كثيراً وطبيعة أرض إيران.

٣ - انتقالهم إلى بيروت واتخاذها مقراً للمكتب الدائم لحركة الحرية سيتيح لهم سهولة الاتصال بجميع التجمعات الإيرانية فى خارج وداخل إيران، بالإضافة إلى أن انتقال الإيرانيين عبر بيروت لا يثير الشكوك، ويتيح لهم حرية الاتصال بالداخل بكل الوسائل المتاحة للاتصال، وبالذات عن طريق خطوط الطيران التى تمر بإيران.

٤ - بالنسبة لبرامج التدريب بكل أنواعه وأسلوب الإعداد فقد توافر لهم عدد لا بأس به من المناضلين الذين تم إعدادهم ليتولوا مهمة التدريب والإعداد بساحة التدريب بلبنان.

٥ - أن اتخاذهم قرارهم هذا جاء نتيجة تفكير ودراسة مستفيضة، واضعين مزايا وجودهم بالقاهرة ومزايا وجودهم بلبنان فى الميزان، ولا يعنى هذا أنهم قد اكتفوا بما قدمته الجمهورية العربية بقيادة الرئيس جمال لنضالهم، بل إنهم مازالوا فى حاجة إلى دعم ثورة ٢٣ يوليو وخبرة مسئوليها لمواصلة المسيرة النضالية، وبالذات عندما تحين الساعة لتفجير الثورة وما تتطلبه من مساعدات كبيرة، وفى مختلف المجالات؛ لتأمين نجاح الثورة وتحقيق الاستقرار والاستمرار لها فى مواجهة أعدائها.

٦ - أنهم وبمقتضى إيمانهم بالدور الرئيسى للقائد عبد الناصر وحكومة الثورة بمصر فى معاونة نضال شعب إيران يطالبون القاهرة بمواصلة مسيرة دعمها لحركتهم التحررية، ويركزون على دور إذاعة القاهرة الموجهة لشعب إيران باللغة الفارسية لتواصل مسيرتها لمخاطبة نفوس وضمائر وعقول أبناء الشعب الإيرانى، وتهيئتهم ليوم الخلاص. وقد خصصوا بعض الإخوة من حركة الحرية للبقاء بالقاهرة كحلقة اتصال بنا، ومنهم بعض المتخصصين فى الدعاية؛ ليتولوا مهمة الاستفادة بإذاعة القاهرة لتكون أداة اتصالهم اليومى بجماهير الشعب الإيرانى.

وقد استمهلتهم أسبوعاً لعرض الأمر على الرئيس جمال الذى ما أن أبلغته بقرار الإخوة الإيرانيين حتى أبدى موافقته الفورية، قائلاً إن أقدر الناس على تحديد المناخ الصالح لممارسة النضال هم المناضلون أنفسهم، طالباً منى أن أؤكد للإخوة أعضاء المكتب الدائم أن الجمهورية العربية المتحدة حينما قررت دعم نضال شعب إيران قررته التزاماً بمبادئ وقيم ثورة ٢٣ يوليو، ولن تتخلى ثورة ٢٣ يوليو عن دعمها وتأييدها لشعب إيران، إلى أن يحرر أبناؤه إرادتهم على أرض بلادهم، وأن مصر الثورة لن توقف مساندتها لنضالهم، وهى على استعداد للاستجابة لأى احتياجات لنضالهم فى أى وقت.

وأبلغت الإخوة، ليتم انتقال المكتب الدائم فعلاً إلى بيروت فى أواخر عام ١٩٦٦، وليباشروا مواصلتهم لخطة الإعداد والتدريب بلبنان. وكنا على اتصال دورى لنناقش ما يجد من أحداث تؤثر على مسيرة النضال.

ثالثاً : حركة القوميين العرب تحاول احتواء حركة الحرية الإيرانية

ما أن باشر الإخوة أعضاء المكتب الدائم عملهم من بيروت حتى علم قادة حركة القوميين العرب بأمرهم عن طريق بعض الشيعة المنتمين لحركة القوميين العرب؛ الأمر الذى اعتبرته قيادة حركة القوميين فرصة مواتية لاحتواء هذا التحرك النضالى الإيرانى لصالح مستقبل حركة القوميين، وقد لعب محسن إبراهيم دوراً كبيراً فى هذا المجال، إلا أن طرحه الماركسى لأفكار حركة القوميين العرب لم يرض عنه الإخوة الإيرانيون، وآثروا الابتعاد عن حركة القوميين العرب ومجلتها؛ لتفادى تأثر المناضلين الإيرانيين بأفكار حركة القوميين الماركسية.

رابعاً : منظمة فتح ونضال شعب إيران

لم تأل منظمة فتح جهداً فى إيجاد نوع من التقارب مع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية الإيرانية، مستفيدة بطرح إمكاناتها المتوافرة على الساحة اللبنانية للتدريب على حرب العصابات والعمل الفدائى لتحقيق ارتباطها بحركة النضال الإيرانى، مستفيدة من أسباب فشل حركة القوميين العرب فى احتواء النضال الإيرانى. وتركيز قيادة فتح على العمل العسكرى بلا طرح لأى فكر أو عقيدة فكرية خاصة، كما لم تقصر حركة فتح وقيادتها فى عرض استعدادها لإمداد النضال الإيرانى ببعض الأسلحة والمتفجرات، على أن تقوم بتوصيلها وبمعرفة جهازها المختص إلى حدود إيران، الأمر الذى لاقى قبولاً من الإخوة الإيرانيين.

وهكذا بدأ اتصال منظمة فتح بمدبرى ثورة إيران من قادة حركة الحرية الإيرانية.

خامساً: وفاة الدكتور مصدق

أبلغنى الأخ إبراهيم يازدى بوفاة المرحوم الدكتور مصدق يوم ٥ مارس ١٩٦٧، الأمر الذى قابله الإخوة المناضلون الإيرانيون بالأسى الكبير، واعتبروه خسارة فادحة حلت بهم وبنضالهم الثورى، إلا أن مسيرة نضالهم خففت من آلامهم إلى حد ما؛ لإحساس الجميع ممن عرفوا بتأييده الكامل لنضالهم سيكون الدافع الرئيسى لإقدامهم بكل قوة على تحقيق أهداف نضالهم بكل إيمان وتقدير لنضاله الكبير لصالح شعب إيران.

المبحث الرابع
انعكاسات نكسة يونيو ١٩٦٧ على قضية إيران

كشفت نكسة يونيو ١٩٦٧ حقيقة مواقف كل القوى؛ العربية والأجنبية، المؤيدة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والمعادية لها، على الوجه التالى:-

أولاً : الشاه وحكومته

لا شك أن نكسة مصر عام ١٩٦٧ بصرف النظر عن الظروف والمناسبات التى أحاطت بها كان لها رد فعلها العميق على شاه إيران، الذى اعتبر هزيمة ثورة مصر بمثابة نصر كبير حققته الولايات المتحدة وإسرائيل اللتين يعتبرهما الشاه حليفتاه فى عدائهما لثورة مصر وقائدها.

وقد تصور الشاه أن هذه النكسة قد قضت نهائياً على سمعة ثورة مصر، وأنها سترغم ثورة مصر وقائدها على التقوقع داخل حدود مصر بلا أى فعالية أو تأثير على ساحة الوطن العربى أو المسرح الدولى، وأنه من ثم تحقق له ولنظامه الإرهابى الاستقرار والطمأنينة بالنسبة لحدوده الغربية؛ سواء من جانب العراق أو دول الخليج، وإن كان قد أمن علاقته بنظام حكم البعث فى إطار من المصلحة المشتركة لنظامى الحكم فى كل من إيران والعراق، بعيداً عن شبح التحرك القومى العربى الذى قاده جمال عبد الناصر لتحقيق الوحدة العربية الشاملة، والذى كان يشكل أكبر خطر على كيان ومستقبل كل من الشاه وحزب البعث، إلا أن آمال كل من الشاه وبعث العراق سرعان ما تبخرت أمام سرعة استعادة جمال عبد الناصر لقدراته المتجددة فى السيطرة على الموقف العربى لصالح انطلاق جماهير الأمة العربية لمواصلة مسيرتها النضالية لقوميتها العربية؛ الأمر الذى كان له الأثر الكبير فى نفس الشاه وأطاح بكل ما كان يحلم به من التخلص من الأخطار التى أقامتها ثورة ٢٣ يوليو أمامه لينعم

باستغلال ثروات شعب إيران البترولية ضاربا بمصالح جماهير الشعب عرض الحائط.

ذلك كان موقف شاه إيران المتسم بالعداء السافر لثورة ٢٣ يوليو وقائدها، وهو بعيد عن معرفة موقف جمال عبد الناصر المساند لنضال شعب إيران المغلوب على أمره.

والسؤال الذى يتبادر إلى الأذهان حالياً هو: ماهى الصورة التى كان يصير عليها موقف الشاه وتصرفاته في مواجهة مصر الثورة وقيادتها إذا ما كشفت له الأحداث قرار عبد الناصر بالوقوف إلى جانب نضال الشعب الإيرانى، ودعم قدراته النضالية بكل إمكانات مصر، بهدف الإطاحة بالشاه وبنظامه وإقامة حكم جمهورى شعبى اشتراكى إسلامى؟

إن الإجابة على هذا السؤال لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وإن كانت الشواهد ودراسة مواقف الشاه من ثورة ٢٣ يوليو تؤكد أن مثل هذا الخبر كان سيكون بمثابة البركان الذى يزلزل كيان الشاه، ويصيبه بالهلع هو وحلفاؤه الأمريكيون المتولون حماية عرشه وتأمين نظام حكمه، والذين كانوا فى غيبة عما يحدث على أرض إيران من إعداد للثورة؛ نتيجة لاعتقادهم بأن أسلوب القمع والتنكيل بالقوى الوطنية كفيل بتحقيق الاستقرار لهم ولحليفهم الشاه المخدوع فى قدراته.

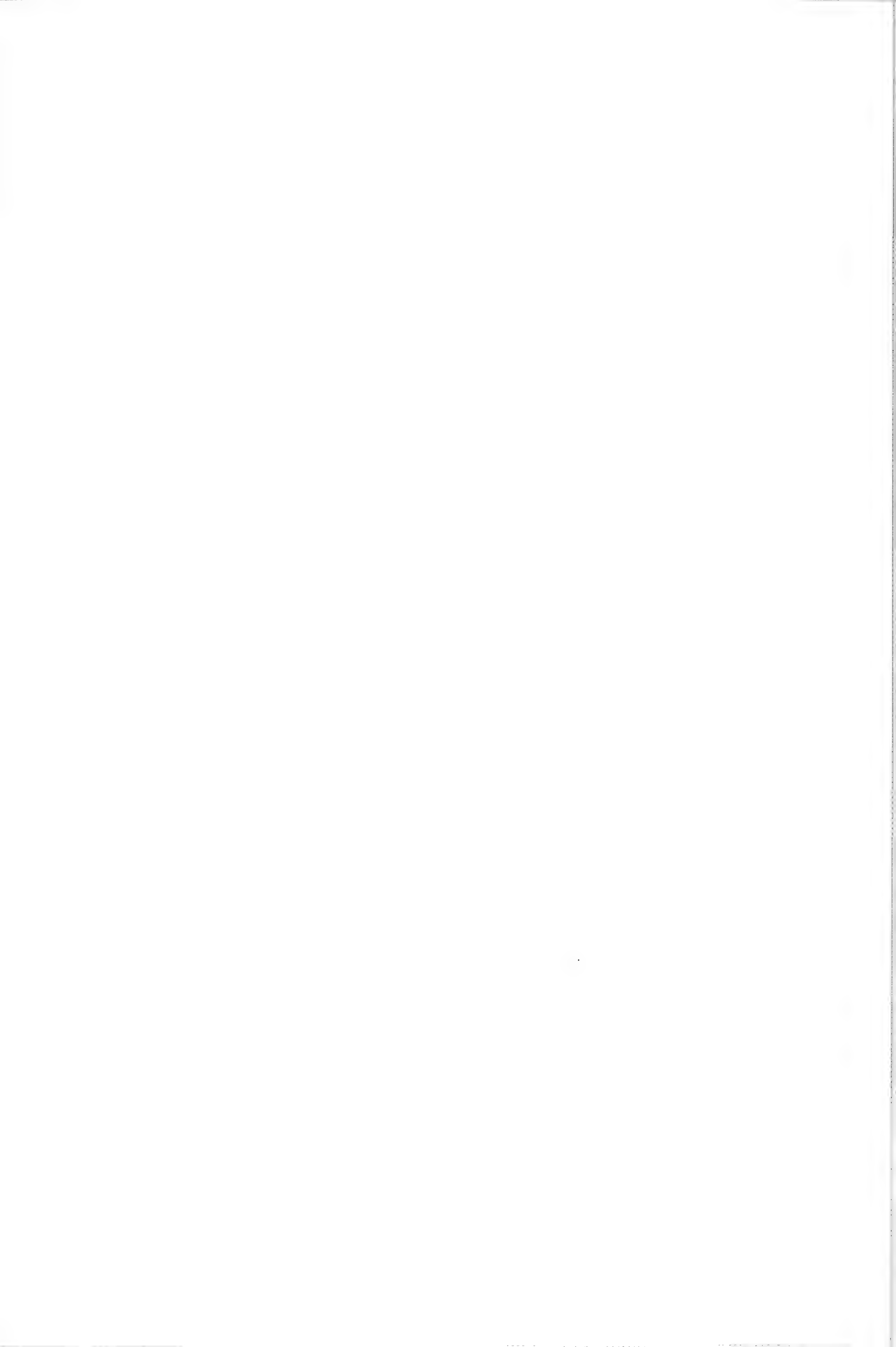
ثانياً: قيادة النضال الشعبى

استقبلت قيادة نضال شعب إيران الموجودة بخارج إيران أو بداخلها أخبار نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ بالسخط والحنق على الولايات المتحدة وإسرائيل؛ بما حملته أنباء النكسة من قرائن وأدلة كشفت التآمر الأمريكى/الإسرائيلى على مصر وثورتها وشعبها، واحتلال إسرائيل باقى أراضى شعب فلسطين فى الضفة الغربية؛ بما فيها القدس والمسجد الأقصى وقطاع غزة، وقد انعكس موقف تلك القيادات ليثير السخط والغضب لدى جماهير الشعب الإيرانى.

وللأسف الشديد استغلت بعض الحركات السياسية المعادية لثورة ٢٣ يوليو ما حدث لتشويه سمعة مصر وقيادتها لدى أعضاء حركة الحرية الإيرانية التى اتخذت بيروت مقراً لمكتبها الدائم، وأخص بالذكر حركة القوميين العرب، فى وقت تصوروا فيه أنهم احتووا حركة النضال الإيرانى لصالح انتشار مبادئ حركتهم الماركسية على أرض إيران. ولكن سرعان ما تكشفت حقيقتهم لقادة

النضال الإيرانى الذين حرصوا على تجنب التجاوب مع محاولات التأثير على مناضلى إيران بفكرهم الماركسى المرفوض من جميع القواعد الشعبية الإيرانية.

ولم تنقطع اتصالاتنا بالإخوة الإيرانيين، إلا أنه إزاء وضوح صعوبة الموقف الاقتصادى الذى واجهته الجمهورية العربية المتحدة، بعد إغلاقها قناة السويس، واحتياجها إلى أموال ضخمة لاستعواض ما فقدته من أسلحة ومعدات؛ فقد آثر الإخوة المناضلون من قادة حركة الحرية توفير احتياجاتهم المالية من مصادر أخرى، تاركين مصر لتدبر وضعها الاقتصادى ليغطى احتياجات استعواضها لقدرات قواتها المسلحة.



◄ الخـــلاصـــة ►

لاشك أن وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وغيابه المفاجئ عن ساحة النضال الشعبى العربى والإسلامى وتولى أنور السادات مقاليد الحكم فى مصر كان بمثابة نقطة تحول رئيسية فى سياسة مصر الداخلية والخارجية؛ الأمر الذى عكس نفسه وبسرعة على موقفنا من قضية النضال المشروع لشعب إيران المكافح.

ولما كان الرئيس السادات يتبنى بعض الرؤى المغايرة لنظيراتها لدى الرئيس عبد الناصر ، فلم يكن على معرفة بتلك القضية ، ولم يكن على استعداد لمواصلة تقديم الدعم والمساندة لمعارضى الشاه . وقد اتضح هذا من تدعيم أواصر الصداقة بين مصر وإيران طوال فترة حكم الرئيس السادات .

وبالفعل لم تمض عدة أشهر على تولى السادات حكم مصر حتى أصدر أوامره للإذاعة المصرية لتوقف حملتها ضد الشاه فى إذاعتها الموجهة إلى شعب إيران باللغة الفارسية؛ استجابة منه لطلب الشاه، وذلك فى أعقاب إلقاء القبض علينا لتقديمنا للمحاكمة.

وهكذا تبدلت سياسة مصر الثورة تماماً لتصبح سياسة تعاون مع الشاه ونظام حكمه المستبد، وضد نضال جماهير الشعب الإيرانى وذلك اتساقاً مع رؤية الرئيس السادات القائمة على إقامة علاقات جيدة مع الدول الغربية .

ولما كانت الإذاعة الموجهة من القاهرة باللغة الفارسية لشعب إيران هى صلة الربط المستمرة، والتى يوجهها الإخوة قادة الحركة النضالية التحريرية الإيرانية، فقد ترتب على إيقاف قيامها بدورها الدعائى والتوجيهى لمخاطبة نفوس وضمائر وعقول جماهير الشعب الإيرانى أن قطعت صلتى بالإخوة الإيرانيين، خاصة أنهم كانوا قد نقلوا مقر القيادة الدائم لحركة النضال إلى

بيروت، ليتخذوها كقاعدة متقدمة لإدارة دفة النضال كما سبق أن شرحت في الفصول السابقة.

ولم تتوقف سياسة السادات عند حد السعي لمصادقة والارتباط ببعض الملوك والرؤساء المرتبطين بالغرب، الأمر الذي كانت ستقبله القوى الوطنية والمناضلة العربية بمصر وعلى اتساع الساحة العربية إذا ما ترتب على تلك الصداقات تحقيق أي مكاسب لجماهير الأمة العربية وقضاياها النضالية القومية العربية الساعية لتحقيق آمال الجماهير العربية في الوحدة، بل العكس كان هو الصحيح، وبعد توثيق ارتباط السادات بالولايات المتحدة الأمريكية وبشاه إيران أقدم على زيارة إسرائيل، وبالاتفاق مع السلطات الأمريكية وقع اتفاقية "كامب ديفيد". وقد أتاح ذلك الفرصة أمام بعض الأنظمة العربية المناوئة لثورة ٢٣ يوليو لتركب موجة المد القومي العربي، وتبذل جهودا مكثفة لإقناع نظم الحكم القومية لتقدم معها على خطوة عزل مصر عن الساحة العربية مشرقها ومغربها، وتجرد شعب مصر العربي من ممارسته دوره النضالي على امتداد ساحة الوطن العربي، وكما كان يمارسه دائما مستندا إلى موقعه وقدراته المتفاعلة والفاعلة للتأثير في تطور الأحداث على مسرح الوطن العربي، وفي نطاق دول العالم الثالث؛ الإسلامية منها وغير الإسلامية.

إلا أن موقف السادات هذا لم يكن له أي تأثير على مسيرة نضال شعب إيران، أو مخططه في الإعداد التنظيمي والنضالي، والتهيئة النفسية لجماهير الشعب الإيراني بكل فئاته؛ بفضل التزام قادة هذا النضال بالسرية التامة، والتدرج الواعي والمدروس في أسلوب تحركهم وسط القواعد الشعبية الإيرانية، حيث كانت الكوادر النضالية الثورية قد تم تدريبها وإعدادها لتمارس دورها في تهيئة وتعبئة الجماهير، وإعدادها لساعة التفجير الثوري، في تعاون وارتباط قوي برجال الدين، خاصة أن قيادة النضال الثوري الإيراني استعاضت بشرائط الكاسيت - كما علمت فيما بعد- التي تخاطب الزعامات الدينية المنفية خارج إيران من خلالها جماهير الشعب التي اعتبرتها وسيلة اتصال مباشر تتخذها العناصر المناضلة سلاحها المؤثر في إقناع وتوجيه الجماهير لواجباتهم الصادرة من الزعامات الدينية، بعيدا عن آذان جواسيس الشاه ومساعديه، وبصورة تدريجية لتعبئة القواعد الجماهيرية لليوم المشهود؛ يوم تفجير الثورة على أرض إيران، وتحقيق آمالهم في الإطاحة بنظام الشاه وحكم الشعب بالشعب ولصالح الشعب.

وقد اندلعت ثورة شعب إيران في يناير ١٩٧٩ بصورة جماعية شاملة ومذهلة فاقت كل تصور؛ نظراً لمشاركة كل فئات الشعب وجماهيره، وانتشارها على اتساع ساحة إيران في تجاوب كامل مع العاصمة طهران، الأمر الذي لم يكن يتوقعه قادة الثورة أنفسهم.

ولعبت المفاجأة دوراً كبيراً في نجاح خطوة الثورة الأولى للسيطرة على الأوضاع في إيران بسرعة أذهلت الشاه ومساعديه وعملاءه من العاملين بأجهزته الإرهابية، مما أفقد الشاه القدرة على التصدي للثورة، وسارع إلى الفرار حفاظاً على حياته وحياة أسرته، تاركاً أجهزته الإرهابية لتلاقي مصيرها المحتوم، ولينال عتاولة الإجرام والطغيان من عملائه وأعوانه وجواسيسه عقابهم الذي يستحقونه على أيدي جماهير الشعب الإيراني الذي لاقى على يد هؤلاء كل أساليب القهر والتعذيب.

ولم تتوان قيادة الثورة الإيرانية في الإعلان عن هويتها من اللحظات الأولى، وليطمئنوا الشعب إلى اعتزامهم استبدال النظام الملكي الذي أطاحوا به ليقام بدلاً منه نظام جمهوري شعبي ديمقراطي إسلامي، وسط فرحة جماهير الشعب الإيراني وسعادتهم بنجاح ثورتهم العارمة وخلاصهم من حكم الشاه الدكتاتوري المستبد.

ولم تقصر الدول الإسلامية وغير المنحازة ودول العالم الثالث في سرعة الاعتراف بالنظام الجمهوري الجديد في إيران، وتوالى اعتراف الدول العربية التي لها مصالح أو علاقات اقتصادية مع إيران؛ الأمر الذي أرغم الولايات المتحدة الأمريكية على الاعتراف بالنظام الجمهوري الثوري الإيراني؛ حفاظاً على مصالحها الحيوية، وعلى أمل خلق المناخ الصالح لإيجاد روابط سياسية واقتصادية بإيران الجديدة، خاصة أنه كان للولايات المتحدة عدة آلاف من الخبراء العسكريين الأمريكيين يسيطرون على مقدرات القوات المسلحة الإيرانية لتكون في خدمة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

وفي سبيل إرضاء النظام الثوري الإيراني تخلت سلطات الولايات المتحدة الأمريكية عن صديقها وحليفها الشاه المخلوع، ورفضت قبوله لاجئاً سياسياً يعيش على الأراضي الأمريكية، ومن ثم حذت حذوها كل الدول الغربية في رفض قبول الشاه لاجئاً سياسياً بها.

وتابع الرأي العام العالمي موقف الشاه المخلوع بالسخرية بلا تعاطف، بعد ما كشفت حكومة الثورة الإيرانية عن أسلوبه اللاإنساني الذي مارسه في معاملته جماهير الشعب الإيراني ليمحو آدميتهم في الوقت الذي

جردهم فيه أيضا من حقوقهم كبشر، واستولى على بلايين الدولارات من حصيلة تصدير البترول الذى حبا الله به شعب إيران ليودع هذه الأموال الضخمة لتكون رصيدا شخصيا باسمه فى بنوك أمريكا وبعض دول أوروبا؛ تلك الأرصدة التى لم تشفع له بالإقامة على أرضها كلاجئ.

وهكذا عاش الشاه طريدا لا يجد من يؤويه، إلى أن فوجئ الرأى العام العالمى والغربى بموقف الرئيس السادات الذى انفرد من بين كل ملوك ورؤساء دول العالم ليعلن قبول شعب مصر شاه إيران ضيفا على أرض مصر، متجاهلا الآثار المترتبة على اتخاذه قراره هذا بالنسبة لشعب إيران المسلم وحكومته الجمهورية الثورية التى ناصبها العداء منذ تفجيرها للثورة بلا مبرر، اللهم إلا إذا كان عقابا لها على إطاحتها بصديقه الشخصى . ولم تمض أيام قليلة حتى وصل الشاه المخلوع ليقيم على أرض مصر المضيافة الكريمة، متناسيا موقفه العدائى من شعب مصر وثورته.

إلا أن نجاح الثورة فى إيران، وسرعة سيطرتها على الأوضاع، وإعلانها عن هويتها الشعبية الإسلامية كان بمثابة الصاعقة التى فجرت كيان الشاه ونفسيته من الداخل؛ فتدهورت صحته تماما وبعد افتقاد بدنه للقدرة على مقاومة المرض الذى فتك به قضى نحبه على أرض مصر الكريمة المضيافة، ووورى ترابها فى احتفال رسمى ضخم أعده له السادات، متناسيا أنه لم يعد إمبراطورا لإيران يتربع فوق عرش الطاووس، ومتجاهلا كل الأعراف الدولية.

ولا شك أن انفراد السادات بالاعتراف بابن الشاه كخليفة له على عرش إيران، وفتح أبواب مصر للجوء الشاه، والوضع والأسلوب الذى اتبعه فى مراسم دفنه بالصورة الرسمية التى تمت عليها أثار ومازال يثير العديد من التساؤلات، بحثا عن حقيقة الدوافع التى كانت وراء إقدام أنور السادات على هذا الإجراء الغريب والفريد.

وهكذا أكدت أحداث ثورة إيران وتطوراتها ما أكدته كل الثورات التى سبقتها؛ أن الحاكم - وإن كان ينسى أو يتناسى أنه مهما تضخم سلطانه وطغيانه وجبروته واستعباده لشعبه ومهما طال أجله- إلى زوال، وأن الشعوب هى الباقية ما بقيت الحياة على الأرض بمشيئة الله وإرادته.

◄ خاتمة ►

لا ريب أن اندلاع ثورة الشعب الإيرانى المفاجئة كان بمثابة الزلزال الذى هز كيان العديد من العروش وكراسى الحكم فى منطقة الشرق الأوسط، وامتدت أبعاده ليثير القلق والاضطراب فى دوائر الاحتكارات البترولية الغربية، بما عكسته من تهديد للمصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة، لا على أرض إيران وحدها بل فى المنطقة المحيطة بها.

ولا شك أن إعلان تولى إبراهيم يازدى كأول وزير للشئون الخارجية للثورة الإيرانية، وتولى زميله المناضل راستين وزارة الدفاع، بالإضافة إلى قيام جميع أعضاء وممثلى اللجنة القيادية بالثورة - الذين تعاونت معهم وأيدتهم قيادة ثورة ٢٣ يوليو بالقاهرة بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر - بتحملهم لجميع المراكز القيادية لثورة شعب إيران، كان بهدف ضمان تحركها السليم فى الخط المرسوم، وتأمين تلك المسيرة بعيداً عن أى خروج على القواعد المخططة بالميثاق الذى وقعّناه معهم كدليل لاستراتيجية الثورة الإيرانية أوائل عام ١٩٦٤.

ووضح للرئيس جمال عبد الناصر منذ البداية - كما فهمت منه حين أبلغته بهذه المعلومات - مدى عمق صدق ورشاد قراره الذى اتخذه منذ بداية اتصال قادة هؤلاء المناضلين بنا لتأييد ودعم حركتهم الثورية بإيران فى أوائل عام ١٩٦٣.

وقد بادر الإمام الخومينى فور وصوله إلى أرض طهران من ملجئه بفرنسا ليعلن - وبمنتهى الصراحة - أنه يعلنها لجميع أبناء الشعب الإيرانى؛ أنه ومنذ بداية الحركة النضالية للثورة الإيرانية كان على اتصال مباشر ومستمر مع الرئيس جمال عبد الناصر الذى لم يتردد فى دعم وتقديم كل احتياجات الثورة الإيرانية؛ الأمر الذى كان له رد فعله الكبير المؤثر فى رفع نفسية الشعب الإيرانى، وقابلوا هذا الإعلان بالسعادة والفرح الشديد، معتبرينه تأكيداً جديداً لمعاونة الجمهورية العربية المتحدة للثورة الإيرانية فى مواجهة جميع القوى المعادية.

وكرد فعل طبيعى لهذا الحدث الخطير وللحفاظ على المصالح الاقتصادية للدول الصناعية الأوروبية والآسيوية، علاوة على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وتفادى التأثير المباشر للثورة على استراتيجيتها فى الشرقين الأدنى والأوسط، بادرت تلك الدول وبسرعة متوقعة إلى الاعتراف بالنظام الثورى الجديد فى إيران، والسعى لتوثيق ارتباطاتها فى إطار من دعم العلاقات مع حكومة الثورة الإيرانية، وبلا تردد.

إن قرار عبد الناصر مناصرة نضال الشعب الإيرانى فى بداية مراحل الإعداد، وفى الوقت الذى لم تكن الرؤيا واضحة بالنسبة لقدرة وفعالية القوى الوطنية الإيرانية، التى استنجدت بثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر ليدعم قدراتهم النضالية، ويمدهم بكل إمكانات مصر الثورة، لمساندتهم فى كل مراحل الإعداد والتهيئة للثورة، يؤكد وبكل ثقة مدى التزام ثورة مصر وقائدها بالمبادئ والقيم التى رفعتها الثورة شعاراً لها، والتى تنص على ضرورة مساندة شعب مصر لكل الشعوب المقهورة والمغلوبة على أمرها، ودعم قدرات نضالها الوطنى لتتمكن من تحرير إرادتها وتمارس حقها المشروع فى الحياة الحرة الكريمة انطلاقاً من الإيمان العميق بحق كل الشعوب فى تأكيد آدميتهم كبشر، بعيداً عن كل صور الاستغلال والاستعباد التى تمارسها القوى الاستعمارية وأتباعها من الحكام الذين باعوا ضمائرهم ليحققوا لأنفسهم أهداف تطلعاتهم الشخصية على حساب حرية أوطانهم ومواطنيهم.

يجئ تسجيلى التاريخى هذا ليضع الحقائق الكاملة المشرفة للدور المجيد لمصر الثورة بقيادة عبد الناصر، فى استجابته لاستنجاد شعب إيران؛ ممثلاً فى قياداته الوطنية المخلصة والبعيدة عن الشكوك، بالجمهورية العربية المتحدة، ووقوف ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى جانب النضال الشرعى والشريف للشعب الإيرانى، ودعمها لقدرات المناضلين على طريق الثورة؛ للإطاحة بنظام الشاه الدكتاتور المستبد، الذى اتسم بكل صور الإرهاب والطغيان، وتجاهل كل المبادئ والقيم التى حضت عليها تعاليم الدين الإسلامى الحنيف، فى سبيل تحقيق أطماعه الشخصية، تأكيداً لسلطانه وجبروته؛ ليظل متألهاً على عرش الطاووس.

كما أن قرار مصر الثورة دعم ثورة شعب إيران لم يأت من فراغ، بل اتخذ عن اقتناع تام ببراءة شعب إيران المسلم من كل ما اقترفه الشاه فى حق الأمة العربية وأبنائها، وتأييده ومساندته لدولة العدوان الصهيونى؛ إسرائيل، بكل ما يدعم قدراتها القتالية لتوالى عدوانها وإراقتها للدماء العربية، إشباعاً لتطلعها فى

التوسع على حساب الأرض العربية، وإبادة أبناء فلسطين شهيدة التآمر الاستعمارى الغربى.

بالإضافة إلى أن اتخاذ هذا القرار المصرى تم فى إطار من الوعى الكامل بما سيترتب عليه من وقوف القوى الاستعمارية الغربية موقفاً عدائياً سافراً ضد مصر وثورتها وشعبها والتآمر عليها، بكل الوسائل المتاحة للقضاء على النظام الثورى بمصر.

إلا أن قيادة مصر وانطلاقاً من عمق إيمانها بقضايا التحرر الوطنى للشعوب أكدت باتخاذها هذا القرار الإيجابى ما يحمله فى طياته من آمال عريضة فى تنمية روابط التعاون الأخوى بين الشعبين المصرى والإيرانى، وفى جميع المجالات، وعلى كل المستويات، وبالذات على المستوى الدينى، وتحقيق التقارب ما بين مذهبى الشيعة والسنة، وما يعكسه ذلك التقارب من آثار إيجابية على مستقبل رباط التعاون بين أبناء إيران الحرة الإرادة وأبناء الأمة العربية على اتساع ساحتها.

إن ما قدمته مصر الثورة من مساندة ودعم لنضال الشعب الإيرانى، ووضع خبرتها وأرضها فى خدمة خطة الإعداد للثورة، وتنفيذها فى مجال تدريب المناضلين عسكرياً ونضالياً - كان الخطوة الأولى- للتحرك الإيجابى والسليم على طريق تهيئة شعب إيران وإعداده؛ نضالياً وثورياً، لمواصلة مسيرته ودعم قدراته؛ ليكون على أهبة الاستعداد لتفجير الثورة من موقع قوة وقدرة على الإطاحة بنظام الشاه، وإقامة النظام الجمهورى الثورى الشعبى الإسلامى الديمقراطى المنشود.

وفى الوقت نفسه كان تقديم شعب مصر الثورى - ممثلاً فى قيادته- لكل الإمكانات المتاحة للنضال الإيرانى يجسد بداية التحرك الإيجابى على طريق الارتباط الأخوى النضالى بين أبناء ثورة يوليو ١٩٥٢ وأبناء ثورة إيران المرتقبة، بعيداً عن انتظار لحساب المكسب والخسارة، بل هدفه وضع مبادئ وتعاليم الإسلام موضع التنفيذ ليقف ابن مصر المسلم إلى جانب أخيه ابن إيران المسلم؛ يشد أزره، ويحمى ظهره، حتى يكتب الله له النصر على عدوه وعدو الإسلام المتجسد فى الشاه وأجهزته الإرهابية وجواسيسه، ومن خلفه قوى الاستغلال والتحكم الاحتكارية الأمريكية.

وإن كانت قيادة حركة الحرية الإيرانية، وفى نطاق خطتها لتسهيل والإسراع فى وسائل اتصالها للربط بين داخل إيران وخارجها، ونظراً لموقع بيروت على شبكة خطوط طيران متعددة تربط ما بين الشرق والغرب، ونظراً للتسهيلات

الكبيرة التى وعدت التجمعات الشيعية اللبنانية بتقديمها للنضال الإيرانى؛ سواء من ناحية التسهيل، أو المعاونة فى دعم قدرات شبكة الاتصال بداخل إيران، أو توفير المكان الملائم لتدريب المناضلين الجدد، وعلى أرض تشبه إلى حد كبير أرض وطبيعة إيران، والذى تحققه مناطق إقامة التجمع الشيعى فى جنوب لبنان، وذلك بالإضافة إلى تنشيط حركة الإخوة أعضاء قيادة النضال الإيرانى ليتم الارتباط الوثيق والمطلوب ما بين القيادة بالداخل والخارج، وتحت ستار من الغطاء الجيد. كل ذلك دفع الإخوة أعضاء المكتب الدائم لحركة الحرية إلى اتخاذ قرارهم بنقل مقرهم الدائم إلى بيروت؛ الأمر الذى لم تعارضه قيادة مصر، بل رحبت بتقديم كل مساعدة ومعونة للأخوة الإيرانيين فى موقعهم الجديد. وواصلت مصر الثورة دعمها لنضال شعب إيران بكل ما طلبته قيادته النضالية من إمكانات، في حدود قدرات شعب مصر، ولم ينقطع عطاء مصر فى مجال الدعاية لقضية شعب إيران العادلة، واستمرت إذاعة القاهرة الموجهة لشعب إيران فى أدائها لرسالتها بإشراف أعضاء القيادة الذين تقرر بقاؤهم بالقاهرة ليتابعوا توجيه وإمداد إذاعة القاهرة بما يحقق لها القدرة على تهيئة نفوس أبناء الشعب الإيرانى وإعدادهم ليوم الخلاص.

وبقيت علاقتنا الوثيقة بالإخوة قادة النضال الإيرانى الموجودين بالخارج على أحسن ما يكون، بالرغم من محاولات التشويش والإيقاع التى انتهجها بعض قادة حركة القوميين العرب؛ ممن لم تمكنهم قيادة ثورة ٢٣ يوليو من استغلال اتصالاتهم بالقاهرة لنشر ودعم أفكارهم الماركسية، والانتشار التنظيمى لحركتهم على اتساع ساحة الوطن العربى.

وقد تصور البعض من حركة القوميين العرب أن انتقال المقر الدائم لحركة النضال الإيرانى فرصة أتيحت لهم لاحتواء حركة النضال الإيرانى لصالح تحركهم الحزبى على أرض إيران، ولكن وعى الإخوة الإيرانيين وقف حائلاً بين قادة حركة القوميين العرب وتحقيق أهدافهم الحزبية، بعد أن تكشفت حقيقة أفكار حركة القوميين وعقيدتهم الماركسية.

وللأسف الشديد ترتب على تولى السادات حكم مصر، بعد رحيل الزعيم والقائد جمال عبد الناصر، أن باشر السادات انتهاج سياسة متناقضة تماماً لسياسة عبد الناصر العربية والتحررية، وبادر بإقامة جسور الصداقة مع بعض أعداء الوطن العربى، وبعض من حكام منطقة الشرقين الأدنى والأوسط، وعلى رأسهم شاه إيران، بالإضافة إلى تدعيم العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان طبيعياً أن يقدم بعد ذلك على إصدار أوامره بإيقاف حملة الدعاية الموجهة ضد نظام شاه إيران استجابة لطلب صديقه الذى كان يحمل له فى نفسه كل إعجاب .

لقد وقف الرئيس السادات موقف العداء السافر من ثورة إيران منذ اندلاعها، وآثر الوقوف منفرداً إلى جانب صديقه؛ الشاه المخلوع، فى الوقت الذى تخلت فيه صديقته وحليفته الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا دول أوروبا بلا استثناء، واعترافه بابن الشاه بعد وفاته إمبراطوراً لإيران خلفاً لأبيه، متحدياً إرادة شعب إيران ومؤيداً شاه إيران الذى ساند إسرائيل لفترة طويلة .

إن الصورة المشوهة التى كانت تحيط بالثورة الإيرانية لدى الرأى العام العالمى والعربى والمصرى؛ من خلال ما كانت تنقله أجهزة الإعلام الغربية، لا شك أنها لم تمثل الواقع، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمخطط وأهداف السياسة الغربية المعادية لكل حركات التحرر التى تباشرها قوى الشعوب الوطنية، والرامية إلى تحرير إرادتها من كل صور السيطرة والتحكم الخارجية والداخلية.

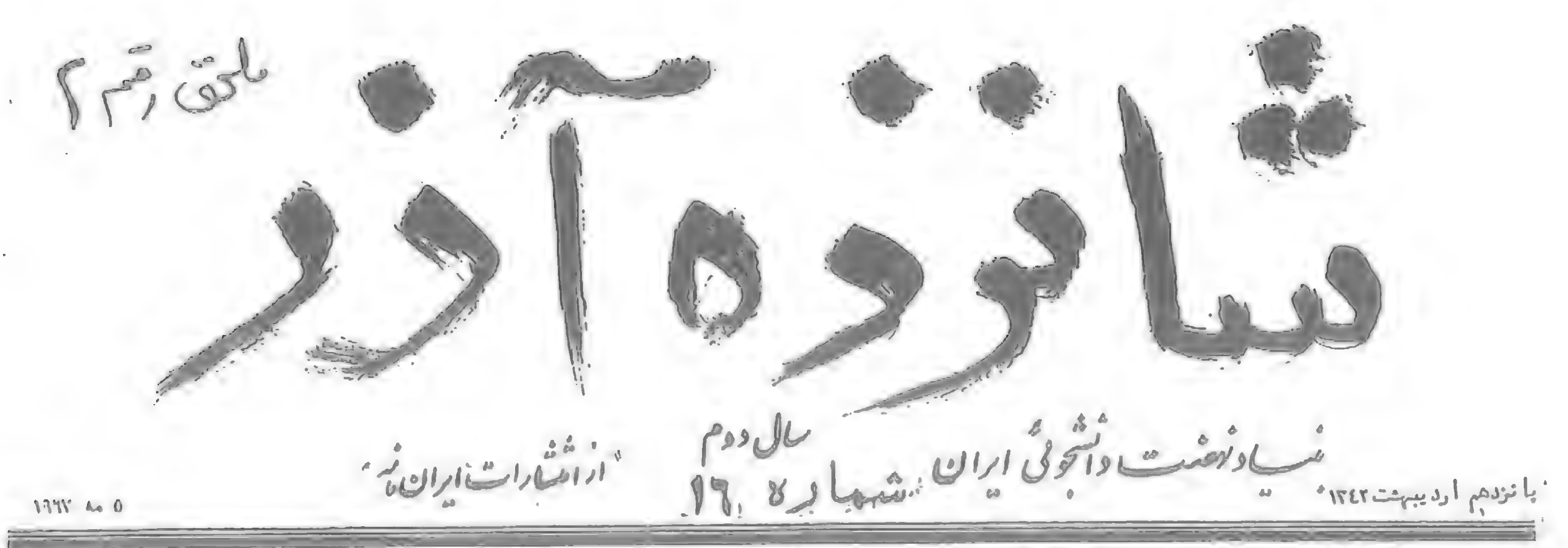
ولا شك أن اقتناع الرأى العام الدولى والمحلى أو قبوله بهذه الصورة المشوهة ترتب على وقوعه أسير جانب واحد، فيما يتعلق بما يدور على أرض إيران من أحداث وتطورات منقولة بمعرفة أجهزة إعلام تابعة أو مأجورة لخدمة أهداف قوى الاستغلال والاحتكار الغربى، فى تشويه سمعة ثورة إيران، مستفيدين بعدم توفير الحقائق المجردة من كل زيف، والصادقة فى إيضاح الجانب الآخر من الصورة؛ نظراً لتحكم مخطط الدعاية المعادية، وسيطرتها على كل منافذ المعرفة المدعمة بالحقائق لمنع إلمام الرأى العام العالمى والمحلى بالواقع المعبر عن حقيقة الأوضاع وما يتم على أرض إيران، ومبررات ودوافع الإجراءات التى يتخذها القائمون على الثورة الإيرانية.

لذلك فكل إنسان حر - والوضع كذلك - مطالب بأن يحكم عقله ويتوخى الاستناد إلى المنطق السليم، وفى نطاق الإلمام بما وراء ما تنقله أجهزة الإعلام الغربى من أخبار وآراء؛ ليمكنه التمييز بين الكاذب منها والصادق الموضح للحقائق البعيدة عن كل الافتراءات والباطل الرامى لتحقيق الأهداف المغرضة المعادية.

والله ولى التوفيق .

الملاحق

♦ الوثائق والصور ♦



سال دوم
پانزدهم اردیبهشت ۱۳۴۲ نشریه نهضت دانشجوئی ایران شماره ۱۶ "از انتشارات ایران آزاد" ۵ مه ۱۹۶۳

پیروزی ملت قهرمان عرب

خوشبختی ملت ایران و کابوس شاه

اززمان صلاح الدین ایوبی رهبر دلیر و خردمند عرب در قرن دوازده میلادی برای اولین بار مجددا نسیم غرور و افتخار پرچم ملت عرب را باهتزاز میاورد.

قرنهاست سیاستهای استعماری و امپریالیستی بیگانگان بدست سلاطین و شیوخ جاه طلب ملت عرب را بصورت کشورهای کوچک وجدا ازهم درآورده و آنها را اززندگی آزاد و متحد و سرافراز محروم ساخته است. امروز بعد از هشت قرن دوباره مردم عرب از این سو وآن سوی مرزها دست برادری و اتحاد بسوی هم دراز میکنند وشاهان وکردنکشانیراکه بخاطر جاه طلبی ونفع شخصی خود مانع اتحاد اعراب میشوند ازاریکه فرمانروائی بقتلگاه و تبعیدگاه میفرستند. ندای پرشور اتحاد ابرنفاق و پراکندگی راکنار میزند و دوباره آفتاب نیکبختی بردشتهای میان دجله و نیل میتابد. در سه کشور عربی یمن وعراق وسوریه یکی پس از دیگری آتش انقلاب روشن گردید وآنچه بیشتر از همه چیز از پشت شعله های انقلاب بچشم میخورد اتحاد مردم ازهم جداشده عرب بود نمایندگان سه کشور عربی در کنفرانسهای طولانی دورهم نشستند وسرانجام هنگامی کنفرانسها را ترک گفتند که منشور وحدت سه کشور عربی را امضا کرده بودند.

سیاستهای استعماری برای توجیه مقاصد امپریالیستی خود مردم کشورهای استعمارزده رابه تکروی وخودخواهی متهم میکنند وبعد کم کم خودهم باین تبلیغات کهنه شده وپرداخته خودشان ایمان میاورند. صحیح است که شخصیت ناصر وروشن بینی او در رهبری کشور مصر در طول سالهای گذشته عامل موثری برای پیشروی بسوی اتحاد ملت عرب بوده است ولی آنچه که موجب پیدایش ناصرها وسایر شخصیتهای ارزنده ملت عرب میشود علاقه شدید مردم عرب بپایان دادن باختلافات داخلی وایجاد یک ملت نیرومند عرب ازخلیج فارس تاجبل الطارق وکرانه های اقیانوس اطلس است. بموجب طرحی بین

بقیه درصفحه ۲



ناصر و بن بلا دوستاره درخشان نهضت ملی عرب
ودو پیرو وفادار مصدق رهبر جبهه ملی ایران

پیام

دومین کنگره کنفدراسیون محصلین ودانشجویان ایرانی به: " اتحادیه عمومی دانشجویان الجزایر "

دوستان عزیز

برای شما که بمقیاس تاریخ فقط چندصباحی است دربی یک پیکار محنتخیز ومردانه دژهای اسارت وستم رادر سرزمین خود از بن برانداخته اید ودر کار شادی وده ریزی زندگی شادمانه آینده خویشید این شاید امری عادی وروزمره باشد که پیامها وتهنیتهای دوستانه ازهرگوشه جهان دریافت دارید. وبدیگونه برنمونه ای ازاحساسات وانگیزتشنگان آزادی عصر ما درحق خود و دستاوردهای خود آگاه شوید. اما برای ما که فرستنده

بقیه درصفحه ۲

مقاومت !

زنگهای خطر بصدا در آمده است !

اعلامیه نهضت مقاومت عشایر فارس

بطوریکه هم میهنان عزیز اطلاع دارند ازیکماه پیش عشایر فارس بمنظور پشتیبانی از جنبشهای ملی ودلیرانه مردم شهرستانها مخصوصا اهالی محترم تهران مسلحانه بپاخواسته وتوانسته اند تاحدزیادی دنیا را بآنچه درایران ما میگذرد متوجه سازند - متاسفانه چون دربدو امر مقدور نبود صدای نهائی عشایر را ازاین قیام بسمع ملت ایران برسانند - دولت تا میتوانست برعلیه جنبش ملی ما تبلیغات سوء نمود گاهی ما را "چند نفر دزد وراهزن وجیره خوار" وبار دیگر مخالف اصلاحات ارضی وسرانجام تحریک شده مالکین ونفوذ الـــها معرفی نمود وشاه درنطقهای خود سران عشایر را " شپشهای جامعه و مورچه هائی درمقابل لوکوموتیو " خواند وحال آنکه ده سال ظلم وجور حکومت دیکتاتوری کافی بود که تمام ملت ایران را برعلیه دولت مرکزی بشوراند.

هموطنان عزیز :

ظلم وجور حکومتهای دیکتاتوری درده ساله اخیر ملت ایران را بزانو درآورده است. فشار هیئت حاکمه - تعطیل مشروطیت نقض قانون اساسی - اختناق مطبوعات وافکار عمومی حبس وشکنجه وتبعید آزادیخواهان - ورشکستگی اقتصادی وفقر وفاقه عمومی - فشار مامورین ژاندارمری بتمام دهات و

بقیه درصفحه ۲

دروغ پوچ

بطوریکه کیهان هوائی مورخه ۲۹ فروردین مینویسد شاه درمصاحبه خود با یک خبرنگار آلمانی درمورد مبارزات و تظاهرات دانشجویان ایرانی خارج ازکشور اظهار داشته :

" ... این تظاهرکنندگان کمونیست هستند وتظاهر بملی بودن

بقیه درصفحه ۲

ملحق رقم ۳

انتشار از نهضت مقاومت ملی ... جبهه ملی ایران است





شماره یازدهم | مرداد ماه ۱۳۴۲ برابر با ژوئیه ۱۹۶۳ | تکشماره معادل ده ریال

> اینکه من مردم و شما را با این وضع میبینیم. شما نشان دادید که لایق آزادی هستید و هیچ نیروئی نمیتواند در مقابل شما استقامت نماید.
>
> دکتر محمد مصدق - فروردین ۱۳۴۲ [?]

هنگامیکه حکومت حقوق ملت را نقض میکند انقلاب برای ملت و برای هر دسته از ملت مقدس ترین و ناگزیرترین وظائف است (ماده ۲۸ از اعلامیه جهانی حقوق بشر).

استعمار پنداشته بود که اگر زمام مسئولیتها بدست دکتر مصدق و کیل مهاجم و دلاور و آرام ناپذیر ملت ایران در مجلس میافتد با کارشکنیهای مداوم و تضییقات همه جانبه او را میتوان ساده تر از پای درآورد و برای همیشه مصدق و دستانش را در میان حوادث بفراموشی سپرد. مصدق که از مشکلات نخست وزیر شد درحالیکه بسیاری از کسانیکه بضرورت پیروزی اعتماد داشتند خود را برای وارد آوردن ضربات پیاپی بوی آماده میکردند.

اما هرچه میگذشت گامهای وی استوارتر میگشت طوفانها هرچه وحشی تر میشدند ناخدا قوی پنجه تر و چیره تر میراند کاروان هر روز از پرتگاهی میگذشت و بسر منزلی تازه میرسید فریو شادی زن و مرد در هر پیروزی قهرمان را آتشین تر میستودند. لانه های جاسوسی بهم ریخت جنوب از غارتگران امپراطوری پاک گشت و بزرگترین تصفیه خانه جهان بدست ملت افتاد. شاه حتی زمستانها ناچار در کنار دریا بسر میبرد انگلستان هراسناک دست در دامن آمریکا زده بود و هنوز ازوی یاری میخواست و با لقمه های گران استالین حریص و طماع را ساکت کرده بود. اما قهرمان دامنه نبرد خویش را یکباره از مرزهای ایران فراتر گسترد و در صحنه های بین المللی نیز جنگ خود را شکوهمند آغاز کرد. دشمن قوی زخم خورده ناله زوزه میکشید و مصدق هر روز درهای فروبسته را در پیشاپیش ملتش میگشود. بقیه در صفحه ششم

بر مزار شهیدان

در اینجا نام گروهی از شهیدان پر افتخار سی تیر را تا آنجا که بدست آمده است درج میکنیم. نام این پیشاهنگان جانباز که بنهضت ما نیرو و استحکام بخشیدند سند افتخار ایرانیان است. اینها نشان دادند که در نهضت ما صدها کاوه و یعقوب لیث و جود دارد. اما آنچه از آن هم آموزنده تر است نگاهی بمشاغل این پیشاهنگان قهرمان است که برای شناخت پیروزی نهضت ما از لحاظ عینی وگرانبهائی است و نشان میدهد که سخن آلوده از جامعه شناسان اجباری که درباره هر مسئله ای تنها به رج زدن عناوین مشتهای کهنه میپردازند و نهضت ملت ایران را طبق معمول یا طبق دستور یک نهضت بورژوازی تعبیر میکنند تا چه اندازه بی پایه و خنده آور است.

تمنا میکنیم لیست این دریاهای نهضت ملی ایران را بدقت مطالعه فرمائید.

لوح افتخار

رضا ایزدی (دوره گرد) حسن لولوسختن (آهنگر) عباس لولو (زرگر) - محمود صوتی (آجیل فروش) نوروز کفائی (یخ فروش) مرتضی دستخوش نیکو (شاگرد دوچرخه ساز) صفر حنیفه - رحمانی (ریخته گر) هدایت سلیمی - اسمعیل میناچی - هوشنگ رضیان - (عطار) - غلامحسین صادقی (بلورفروش) محرم رستمی (خیاط) اسمعیل وزیری (توتون فروش) - امیر بیجار (محصل کلاس پنجم) جبار رشیدی (کارگر جوراب باف) - حبیب شوقی - رضوانی (راننده) مهدی اسکندری اسمعیل بیجائی (آرایشگر) و چهارنفر گمنام که در این بارویه و دلاوران گمنام دیگری که در راه پیروزی نهضت ملی ایران در رستاخیز بزرگ سی تیر در تهران و شهرستانها جان باختند.

بقیه در صفحه هشتم

پیروزی ملی جهانی

از ایرانیان کسی نیست که از کاخ دیوان بین المللی لاهه دیدن کرده باشد و داستان مصدق و نبرد بزرگ سیاسی و قضائی وی را با انگلستان از زبان راهنمای کاخ با تجلیل و سر بلندی بعنوان بزرگترین خاطره دیوان داوری لاهه نشنیده باشد. در صفحه هفتم

دوران تسمیه ... خطامشی شاهانه

من هروقت طوفان بسیار شدید است سرم را خم میکنم تا آن جریان بگذرد و بعد ......

از سخنان شاه

با تأییدات خداوند متعال

ما

پهلوی شاهنشاه ایران

نظر به اصل بیست و هفتم متمم قانون اساسی مقرر میداریم

ماده اول - قانون مربوط به شناسائی قیام سی ام تیر ۱۳۳۱ بنام قیام مقدس ملی کشور جلسه شانزدهم مرداد ماه ۱۳۳۱ بتصویب مجلسین سنا و شورای ملی رسید و هفتم بانی دستخط است بموقع اجرا گذاشته شود.

ماده دوم - هیئت دولت مامور اجرای این قانون است.

نگاهی بمطبوعات جهان

روزنامه (سابروکر تسایتونگ) یک مقاله مفصلی از تظاهر دانشجویان ایرانی وابسته بجبهه ملی در سابروکر انتشار داده است.

دانشجویان مبارز ایرانی در تاریخ دهم ژوئن ۱۹۶۳ نیز تلگراف زیر را به بیرکل سازمان ملل متحد مخابره کردهاند

بقیه در صفحه هشتم

سالگرد استقلال الجزایر

یکسال از استقلال الجزایر میگذرد. بشریت نگران سرنوشت اوست زیرا الجزایر تنها نام یک کشور نیست کلمه ای است که انسانیت همه عظمتها و آرزوهای خویش را در آن جای داده است.

بجای آزادی، دلاوری، استقامت، عقیده، ایمان، ملیت، شرافت، قهرمانی، سلحشوری، فداکاری و شهادت میتوان فقط گفت «الجزایر».

در چهره آزادی و انسانیت الجزایر موجی از فخر و شادی نمایان است. انقلاب الجزایر بسیاری از آنچه را متفکران و جامعه شناسان «اصل» می پنداشتند درهم ریخت و افقهائی دیگر را در برابر چشم انسان شناس گشود.

درحالی بزرگترین نیروی انقلابی در کشورهای عقب نگهداشته شده معرفی گردید. پیروزی مذاکره و مجادله با استعمار پس طی یکقرن مبارزات سیاسی ملت الجزایر برای رهائی میهن بثمر رسید. الجزایر نشان داد که یک ملت فقیر محروم از سواد و از آزادی چگونه باید بجنگد. قهرمانان الجزایر آموختند که از دهقانان مسلمان و تهیدست بقیه در صفحه پنجم

نیشها و نوشها

«صندوق پستی ایران آزاد» صفحه دوم

اخبار دانشجوئی

ساعت ۱۷ روز پنجشنبه ۶ ژوئن ۱۹۶۳ دانشجویان ایرانی ...

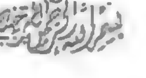
خشم دنیای اسلام علیه کشتار اخیر
در ایران

ملت انقلابی ایران از یکسو و انعکاس وحشیگری و جنایت دستگاه حاکمه جبار ایران از سوی دیگر هردو تا دنیای اسلام را تکان داده و جنایات شاه همه جا با اعتراض و انزجار آزادیخواهان مواجه گردیده است.

علمای مسلمین شیعه خارج، پیشوایان اهل سنت و حتی رهبران دینی مسیحی با صدور اعلامیه های مختلف انقلاب ملت ایران را تأیید کرده و همبستگی خود را از جنبش مردم اعلام داشته اند.

شلتوت رئیس دانشگاه الازهر، حتی دولت مسیحی لبنان ... از حمله ... به ... حاکمه ایران اعتراض نموده اند.

اعلامیه ای که ترجمه فارسی آنرا زیر ملاحظه میکنید از جانب علمای شیعه در کشور لبنان صادر شده و نمونه ای از اعلامیه هائی است که رهبران دینی در خارج صادر نموده اند.



قهرمانان جبهه ملی، روحانیون شجاع و هزاران

یک پیروزی جهانی

یک عکس بجای یک تفسیر

در انتخابات ایران شرکت کنند

ملحق رقم ٤

BEKANNTMACHUNG
der
europäischen Organisation der Iranischen Nationalfront

Die seit geraumer Zeit fortlaufend eintreffenden Berichte über die Unruhen, Demonstrationen und Volksaufstände in Tehran, erwecken den Anschein, als ob eine reformfreudige demokratisch gesinnte Regierung einem reaktionären Volke gegenüber stehe.

Was geschieht in Persien wirklich?

Seit dem bekannten Geheim-Referendum des Schahs ist die Zahl der politischen Gefangenen von 15 000 auf 20 000 gestiegen.

Damit tritt der Iran, bezüglich der Zahl seiner politischen Häftlinge, sogar mit Rußland in Konkurrenz.

Unter den zahlreichen Inhaftierten sind über 1000 Studenten, Universitätsprofessoren, prominente Geistliche und alle Führer der INF.

Aus Zeugenberichten sind wir über die mittelalterlichen Zustände in den Gefängnissen des Schahs unterrichtet. Grausame Folterungen gehören zu den üblichen Methoden der Polizei des Schahs, um die politischen Gefangenen gefügig zu machen. Nach der Gefangennahme de politischen Führer blieb den demokratisch gesinnten Geistlichen nichts anderes übrig, als selbst die Führung der Masse in die Hand zu nehmen.

Die offiziellen Stellungnahmen der Regierung zu dieser Entwicklung lautete:

> . . . ." Die Unruhen gehen von den fanatischen geistlichen Kreisen aus, die in Opposition zu den Reformplänen des Schahs stehen".

Tatsache ist, daß die Geistlichen einem islamischen Gebot Folge leisten, das lautet: "Wer Ungerechtigkeit schweigend duldet, ist selbst ungerecht".

Die geistliche Opposition kämpft nicht gegen Bodenreform und Emanzipation der Frauen, sondern allein gegen die Korruption, Despotie und Diktatur im IRAN. Die sich täglich wiederholenden Unruhen sind demnach nichts anderes, als eine natürliche Reaktion einer in Not und Elend dahinlebenden Masse.

Nach Angaben von"BBC"und"Le Mond" sind allein in Teheran, bei dem Protestmarsch am 5.7.63 über 4000 Menschen auf direkten Feuer-Befehl des Schahs erschossen worden.

Jene unmenschlichen Maßnahmen sollten einen günstigen Boden für die dieser Massenermordung folgenden Parlamentswahlen verschaffen.

Das objektive Urteil über die Wahlen überlassen wir der freien Weltöffentlichkeit:

Kann von einem Volksentscheid die Rede sein,

- wenn Presse und Rundfunk mundtot gemacht werden?
- wenn die Wähler vom Militär und Sicherheitsdienst direkt bedroht werden?
- wenn keine freie Wahlversammlung abgeholten werden durfte?
- wenn die Beamten gezwungenerweise mit den Buss der Tehraner Verkehrsgesellschaft, die ausschließlich dem Schah und seinen Brüdern gehört, zu den Wahlorten transportiert und ihre Wahlzettel kontrolliert werden?

Diese - schon vor den Wahlen bestimmten - Abgeordneten sollen den

Übeltaten

Übeltaten des Schahs den Anschein der Gesetzmäßigkeit verleihen, damit er ruhigen Gewissens von den Entwicklungsgeldern, für die Unterhaltung seines bescheidenen Lebens, Gebrauch machen kann.

Was uns zur Herausgabe der vorliegenden Bekanntmachung veranlaßte, war der folgende Bericht aus Tehran.

Anläßlich des letzten Wahl-Boykotts seitens der INF sind u.a. die beiden Mitglieder des Oberrates der INF:

der Geistliche Ajotollah Talegani und
der Universitätsprofessor, Prof. Basargan

verhaftet worden.

Gegen alle von den jüngsten Verhaftungen Betroffenen wird vor einem Militärtribunal Anklage wegen Widerstands gegen die Staatsgewalt, sowie Ausübung von Kritik in der Öffentlichkeit an der Person des Schahs erhoben und die Todesstrafe beantragt.

In unserer Verzweifelung, sowie Angesichts der unmittelbaren Lebensgefahr für unsere Kameraden und Professoren in Persien wenden wir uns um aktive Hilfe, hauptsächlich aber moralische Unterstützung unserer Ideen, sowie unserers Protestes gegen die grausamen Maßnahmen der Diktatur im IRAN, an die Völker der freien Welt.

Wir fordern

die sofortige Freilassung aller politischen Gefangenen,

die bedingslose Auflösung des Militärtribunals
sowie der sog. Sicherheitsorgane.

Wir verurteilen

die Hilfeleistungen der Großmächte und im besonderen die letzten Entwicklungshilfen Rußlands an das korrupte Putschregime
und erklären sie als einen nicht wieder gutzumachenden feindlichen Schritt gegenüber dem persischen Volk, die nur dazu dienen ein System der bitteren Unfreiheit und des Elends aufrecht zu erhalten.

Verantwortlich:
Massali, Kiel

Druck.
Schwarzer, Kiel

تابع ملحق رقم ٤

ترجمة

البيان الذي أصدرته منظمة الجبهة الوطنية الايرانية باللغة الالمانية

تضمن البيان وصف لحوادث الاعتقال المستمرة في ايران بحيث وصل عدد المعتقلين من ١٥ الفاً الى ٢٠ الفاً معتقل حتى أن هذا العدد يقارب عدد المعتقلين في الاتحاد السوفيتي. ومن بين هؤلاء المعتقلين عدد كبير من الطلبة والاساتذة ورجال الدين.

ونظراً للتعذيب الذي يتعرض له المعتقلون فإن رجال الدين قاموا بالاحتجاج على هذه الاجراءات الغير ديمقراطية وليس احتجاجاً على الاصلاحات التي ينوي الشاه القيام بها كما تدعي الحكومة الايرانية.

وجاء بالبيان أن الاذاعة البريطانية ركزت وكذلك جريدة لوموند الفرنسية على أن ٤٠٠٠ شخص قتلوا أثناء مظاهرات ١٩٦٣/٦/٥ وان حوادث القتل الجماعي هذه قد تمت قبل اجراء الانتخابات الاخيرة.

انه لا يمكن وصف هذه الانتخابات بأنها انتخابات حرة اذ ان الصحافة والاذاعة للسلطة فقط ولا صوت لها كما ان الجيش والبوليس يهدد المنتخبين ويرغمهم على الادلاء بأصواتهم كما يريد الشاه.

"ان على اعضاء البرلمان الجديد أن يسألوا الشاه الحصول على "الاموال المخصصة لتطوير البلاد ليصرفها على أهوائه ورغباته الخاصة.

ان سبب اصدار هذا البيان هو الرد على الخبر الذي جاء من طهران بأن الحكومة الايرانية تنوي تقديم الزعيم الديني طالقاني والاستاذ بازرگان للمحاكمة لمقاومتهم للسلطات وتوجيه النقد لشخص الشاه.

لقد طالبت الصحافة بإعدام هاتين الشخصيتين. واننا نطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين وحل المحاكم العسكرية ونعلن احتجاجنا على الدكتاتورية القائمة في ايران ونرجو الحصول على تأييدكم المعنوي ضد هذه الاجراءات

ملحق رقم ٥

سري للغاية وشخصي

بون في / /١٩٦٢

عزيزي الأخ كاك

تحياتي وأطيب تمنياتي لكم بالسعادة والتوفيق ، وبعد

أبلغني الأخ محمود البدر أنكم تودون الحصول على تفاصيل لكل ما دار خلال الفترة بعد عودتي من التشيكوسلوفاكية الى فرانكفورت بالاثنين ، وفيما يلي أدرج لحضرتك الصورة بتفاصيلها :-

١) آل قاسملو :

أ- فوجئت بعد عودتي من التشيكوسلوفاكية بأن اثنين من آل قاسملو السيد ناصر قاسملو وهو عبد حسين ... قد عادا الى ايران اما السيد ناصر فقد سافر الى الدنمارك ، واما ... فما زال بألمانيا وعليه فقد استطعت لقاءه في بون وسؤاله عن تطورات الوضع بالنسبة لهم وأسبابه . وخلال حضوره الى ايران ابلغني صراحة ان الاثنين المذكورين تنسيا من الحصرية ولست لديهم القدرة على التحمل خاصة وان لهما عائلتيهما بايران ، ولذلك آثرا العودة الى ايران ... ان ... عائلتيهما ، وعند ... ان ... لم يرفعها ... لما ... من العناصر الماركسية ... لم تكن لديهما الثقة ... مرتبة الأولى فيقصدها فارسيه على الصف وقد قطع اتصاله بها . اما بخصوص اخيه الكبير ناصر فهو يفضل ان يبقى بعيداً عن النشاط السياسي نظراً لكبر سنه من ناحية ولعدم قدرته على القيام بأي عمل جدي في المراحل الأولى لتنظيم العمل الايراني وانه يرى ان ناصر ... في مرحلة ما بعد البدء في العمل الثوري نظراً لسمعته وتقدير رجال الشمال له باعتباره زعيم آل قاسملو .

ب- أود ان أرى بعد دراسة واستشارة مختلف أعضاء الجبهة الوطنية بأوروبا وامريكا ان الجبهة في صورتها الحالية بأوروبا أهم شيء بأوروبا نظراً لسيطرة اعضاء الحركة الجبهة الايرانية (أهم العناصر الايرانية الوطنية من اعضاء الجبهة الوطنية) على مقدرات الجبهة ولذا فستطيعهم وقدراتهم على العمل واضحة ومقررة وانه سيعمل من أعضاء هيئة الحركة

/يتبع

نقاط القوة :

(١) ارتباطهم بحركة أقوى وهي [illegible] بقيادة الخميني [illegible] جانب الى جانب الخميني الشخصية الوحيدة التي تتمتع بسمعة وتقدير من كافة أعضاء الشعب الايراني ورجاله الذين لم يصطدم [illegible] بالسياسة الكاملة ووقوفه موقفا متشددا في الحركات الاخيرة ومناداته طوال حياته بضرورة التخلص من الشاه كأساس لاعادة الاستقرار ورد حقوق الشعب اليه.

(٢) حسن تنظيمهم واقتناعهم اساساً بضرورة القيام بعمل ايجابي مسلح للتخلص من الشاه ونظام الحكم كله.

(٣) تغلغل هذه الحركة في مختلف الاوساط الايرانية بما فيها الجيش الأمر الذي يوضح قوة وقدرة هذه الحركة وحيويتها.

(٤) [illegible] وقدرة جهاز الاتصال فيما بين مختلف اجزاء الحركة في الداخل والخارج بالاضافة الى [illegible] بالنسبة لمكتب [illegible] حركة ايران [illegible].

(٥) كما ان [illegible] بالخارج يتلقون عروضا عديدة من الشاه للعودة الى [illegible] [illegible] شخصية للشاه [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] هذه العروض [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] هذه العروض [illegible] [illegible] من الشاه [illegible].

(٦) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] الشاه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

٩) الجبهة الوطنية :

أ) [illegible] الجبهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الداخلية والخارجية [illegible] [illegible].

بعد إتمام اتصالاته بأعضاء اللجنة المركزية للجبهة ولم يلتق لجنة طهران

٢٧- وقد كشفت عن هذا اتفاق مع الدكتور أ . ف . يوسف اتصال بين اللجنة المذكورة بأوروبا وقيادات الجبهة بإيران وقد استوعبت هذه الخطة. فقد جاءت بأنهم عانوا في مرحلة التحضير لتنظيم الاتصال وقد أثار في جنة ما فرقة منهم في الجنة تحرضت على اختلافات في وجهات نظر أعضاء اللجنة المذكورة وأنهم بدأوا يفقدون ثقتهم الى حد ما في رئاسة الجبهة الوطنية بإيران خاصة بعد ما بدأ التفكك في داخل الجبهة بطهران .

٢) حركة الحرية :

١) هذه الحركة هي إحدى تنظيمات الجبهة الوطنية ومؤسسها تنظيمياً المهندس بازرجان وهي تمثل الحركة التقدمية الاشتراكية الإسلامية داخل الجبهة ويعتبر أعضاء هذه الحركة أن الجبهة بوضعها الحالي غير صالحة لقيادة الحركة الوطنية بإيران خاصة بعد ما تمكن الشاه من استمالة وشراء أعضاء حزب إيران الذين كانوا يشغلون المناصب الرئيسية في قيادة الجبهة

٢) هذه الحركة ليست جديدة فهي تضم أعضاء حركة المقاومة الإيرانية التي تشكلت سراً بعد سقوط حكومة مصدق وتضم معظم العناصر المثقفة في الأوساط الوطنية وقد أثبتت قيادتها بعد زيادة الضغط عليها من قبل الشاه ونظراً للوضع تطور الحركة السياسي في الخارج إرسال بعض العناصر الرئيسية بها إلى الخارج المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية في مختلف مواقعهم أوروبا إلى جانب ضم أكبر عدد ممكن من العناصر السياسية الواعية تحت لوائها التوجيه لإيجاد الصلة الناجحة من الدول الإسلامية المتحررة وخاصة الجمهورية العربية والجزائر

٣) وتضم هذه الحركة إلى جانب العناصر المثقفة الواعية كثيراً من رجال الدين المتحررين أمثال الطالقاني و[illegible] والخميني ... وتعتبر هذه الحركة التنظيم الوحيد الذي له تأثير واضح على رجال الدين والبازار بطهران .

٤) تم انضمام هذه الحركة الموجودة بالخارج المسيطرة على تنظيم الطلبة بكل من الولايات المتحدة وإنجلترا وتمكنوا من الحصول الداخل للجنة المركزية للجبهة بأوروبا .

٥) إن بعض أعضاء هذه الجبهة والآن اتصلوا ببعض أعضاء حزب جبهة

التزمت الجزائر بمساعدة بعد خروجهم من الادارة تنظيم حركتهم ووضع خطط
للعمل الاعلامي كما اتصلوا ببعض المسؤولين الجزائريين لطلب مساعدتهم
في تنفيذهم للتخلص من الشاه وكرهه لشعب الايراني الى جانب دراسة
التجربة الجزائرية للاستفادة منها في تخطيط استراتيجيتهم المستقلة
في [illegible] بعض الحلول الاولية في التنظيم [illegible] ومنهم الدكتور ابراهيم
يزدي [illegible] وقد ساهمت في [illegible] حركتهم وسياستهم المستقلة
بالنسبة للداخل والخارج [illegible] [illegible]
وقد ادخل بالتفصيل كل ما [illegible] وذلك في ملاحظة لما ذكره :

(١) [illegible] من [illegible] قيادة الجبهة الوطنية [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible]
[illegible] الجبهة بالداخل [illegible] الحركة الوطنية
[illegible] [illegible] [illegible] عادة الجبهة [illegible]
الكفاح [illegible] [illegible] [illegible] لاستقرار الوضع [illegible]
[illegible] العمل [illegible] في البلاد [illegible] تؤدي الى [illegible]
الشاه [illegible]

(٢) [illegible] الجبهة [illegible] حركة [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] ايران [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحصول على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رجال الدين [illegible]
العناصر الوطنية ([illegible] [illegible] [illegible] بالبلاد [illegible]
الشاه والاستعمار الامريكي) [illegible] فقد [illegible] ذلك الى [illegible]
[illegible] الجبهة [illegible] الداخل [illegible] قيادات الجبهة [illegible] تنظيمهم
[illegible] [illegible] الكفاح [illegible] استقلالية [illegible] [illegible]
[illegible] الجبهة .

(٣) وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجبهة (الوطنية وعدم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القيادة [illegible] [illegible]

(٤) [illegible] [illegible] [illegible] المسؤولين الجزائريين في [illegible] [illegible]

قوته وانما اقتصرت الضمانات [illegible] على مجرد حق تمثيلهم في [illegible] الوطنية والحصول على حقوقهم [illegible] وان بعض الاعضاء الاكراد كانوا مرشحين [illegible] الا انهم [illegible] [illegible] [illegible]

ب) [illegible] الحزب الديمقراطي الكردستاني [illegible] :-

(١) التخلص من [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) تطبيق نظام اشتراكي يتمشى والاسلام [illegible] [illegible] الاشتراكية [illegible]

(٣) اقامة عدالة اجتماعية واتاحة الفرصة امام جميع الافراد [illegible] [illegible] والواجبات .

(٤) [illegible] [illegible] [illegible]

ج) اما بالنسبة للسياسة الخارجية فتقوم على الاسس التالية :-

(١) [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) محاربة الاحلاف العسكرية [illegible] .

(٣) انتهاج سياسة [illegible] وعدم الانحياز [illegible] [illegible] [illegible]

(٤) التعاون مع كل [illegible] [illegible]

(٥) [illegible] [illegible] [illegible]

(٦) الاحتفاظ [illegible] [illegible] [illegible]

(٧) مقاومة الاستعمار [illegible] [illegible]

(٨) [illegible] [illegible]

(٩) [illegible] [illegible]

الشعب الفلسطيني [illegible] وتتعدد أهدافها

(١) بالنسبة للنخبة [illegible] في المراحل الأولى لا [illegible] أحداثاً [illegible] تكفي [illegible] وكيف [illegible] فاعلم على [illegible] [illegible] (لتحقيق الاستقرار) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

(٢) بالنسبة للمواطنين [illegible] [illegible] [illegible] إلى الأفق [illegible] الفعال [illegible] بالارتباط [illegible] والتنظيم [illegible] والمجتمع [illegible].

أ/ وقد [illegible] جعلوا هذه الحركة [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (تعطي حركة أفقية)

ب/ كما [illegible] هذه الحركة [illegible] في الحصول على معونة [illegible] [illegible] و[illegible] في المواضيع [illegible].

(١) التأييد [illegible] مع [illegible] الفرصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأسس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرحلة [illegible].

(٢) التأييد المادي [illegible]:

- الإمداد [illegible] (الإلكتروني) في المراحل الأولى [illegible] حركة الاتصال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
- المشاركة في تدريب [illegible] [illegible] [illegible] عسكرياً [illegible] [illegible].
- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
- الإمداد بوسائل ([illegible] [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

ج/ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] داخل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

د/ [illegible] [illegible] الحركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

(٤) التعليق: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible]

تعليق :

من كل ما سبق وعلى ضوء ما لمسته من اتصالاتي المتعددة يمكنني ان اخرج بالخلاصة التالية :-

أ - لقد كان لنشاط الجبهة الوطنية الاثر الواضح في خلق جو من عدم الثقة بالحكومة في شخصيات الاحزاب لكل ما هو بالحكومة. والذي ادى الى أن تفضيل استبعاد السياسيين القدامى من مسرح الاحداث لا يمنع [illegible] أشخاصهم ولأنهم يحكمون مصالح الشعب وما يعانيه من الام

ب - الجبهة الوطنية لم تصل الى القدرة التي تمكنها من ان تصبح ايجابية وكل ما لديها من نشاطات وسياسات صادرة من اعضاء حزب ايران [illegible] أنهم لا يريدون استبعاد الشاه من مسرح الاحداث ولا [illegible] ان من المستحب الابقاء على الشاه وكذا رجال الدين لانهم يعتبرون [illegible] الشاه ونظام [illegible] في مستقبل شعب ايران.

ج - ذكر الجميع ان رجال الدين هم القوة الدافعة الرئيسية التي يمكنها ان [illegible] الحركة [illegible] ولذا يجب اخذ [illegible] الاعتبار.

د - وافق الجميع على ان الحركة الوطنية هي القوة الفعلية الايجابية القادرة على [illegible] بالشعب [illegible] رجال الدين [illegible] تأثير في مسرح الاحداث بايران [illegible] حركة [illegible] يتم الاستعداد والتخطيط [illegible] الاحزاب [illegible] القوة [illegible] الاحداث.

هـ - يوضح ان الاضطراب القائم في الشارع سوف يؤدي للتغيير ولم يحدث [illegible] ان يتم هذا الاضطراب [illegible] حركة [illegible] في الداخل (وقد ابدوا استعدادهم [illegible]) [illegible].

/ المهدي

وأهم من المعلومات التي سبقت الإشارة إليها أن حركة [illegible] أقرب
في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible].

[illegible] حركة [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] أوروبا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] إثارة [illegible] المغرب

[illegible] الأخ [illegible] [illegible] في القاهرة [illegible] يوم
٢٥ ديسمبر [illegible] [illegible] يوم
٥ يناير [illegible] إلى القاهرة [illegible] [illegible] أول [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] حركة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ١٩٥٤ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible].

وتقبلوا عظيم تحياتي وأطيب تمنياتي

أخوكم المخلص

فتحي الديب

[illegible]

ملحق رقم ٦

... وبه نستعين

من اجل تحقيق وتنفيذ تطور عميق اجتماعي، الذى لا يكون الهدف منه اسقاط نظام الحكم الحالي فحسب، بل تكون ان يشير الانقلاب والتحول والتطور، من نفس ومن نفس الجموع الشعب الكادحة، يجب ان يشترك في هذه الانقلابات والتطورات، جميع ابناء الشعب، عمليا، ويساهمون فيها.

وبالنتيجة اذا لم يشترك جميع جماهير الشعب من اجل تحريرهم في الكفاحات السياسية والثورات الدموية، ونقصد بهذا بانه اذا كان جميع الشعب، غير متبدئين الكفاحات والثورات، وغير موجدين بينها، وغير ماضين فيها حتى النهاية، اى تغيير في النظام الحكم، سيكون شأنه شأن تغيير غير اصيل، وبالتالي سيكون تغيير سطحي شكلي!

الا ان التطورات الاجتماعية، العميقة منها، والتى يشترك فيها جميع ابناء الشعب، تتكون من المرحلتين: المرحلة الاولى وهي مرحلة الكفاح السياسي والمرحلة الثانية وهي مرحلة الكفاح الثوري الدموي المسلح:

في غضون السنوات التى تستغرقها مرحلة الكفاح السياسي، الشعب يستيقظ من نومه الطويل «شيئا وشيئا ورويدا رويدا» وبناء على الاوضاع والاحوال في الازمنة المختلفة وفي الامكنة المتفاوتة وطبقا للتيارات السياسية والاجتماعية والدينية، ومتأثرا بتاريخ الماضي والحال وبالوضع الجغرافي وبالتيارات المختلفة في بلدان المجاورة، و.... ويرتفع رويدا رويدا ادراكهم ومشاعرهم الاجتماعية والسياسية، ويتشكل رويدا رويدا آمالهم واهدافهم، و.... حتى تنبعث في هذه المرحلة نواة الحركة الفكرية العقائدية، التى ستتغير انفس الشعب وتتطورها، والتى ستتكون منها فيما بعد عوامل هادفة الى مطاليب الشعب وآمالهم، والتى ستبتنى عليها فيما بعد اصول ومباني كفاح الشعب ووجهته واهدافه؛ .... هذه المرحلة ستتوسع رويدا رويدا، حتى ستخرج الكفاح السياسي، من حالته البدائية، الغير المدروسة، المتفرقة، الغير المتشكلة، حتى تصل يوما تتجمع فيها قيادة الكفاح السياسي في ايدي الذين وجدت عقائدهم ومبادئهم واهدافهم ومناهجهم، عمليا وفعليا، عميقا واصوليا.

الا ان الترسخ في الحركة الفكرية العقائدية وتسلطها على مقدرات الكفاح السياسي، يجلب ايمان الشعب، لا بأنفسهم وبقدراتهم وقواهم فحسب، بل بنفس قيادة الحركة التحررية، وهذا شيء عظيم خاصة في ايران....
وبالتالي تحقق القيادة بحقيقة «الفكر» و«العقيدة» يؤثر على الكفاح ويحوله بكفاح صارم قاطع، ويغير طرق المكافحين والثوار لا في الحال فحسب، ولا في مناهج الكفاح فحسب، بل يغير طرقهم من الآن الى يوم وصولهم بالنصر والفتح، اى يوم اسقاط نظام الحكم الحالي....

«اليوم» في وطننا، الحركة الفكرية العقائدية، المبنية على اصول الحركة الاسلامية في «ادبيات الدين» عامة وخاصة، تمكنت ببركة الله ان تجمع في يدها القيادة للكفاح السياسي، وان تتحلّيها بحلية الصراحة والشدّة، في ميادين الثورة ووسيلة

الا وان تمتّعنا عن هذا السلاح، اي «الفكرة» و«العقيدة» في الكفاحات السياسية، ادّى الى اثارة الثورة الدموية المسلحة والى تنوير طريقها وجهتها .... واليوم وشعب ايران وقع على اعتبة الدخول في المرحلة الثانية، اي المرحلة الثورة - الدموية المسلحة، اي وقع على اوان هذه المرحلة ....

وآن الوقت لتشكيل نواة الثوار .... وتدريبهم وتعليمهم وتهيؤهم، و... لتحضير التمهيدات لاعمالهم الشاقة، حتى يتمكن هؤلاء، ان يجلبوا الى انفسهم عددا آخر من المكافحين، القادرين والحاضرين والمستعدين منهم للعمل - الثوري المسلح، وبعد هذا، مع التوسع في الكفاح السياسي في مختلف الطرق، خاصة من طريق الدعاية، نتمكن ان ننشر في عامة الشعب شعلة الحرب الثوري المسلح.

ومن اجل العبور عن هذه المرحلة الخطرة الحاسمة الحساسة، برنامجنا نطرح كالآتي:

مع التوجه الى الحقيقة التي شرحناها في الفوق بخاصة مع التوجه الى هذه «الحقيقة» بان شعب ايران وقع على «اوان» المرحلة الثورية المسلحة، ... وجوب الثورة المسلحة لم يدخل في الاذهان والقلوب والايدي بصورة قاطعة صارمة، والشعب لم يهيّئ نفسه ويده ... لهذه العملية الخطيرة، والثورة الدموية لم تخرج حتى الان عن نطاق «العلم»، و«الكلمة الاخيرة»، و«السيف آخر السلاح»، ودون ان يعرف الشعب طريقها واسبابها، ودون ان يُمهَّد ويُتوفَّر - للشعب اسباب العمل بها، مع التوجه الى كل هذا علينا ان لا ننسى ابدا عن قيادة الكفاح السياسي، في حين علينا ان نبذل كل جهودنا في سبيل تمهيد وتحضير انفسنا لعملية الثورة نفسها...

الا وان الكفاح السياسي في المستقبل يجب ان يكون مستهدفا الى الجبهة المعينة الفكرية والى جبهة الثورة المسلحة الا وان قيادة الكفاح السياسي في المستقبل يجب ان لن يكون في ايدي فئة غير ثورية او ضد الثورة ..... والا سيقاد - الكفاح الى الانحراف او الى التوقف، ويُلقى الى الهاوية....

بناء على هذه الحقيقة، في داخل ايران، شكّلت «الحركة الحرة الايرانية»، لانه اصبح من الواضح بانه ليس هناك موقعا لقيادة الجبهة المسمّى بالجبهة الوطنية .... هذه الحركة تمكنت ببركة الله في غضون هذه السنوات، المليئة بالآلام والمحاولات المتفاوتة المتزنه، ان تقود حملات الحركة الحرة الايرانية باحسن صورة وحسب المستطاع وان تعطي لها شكلا وهدفا جديدا، ووضوحا وصراحة وصرامة، حتى تمكنت ببركة الله بجهود مضنية بالنفوذ الى صفوف رجال الدين، وتمكنت ان تجذبهم وتجلبهم الى ميدان الكفاح وان تشركهم وتقدمهم في كفاحهم، حتى اصبحت جنبا مع جنب مع رجال الدين، الحقيقيين منهم....

آن تجمّع «الحركة الحرة الايرانية» و«رجال الدين» «الحقيقيين منهم» في كفاحهم المشترك لبعث قوة حاسمة - صارمة قوية في سبيل الاهداف. الكفاح السياسي والدموي، سيبعث سيبعث .... لاننا لن نتمكن ابدا ان ننسى قوة رجال الدين ونفوذهم وانتماءاتهم في جموع الشعب، الجماهير الكادحة.... خاصة المزارعين والعمال وغيرهم.

وانه كان من طريق رجال الدين و ثورتهم العارمة : انبعاث شعارات الكفاح الى عمق الشعب والى المزارعين خاصة لاول مرة فى تاريخ الكفاح الايرانى .... والثورة الاخيرة فى ايران « ٥ جولاى » واشتراك المزارعين و جماهير الشعب الكادحة فهى احسن دليل وشاهد على هذه الحقيقة العارية ....

بناء عليهذا برنامجنا فى داخل ايران من اجل قيادة الكفاح السياسى ، سيبتنى على الاتكاء على « الحركة الحرية الايرانية » وعلى « رجال الدين الصالحين منهم » .

الا وان الذين سموا انفسهم بالجبهة الوطنية فى داخل ايران افتقدوا نفوذهم وقيمتهم وصلاحيتهم ، حتى لقيادة كفاح سياسى بسيط ! ولن يقدروا عليهذا .... والشواهد . خاصة الشواهد الاخيرة لاحسن دليل عليهذا .

واما فى مسئلة القيادة للكفاح السياسى فى خارج ايران :

مع التوجه الى طبيعة تشكيلات الجبهة الوطنية فى خارج ايران وعناصرها ومكافحيها ، والحوادث فيه ، حتى الان نحن لا نحس بان هناك احتياج او وجوب لتكوين الحركة الحرية الايرانية خارج ايران بصورة علنية ... ومهما يكون الحال - كذلك ، نحن سنمضى فى الكفاح السياسى تحت اطار الجبهة فى خارج ... اهدافنا وبرامجنا من المضى فى هذا الطريق تستهدف الى تنوير الطريق الكفاح السياسى فى خارج حتى يصل الى مرحلة الكفاح السياسى و الثورى الذى نحن نفكر فيه والى خلق الاهداف النهائية التى نحن نعتقد بها .... وتستهدف الى ايجاد سدود لعدم الوقوع الانحرافات - المزعجة ، عن طريق قطع صلات الجبهة فى خارج مع داخل بمختلف الوسائل والحوادث ... حتى نوفق ان تمكن الجبهة فى خارج ان تتخذ سياسة ومناهجا مستقلة فاصلة عن الجبهة فى داخل : بناء على التطلبات و - الاحتياجات الحديثة الحالية فى مسئلة الكفاح السياسى والمسلحة ... وهذا عن طريق اشتراك اعضاء و معتقدى « الحركة الحرية الايرانية » واشتراك عناصر صلحاء فى قيادات الجبهة فى خارج

اية خطوة فى كل هذه المراحل من اولها الى آخرها يجب ان تتم سرا مائة بالمائة .... هذه السرية يجب ان تتوسع فى جميع المجالات ، لا فى « المنابع و المأخذ والمراكز والعوامل » بل فى نفس وجود مثل هذا البرنامج ... ونقصد بذلك البرنامج الثورة المسلحة خاصة لا لكن تمهيداته وتدريباته وغيره .....

اية خطوة فى هذه المرحلة ، وقبل ان يحين الوقت للاعمال العلنية ، لا تسمى باى اسم حتى باسم « الحركة الحرية » و لا باسم « الجبهة » .

وفى مقدمات العمل فى مسئلة الثورة المسلحة نقول بان سيرنا فى هذه المرحلة الصعبة سيكون كالآتى :

أولا : تشكيل تمركز وتجميع جميع العناصر التى ادركوا وجوب العمل الثورى المسلح فى خارج ايران وداخلها ، والتى آمنوا واعتقدوا اعتقادا بان « الفكر » و « العقيدة » المبنية على اسس الحقائق الموجودة فى ايران كما شرحنا فى تقاريرنا السابقة ، فهى اس اساس الاحلام والآمال والمطاليب الوطنية ، وهى ضمان للكفاح والمضى فيه والنصر والفتح والاحتفاظ على النصر ، والاحتفاظ بمكاسب الشعب المنتظرة ....

ثانيا - ان الكفاح السياسي والضغط الحكومي وصلا في ايران الى حد الذي يدرك فيه جمع كثير من الشعب بوجوب العمل الثوري المسلح ، لكن البعض متحيرون كيف؟ واين؟ وكم؟ ، وبعبارة اخرى حلم العمل الثوري ، وطلب العمل الثوري موجودان ، ولكن ليس هناك «علم العمل الثوري المسلح» ، لحل هذه المشكلة القضية الخطرة ، علينا ان نملأ بأي طريق هذا الخلأ ونمهد السبل لتعليم وتدريب العمل الثوري بشتى الطرق ومختلف الوسائل .

ثالثا - شروع العمل بايدي هؤلاء المدربين .

من اجل الوصول الى هذه المرحلة ، ومن اجل شروع العمل في حين الوصول الى هذه المرحلة ، نحن الان ليس في استطاعتنا ان نقول شيئا . وهذا راجع الى اننا . نحن انفسنا لسنا ماهرين ومدربين في العلم العمل الثوري المسلح ...

كل ما قمنا به حتى الان هو اننا ادركنا منذ مدة بان طبيعة الحركة الثورية الايرانية تسير على هذا الطريق ، ونحن انفسنا كنا من معتقدي هذا الطريق ، لهذا ، قمنا بكل قوانا ، مع كل الصعاب التي كانت ومازالت تواجهنا ، ان نقود مجالات الكفاح السياسي في الداخل والخارج مستهدفا هذا الطريق ، وفي نفس الوقت ومنذ مدة ومحاولونا بترفيع افكار وافكار الشعب ، قمنا بعدة تحريات استطلاعية لدراسة الوضع وامكانيات العمل .... والتقينا بكم ووجدناكم مطمح نظرنا .....

والان ، ونحن نقصد ان ننجز عمليتين ، عملية تمهيدية من اجل تدريب وتعليم الكوادر ، وعملية تمهيدية من اجل تصميم اجهزة دعائية ، مستهدفين بهذه ان نقود الكفاح السياسي والمسلح ، المقرون معا .

واول خطوة هامة في مسألة تدريب الكوادر هو ارسال اول فئة من المستعدين للتدريب ، وتليها فئة ثانية وثالثة ..... وعلينا ان نمهد الطريق لدخول هؤلاء الى ايران وقيام هؤلاء في ايران بتحريات استطلاعية مستهدفة الى تحقيق الاوضاع والاحوال ، من ناحية الاستقرارات الامنية ، والشعبية وغيره .....

وبناء على دراسات كافية وواقعية ، وبعد ان وجدنا انفسنا بأننا قادرون ان نخوض في نفس العمل سنشرع انشاءالله وبركة

وفي مسألة اجهزة دعائية ، قدمنا اليكم تقريرنا سابقا ، يمكن الرجوع اليه .

حتى بدء العملية القيام المسلح ، كما قلنا نتكرر مرة اخرى بان كل خطوة في مضمار عمليات تمهيدية من اجل تدريب الكوادر ومن اجل تمهيد اجهزة دعائية ، يجب ان تكون مخفية ، ويجب ان تتم بايدي مجاهدة مؤمنة مطمئنة من الذين لا شك فيهم ولا ريب ، من اعضاء ومعتقدي الحركة الحرية الايرانية ، ومن العناصر الغير الحزبية في داخل الجبهة خارج ايران وداخلها ، تحت شروط معينة ، ونقول للتاريخ ولاثبات عدم التعصب ، باننا مستعدون ان ننتخب اشخاصا من داخل الاحزاب تحت شروط معينة ، اهمها ان يقطع هذا الشخص صلاته بحزبه ، قطعا باتا نهائيا مستمرا .

علاقاتنا مع الجبهة الوطنية والقبائل والجيش ، في هذه المرحلة التمهيدية :

اولا : الجبهة الوطنية في اوربا ، يمكن الاستفادة منها ، في هذه المرحلة ، في مضمار الكفاح السياسي ، هذه الجبهة مع الاسف الى طبيعة تصميمها ليست مستعدة وليست قادرة وقابلة لعمليات اكثر من مجرد كفاح سياسي ، بناء عليه ، فهذه الجبهة ، لا في هذه المرحلة فحسب ، بل في المراحل المستقبلة ليست قابلة للتعاون ولكنها كما قلنا قابلة للاستفادة .

ثانيا : القبائل : في هذه المرحلة التمهيدية ، القبائل ليست بقادرة على التعاون معنا . تعاونهم مع هذه العملية الفعلية سيبدأ بعد شروع العمل والخوض في المعركة . انهم قادرون ويجب ان يكونوا مراكزا للتعاون والحماية المفيدة المثمرة الجارية في مرحلة العمل الرمزي .

الاول انه ليس هناك في ايران اية قبيلة ، وهي قادرة على اسقاط نظام الحكم ، ولو وجدت ، لكان خطرا عظيما على مستقبل شعب ايران ، لان الصلات المتبادلة بين رئيس القبيلة وافرادها ، صلات اقطاعية ، ورئيس القبيلة هو الآمر والناهي ، سيقودهم كيف يشاء والى اين يشاء ، ومتى يشاء ، ومن جهة اخرى عدم وجود مبادئ فكرية و عقائدية واضحة متينة مدروسة بين افراد القبيلة ، خاصة بين زعمائهم ، يهديهم ويقودهم الى النظرات الشخصية والانانيات الفردية ، « يميلون مع كل ريح » ، طبعا ، علينا ان نجد حلا عمليا لهذه المشكلة التي طالت مدتها واخطارها ..... لان القوة الحقيقية المثمرة المثمنة للقبائل ستكون مفيدة ومؤثرة بشرط ان يكون عملهم مؤيدا للكفاح العقائدي الفكري الثوري الوطني ، وان يكون تحت اوامره وقيادته السياسية والفكرية .

ثالثا : الجيش : مع التوجه الى :

١- الجيش الايراني ، كجيش استعماري ، واستشاري بيد الاستعمار لان يحفظ مكاسبه

٢- الآثار الباقية من كشف شبكة حزب الشيوعي في الداخل وعددها ٦٠٠ من ضباط وضباط صف واعدامهم او اخراجهم او تسجينهم ---

٣- النفوذ الكثير لجيش امريكا في جيش ايران . وحيث اصبح الان قيادة الجيش الايراني بيد هولاء « المستشارين غير المستشارين !! » وهناك الان بضعة آلاف ضابط او ضابط صف امريكي في جيش ايران

٤- تنفيذ جميع تجارب الانقلابات والدروس التي تستفيد قيادة الجيش الايراني ، عن الاحداث والسبل التي تتم في بعض البلدان التي تتم فيها ثورة عسكرية ناجحة ضد الاستعمار

بناء على كل هذا ، علينا ان لا ننتظر في الوقت الحاضر من الجيش ان يقوم بعمل ما . لكن الحقائق الموجودة في داخل هذا الجيش تفيد بانه بعد شروع العمل الثوري المسلح في الشعب والارياف والقبائل ، وتقوية [illegible] ، سيتمزق هذا الجيش وسيصبح منبعا للثوار .

يمكن الاستفادة من الجيش ، حتى من الان ، اذا كان هناك الامكان ، في حقل التجميع المعلومات السرية الهادفة ، فنيا وغير فنيا بواسطة ايجاد شبكة .

وفي ختام هذا التقرير نقول بانه لابد لنا ان نعمم شبكة ثورية للصلات بين داخل ايران وخارجها / وطبعا في جميع هذه المراحل نحتاج الى المال /

وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . صدق الله العظيم

٤_١٢_١٩٦٣

أ- السياسة الداخلية

بناء على ان كفاح شعبنا يتجه الى ايجاد حكومة الشعب على الشعب والتمتع من الحياة الحرة الكريمة ، نحن نعتقد :

١- النظام السياسي في وطننا سيكون نظاما جمهوريا مبتنيا على الحرية والديموقراطية للشعب .

٢- « الاقتصادي « « « اشتراكيا « « الفلسفة الالهية ، ومتكئا على أصول العدالة الاجتماعية الاسلامية ومنطبقا على الحقائق الموجودة وحاجات الشعب الملحة .

٣- تنفيذ وتحقيق الاشتراكية والديمقراطية لا يمكن الا ان يكون اساس المجتمع ونواته مبتنيا على عبادة الله و على اصول الاعتقادات الاسلامية .

« السياسة الخارجية

الف : بناء على اعتقاد شعبنا بالاسلام واصوله ووحدة عقائده ، وبناء على ان المسلمين في ارجاء الدنيا كلهم اخوة ويعتبرون انفسهم شركاء في المصير ويؤمنون بان من واجبهم التعاون بين انفسهم :

١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، الضد الاستعمارية ، في البلدان الاسلامية ، من اجل طرد الاستعمار وايجاد حكومة الشعب على الشعب ، ونحميها .

٢- نعتقد بانه من الواجب بمكان ، تنفيذ تعاون عميق صادق جاد بين البلدان المتحررة الاسلامية ، مبنيا على الثقة والحرية المتبادلة ، من اجل توسيع صلات وعلاقات ثقافية واقتصادية وسياسية ، وتنفيذ برامج موحدة مشتركة ، في الحوادث الدولية .

٣- في مسألة الحركة الوحدة العربية ، نحميها ونعتبرها عاملا مؤثرا لتحرير ملايين من [illegible] اخواننا العرب من نير الاستعمار والحكومات العميلة له .

٤- في مسألة مأساة فلسطين وايجاد حكومة مسمى بحكومة اسرائيل ، نعتقد بان هذه الكارثة كانت حصيلة تواطؤ عميق من ناحية الاستعمار واعداء الاسلام ، ونعتبرها مركزا للمحاولات والمؤامرات الدائمة ، ضد الوطنية والاسلام ، ونعتقد بانه يجب عودة ارض الفلسطين الى اصحابها الشرعيين الحقيقيين العرب ونستنكر اية صلة حسنة معها .

ب- بناء على اننا نكون انسان حر ومكافح في طريق الحق ، ونطالب الاستقلال والحرية لجميع الناس جميعا :

١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، الضد الاستعمارية في جميع البلدان في الدنيا ، من اجل اخذ الاستقلال وايجاد الحكومة الشعب على الشعب ، ونحميها .

٢- نعتقد بوجوب التعاون المثمر الجاد ، بين البلدان المتحررة في الدنيا ، من اجل حفظ الاستقلال في هذه البلدان

والسلم العالمي ، مبنيا على الثقة والعزة المتبادلة ، ومتكئا على مبادئ والاعتقادات المشتركة ،

: بناء على اننا مصدقون ومؤمنون بشعارات التي ارتفعها الدكتور مصدق ، بان الحركات التحررية في البلدان الافروآسيوية ، وبناء على اننا نعتقد بان « شعار عدم الانحياز » للدكتور مصدق ، هو احسن شعار وطريق للبلدان المستقلة من الكتلتين الشرقية والغربية ، الغير المنحازة ، وبناء على اننا شعب مسالم ، نحب السلم ونطلب السلم الدولي :

١ - نعتبر بان الاحلاف العسكرية وغير العسكرية لمثل الحلف المركزي ، ليست لا في نفع ومصلحة موقعيها ، ولا في نفع ومصلحة السلم الدولي .

٢ - من اجل ايجاد التوازن السياسي ومن اجل حفظ السلم ومن اجل ايجاد سد امام خطر الوحدانية ، تجاه الاعتداءات المحتملة ، العسكرية او غير عسكرية ، نعتقد بتنفيذ مواثيق واحلاف التي تتكئ على مبادئ طبيعية واجتماعية والمقتضيات المشتركة ، الموجودة بين موقعيها - مثل بعض الصلات والمواثيق والاحلاف الموجودة حاليا بين بعض بلدان الغير المنحازة .

- - - - - - - - - - -

في تصفية مشاكل الخليج والامارات الموجودة فيه ، نستنكر بشدة السياسة الاستعمارية البريطانية ، ونؤمن بانه من اول واجباتنا قبل اي شيء ، تجاه هذه المشكلة هو النهاية الجاد والتعاون المثمر مع جماهير هذه المنطقة في سبيل تحرير بلدانهم من نير الاستعمار .

......

في تصفية الاكراد الايرانيون ، نعتقد بان الامر الهام عند الاكراد ليس بانفصال انفسهم من شعبهم ووطنهم الايراني بل هذه الاضطرابات والتمردات التي تظهر في اكراد ايران ، بين حين وآخر ، ليست الا ردفعل عنيف من جانبهم تجاه هذا النظام الغاشم . الا واننا نعتقد بانه قبل تحرير شعب ايران كله بما فيه الاكراد ، من نير الاستعمار وايجاد الحرية والديمقراطية والاشتراكية لجميع الشعب ، لا يمكن حل مشكلة الاكراد . الا واننا نعتقد بان اي كفاح في جميع انحاء ايران يجب ان يكون تحت اطار الحركة التحررية الايرانية جمعاء ، وتحت قيادتها .

حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم المصير

١٩٦٣/١٢/٤

[illegible] رقم (٧)

UNITED ARAB AIRLINES

ZURICH
37, PELIKANSTRASSE
TELEPHONE 255592-93-94
TELEX: 52151
TELEGRAM: ARABAIR
BANK: SWISS BANK CORP.

EMBASSY U.A.R.
Elfenauweg 61
B e r n e

Ref. MS-BKG-ml

INVOICE No. 552

Zurich, 21 st December 1963

	We herew.th charge you for the following flight-tickets:		
	1 ticket No. 772/266889 tourist-class for the stretch New York-Frankfurt-New York, valid 21 days, in favour of Mr. MOUSTAFA CHAMRAN	SFr.	1'874.--
	1 ticket No. 772/266890 tourist-class for the stretch Frankfurt-Cairo-Frankfurt, valid 23 days, in fvr. of Mr. Moustafa Chamran.	"	1'121.--
	total	SFr.	2'995.--

استلمت من سيادة السفير السيد فتحي الديب التذكرة الموضحة
اعلاه والتي ثمنها ألفين وتسعمائة وخمسة وتسعين فرانك
سويسري والتذكرة باسم السيد مصطفى شمران عضو الوفد
السافر للقاهرة، وهذا ايصال بالاستلام / [illegible]

ملحق رقم ٨

<u>سري للغاية</u>

<u>القاهرة في ١٩٦٤/١/١٥</u>

- يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مئة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ، بانهم قوم لا يفقهون ـ الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين .
- لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا .
- ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق ، قربات عند الله وصلوات الرسول ، الا انها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم .

صدق الله العظيم

باسمه تعالى

بناء على إتصار الشعوب الاسلامية الاخوية واخلاء كلهم اصبح مرتبطا معا ، ارتباطا قويا ، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساعدة بين هؤلاء الشعوب انفسهم للتخلص من نير الاستعمار والامبريالية ، نحن خمسة اشخاص من اعضاء " حركة الحرية الايرانية " اجتمعنا في القاهرة في فترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ وبعد المباحثات التي اجريت هنا مع المسئولين نقدم الان اصول مبادئ الفكرة والعقيدة الى اخواننا في الله والايمان كالاتي ومنه التوفيق :

<u>في حقل السياسة الداخلية :</u>

١ـ ايجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية : من اجل ابادة الحكم الفردي المستبد ، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب .

٢ـ تنفيذ الاشتراكية : من اجل تحقيق الاقطاع وتنفيذ عملية تصنيع البلد والمنع من الاحتكارات المستمرة واخيرا لتوزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة .

٣ـ تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية مبنيا على العقيدة بالله وتوحيده ، وعلى اصول ومبادئ الاسلام .

في حقل السياسة الخارجية :

١ـ صداقة الامم المتحدة ، التعاون الوثيق مع الشعوب الغير المنحازة المحايدة وكتلة الدول الافرو ـ اسيوية .

٢ـ صداقة جميع الكفاحات المتوجهة ضد الاستعمار في الدنيا .

٣ـ تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي ، عدم الاشتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية ، طرد الاحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزي .

٤ـ تنفيذ صلات وعلائق قريبة ووطيدة مع الشعوب المسلمة في الدنيا .

٥ـ تنفيذ صلات وروابط قريبة والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة المنبثقة من الشعوب .

٦ـ التعاون ودعم وحماية حركة الثورة القومية العربية في سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧ـ بناءً على ان الهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن نستنكر اثارة اختلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عنصري يجب ان لا تكون مانعة من الوحدة العربية كما انه يجب ان لا تكون ضارة بكيان الاقطار الموجودة حاليا واستقلالها ، ونحن نبذل قصارى جهدنا في سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على ما نقول شهيد

والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

مرتضى امين   مصطفى شمران   بهرام راستين   علي شهيان رضوي   ابراهيم يزدي

(   )   (   )   (   )   (توكلت على الله)   (ابراهيم يزدي)

ملحق رقم ٩

السيد / فتحي الديب
مع الشكر
٨/٢٢

سري للغاية

تقرير عن صباح

المدة من ١٥/١/٦٤ الى ١٨/٨/٦٤

١ ــ قبل اتمام الاتفاق في ١٥/١/٦٤ كان الدكتور محمد مصدق على علم بوجه عام ان هناك اتصال بين حركة الحرية الايرانية وبين ج ٠ع ٠م٠ وهو يبارك هذا الاتصال ٠

٢ ــ تم اتصال بين المسئولين في حركة الحرية الايرانية داخل ايران وبين القادة الدينيين وهم (آية الله ميلاني وآية الله خميني وآية الله شريعت مداري) وذلك بعد اتمام الاتفاق في ١٥/١/١٩٦٤ وأحيطوا علما بهذا الاتصال بوجه عام لتذكيرهم بزيادة اهتمامهم بالآتــى : ــ

أ ــ العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته وخاصة بين الفلاحين لتهيأتهم لمساعدة أي حركة ثورية مستقبلا ٠

ب ــ المناداة بأن المسلمين في أي مكان أخوة ويجب عليهم أن يتعاونوا في سبيل رفعة الاسلام وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (اسرائيل ــ الاستعمار بكل أنواعه) وهذا مما يهيىء الرأي العام في ايران لقبول التعاون مع جميع المسلمين وخاصة المصريين مستقبلا كما أن هذا يعتبر ردا على دعايات الشاه ضد ج ٠ع ٠م٠ بطريقة غير مباشرة ٠

٣ ــ سيتم اتصال بين السيد / ابراهيم يزدى والسيد / آية الله الخوئي (الزعيم الديني الايراني والمقيم في النجف حاليا) وعن طريقه يمكن عمل الآتــى : ــ

أ ــ انشاء قاعدة في النجف للعمل منها ٠

ب ــ توزيع المنشورات في العراق خاصة وأن له أتباع كثيرين ٠

جـ ــ للمذكور تأثير كبير على عدد من الأفراد في العراق وايران وعن طريقه يمكن اختيار عدد للعمل مع التنظيم خاصة وأنه سيكون للتنظيم شخص مقيم في النجف ويتصل بالسيد آية الله الخوئي ٠

٤ ــ أ ــ سيتكون المكتب الدائم في القاهرة من خمسة أفراد ٠

ب ــ تم اختيار ثلاثة أفراد منهم ، من داخل ايران وهم : ــ

(١) السيد / رحيم عطائي ليسانس حقوق وكان يعمل في وزارة الطرق وفصل ، متزوج ٠

(٢) السيد / عباس سميعي ٠ رجل أعمال ، متزوج ٠

(٣) السيد / أحمد حاج سيد جوادى كان مدعي عام في وزارة العدل حتى العام الماضي ومتقاعد حاليا ٠

جـ ــ هؤلاء الثلاثة من مؤسسي حركة الحرية الايرانية ٠

(للعلم اللجنة المركزية لحركة الحرية الايرانية تتكون من خمسة أفراد يعملون تحت الأرض ويقودون الحركة بطريقة سرية) ٠

د ــ الفردين الآخرين سيتم اختيارهم من الأفراد الموجودين بالقاهرة ٠

٥ ــ تم اختيار شخص للاقامة في بيروت وسيكون الساتر طالب في الجامعة ٠
وهي الآنسة / راد ٠
والواجب هو أن تكون حلقة اتصال بين كل من الكويت ، نجف ، كابول ــ والمكتب الرئيسي بالقاهرة ٠

٦ ــ تم اختيار شخص للاقامة في الكويت وسيكون الساتر مهندس ٠
وهو السيد / أمير أحمــدى ٠
وواجبه الاتصال بالداخل ٠

٧ ــ تم اختيار شخص للاقامة في النجف وسيكون الساتر رجل متدين وله صلة بالسيد / آيــة اللــــه الخوئــى ٠

بعده ٠٠٠/ ٢

سري للغاية

وهو السيد / آسايش	موظف حكومى بالمعاش حاليا ، ستقيم معــــه زوجته ٠

واجبه الاتصال بالداخل ٠

٨ — جارى البحث عن شخص للعمل فى كابول وسيكون الساتر طبيب ٠
واجبه الاتصال بالداخل ٠

٩ — تم اختيار مذيع للغة التركية ٠

وهو السيد / حق جو	حاصل على ليسانس العلوم ٠

واجبه العمل فى اذاعة سرية موجهة من ج ٠ع ٠م ٠ الى ايران ٠

١٠— جارى البحث عن مذيع للغة الكردية ٠
نفس الواجب المذكور بالبند السابق ٠

١١— تم اختيار خمسة أفراد من الداخل للحضور الى القاهرة للتدريب والعودة ٠
(الأسماء غير معروفة حاليا ، تاريخ الحضور لم يحدد بعـــد) ٠

١٢— جارى ترتيب حضور بعض الأفراد من أوربا وأمريكا الى القاهرة للتدريب على أن يبقـــى بعضهم بالقاهرة ويعود البعض الى داخل ايران والبعض الى حيث كانوا ٠

السيد / ابراهيم يزدى	وصل الى القاهرة مع عائلته فـــى ٦٤/٨/٣ ٠ سيبقى بالقاهرة ٠
السيد / مصطفى تشمران	ينتظر وصوله بدون عائلته فى أواخـــر سبتمبر ٦٤ ٠ سيبقى بالقاهـــرة ٠
السيد / صادق قطب زاده	ينتظر وصوله أواخر سبتمبر ٦٤ ٠ ينتظر بقاؤه فى القاهرة أو العودة الـــى أوربا ٠
السيد / محمد توسلى ٠	ينتظر وصوله الى القاهرة فى يناير ٦٥ ٠ ينتظر بقاؤه فى القاهـــرة أو العودة الى أوربا ٠

باقى الأفراد الذين سيصلون الى القاهرة غير معروفين حتى الآن ٠

١٣— يوجد أربعة أفراد يحصلون على تدريبهم لمدة (١٠) أسابيع اعتبارا من ٦٤/٨/١٨
(البرنـــــامج مرفــــــق) ٠

السيد / على شريعتيان رضوى	سيبقى فى القاهرة ٠
السيد / بهرام راستين ٠	ممكن العمل على دخوله الى ايـــران بالطريق القانونى ٠
السيد / بارفيز أمين ٠	قد يبقى فى القاهرة أو خارج ايران ٠
السيد / جانجيز حاج باشى ٠	سيقوم بعض الوقت فى أوربا ثـــم يدخل الى ايران بالطريق القانونى ٠

١٤— تم تحضير ميثاق (Charter) لتفسير المبادىء الخاصة بالتنظيم ٠

١٥— تم انتخاب فرد من الداخل مسئول عن تنفيذ طلبات المكتب الدائم ٠

وهو السيد / حسين حريرى	مهندس ومزاول أعمال حرة ٠

وتم انتخاب شخص مسئول عن النواحى المالية والبنكية ٠

١٦— تم ارسال شخص داخل ايران ليقوم بدراسة امكانيات السفر بين ايران والكويت بكافـــة الطرق وسيقوم أيضا بزيارة كابول لدراسة الموقف هناك ٠

بعده ٠٠٠ / ٣

وهو السيد / أمير انتظامى   مهندس ، ذهب الى ايران بالطريق القانونى .

١٧ـ سيقوم التنظيم بارسال شخص آخر الى الداخل ليعمل على الاشرا* من حضور الأفـراد الى القاهرة وكذا ذهاب الأفراد الى مراكزهم فى بيروت وكابول والنجف والكويت .
سيقوم السيد / ابراهيم يزدى باختيار هذا الشخص بعد وصوله الى أوربا هذه المرة .

١٨ـ لاستغلال شركات الطيران تم الاتصال بشخص يعطف على حركة الحرية الايرانيـــة ويعمل فى شركة ... (لايذكر اسمها حاليا) وقد تم التعارف عليه عن طريـــق ابن الدكتور مصدق حيث تربطه صلة قرابه به .

الشئون الادارية :

١٩ـ مطلوب مبلغ ٠٠٠ر١٠ دولار لارسالهم للداخل .
(مصروفات ضرورية لحضور الأفراد الى القاهرة وذهاب الأفراد الى مراكزهم فـــى الكويت الخ .. وموضوعات أخرى خاصة بالتنظيم فى الداخل) .

٢٠ـ يفضل السيد / ابراهيم يزدى أن يكون الاتصال عن طريق المانيا (بون) حيث أن ذهاب الايرانيين الى هناك لايحتاج الى تأشيرة دخول عكس الموقف فى سويسرا .

ونرجو من اللـــــه التوفيـــق

(ابراهـــــيم يـــــزدى)

القاهرة فى ١٩٦٤/٨/٢٢

ملحوظـــة :

سمـــــاع = ايرانى سازمان مخصوص اتحاد وعمل .

عربى تنظيم خاص للاتحاد والعمل .

انجليزى Special Organization For Unity and Action.

سـري للغـاية

برنامج تدريب الدفعة الأولـــى

عدد أفراد الفرقة	٤
تاريخ بداية الفرقة	٦٤/٨/١٨
مدة الفرقـــــة	(١٠) أسابيع •

البرنامـــج :

١ ـ الأمـــن	أسبـــوع	
٢ ـ الصاعقـــة	أسبوعـين	
٣ ـ بعض العمليات السرية	٣ أسابيع	على مستوى P.O.W. مع التركيز علـــى الاختيار والاقتراب والتجنيد والاتصالات والتحريات والمراقبة المضادة والمعاينة •
٤ ـ تدريب فني	٣ أسابيع	تصوير لاسلكي ، تخريب ، مفرقعات •
٥ ـ دعاية ورأى عام وعلوم سياسيـــــــة	ـ	توزع مطبوعة باللغات ـ انجليــــزى وفرنسى ـ وعبرى •
٦ ـ العقائـــــد	أسبـــوع	
أ ـ الصهيونية		محاضـــــــرة •
ب ـ الشيوعية		محاضرة لمحو الفكرة الشيوعية •
جـ ـ الاشتراكية العربية		توزع مطبوعة •
د ـ القومية العربيـــة		شرح الفكرة وليست دعوتهم لقبولها •

مواضيع البند (٥)

علوم سياسية :

١ ـ القوة السياسية فى الأمم المتحدة •
٢ ـ الأحلاف السياسية والدولية •
٣ ـ العلاقات السياسية والدولية •

علم النفس :

١ ـ الشخصية •
٢ ـ علم النفس الاجتماعى •

صحافـــة :

١ ـ صحافة عام •
٢ ـ المؤسسات الصحفية الكبرى ودورها فى التوجيه السياسى والاجتماعى •
٣ ـ وسائل الاعلام •
٤ ـ مسخ الصحف •
٥ ـ الدعاية والمخابرات •
٦ ـ المصادر العلنية والمخابرات •
٧ ـ الدعايـــــة •

****

سـري للغـاية

ملحق رقم ١٠

نماذج من الإيصالات التى تلقى الضوء على العلاقة الوثيقة بين رجال الثورة الإيرانية وثورة ٢٣ يوليو.

إيصال رقم (١) [illegible]

I Mohamed H. Ghashghai the Undersigned declare to have recieved from Ambassador Mohamed Fathi M. Aldib the amount of Swiss francs forty nine thousand three hundred and seventy two + fifteen cents, as a loan. 11.5.63. M. H. Ghashghai

قرض (م إيرا)

٦٢ الخط إيصال استلام كثير السيد محمد قشقاى الإيرانى لحساب العمل بإيران

ايصال رقم (٤)

1963/11/18

استلمت انا علي شريعتيان حضوري مبلغ الف فرانك سويسري من السفير
السيد محمد فتحي ابراهيم الديب وذلك لامور تخص القضية الايرانية
وهذا ايصال باستلام المبلغ/

المستلم

[signature]

د/ مندوب الحركة الحرية الايرانية/

ايصال رقم (٣)

Quittung

Fr. 2,527.--

Von Mr. Mohamed Choucri, UAR Embassy, Elfenauweg 6, Bern,

die Summe von

Franken [illegible]

für for 1 ticket New York-Zurich-New York, tourist class,
No. 772/266721, favour Mr. Ibrahim Yazdi

erhalten zu haben, bescheinigt

Zurich, den December 5, 1963

UNITED ARAB AIRLINES ZURICH

[signature]

ايصال رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت انا الموقع ادناه مبلغ خمسمائة فرنك سويسري من السيد السفير
سيادة محمد [مشطوب] فتحي الديب، وهذا من اجل القضية التحررية الايرانية
وهذه الورقة بمثابة وثيقة استلام المبلغ / عن الدولة العربية الايرانية

[توقيع]

٧/١٢/١٩٦٣

ايصال رقم (٥)

١١/١٢/١٩٦٣

استلمت انا الموقع ادناه مبلغ الف فرنك سويسري من سيادة السفير السيد
فتحي الديب وهذا من اجل القضية التحررية الايرانية / عن الدولة العربية الايرانية

[توقيع]

إيصال رقم (٦)

استلمت من سيادة السفير السيد محمد فتحي الديب اربعة تذاكر سفر بالطائرة من المانيا وسويسرا على شركة الطيران العربية المتحدة باسمي وباسم الاخوان الدكتور ابراهيم يزدي و محمد [illegible] امين و بهرام راستين اعضاء الوفد المسافر الى القاهرة ، وثمن التذاكر الاجمالي اربعة الاف ومائتين وثمانية فرنك سويسري ، وهذا ايصال مني بالاستلام /

عن الحركة الثورية الايرانية

المستلم

على شريفيان رضوى

[signature]

برن في ٢٦-١٢-١٩٦٣

بيان رقم (٧)

UNITED ARAB AIRLINES

ZURICH
37, PELIKANSTRASSE
TELEPHONE 258892/93-94
TELEX: 52151
TELEGRAM: ARABAIR
BANK: SWISS BANK CORP.

U.A.R. Embassy
Elfenauweg 61
<u>B e r n e</u>

Ref. MS-BKG-ml

INVOICE No. 560

Zurich, 31 December 1963

We herewith charge you for the following flight-tickets:

		SFr.
06 Jan 64	1 ticket No. 774/209417 in tourist-class for the stretch Geneva-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.	1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209416 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.	1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209411 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo return, excursion fare.	1'040.--
07 Jan 64	1 ticket No. 774/209418 in tourist-class for the stretch Frankfurt-Cairo-Zurich-Frankfurt, excursion fare.	1'121.--
	total	4'241.--

(١) التذكرة الأولى باسم السيد [illegible]
(٢) التذكرة الثانية باسم السيد ابراهيم يازدي
(٣) التذكرة الثالثة باسم السيد علي [illegible]
(٤) التذكرة الرابعة باسم السيد [illegible]

هذه الفاتورة سددت نقداً يوم ١/١/١٩٦٤

ذ ذ

UNITED ARAB AIRLINES
Pelikanstrasse 37
ZURICH

"ايصال" رقم (٨)

استلمت انا الموقع ادناه علي شريفيان رضوي مندوب الحركة الحرة الايرانية مبلغ ستة عشر آلاف فرانك سويسري "١٦٠٠٠/-" من سيد الاستاذ سيادة السفير محمد فتحي ابراهيم الديب وهذا من اجل الحركة التحررية الايرانية، وهذه ورقة لاستلام المبلغ وساقوم بتوزيع المبلغ المذكور طبقا لما اتفق عليه مع ممثلي الحركة بالقاهرة

المستلم

[illegible]

برن في اول فبراير ١٩٦٤

إيصال رقم (٩)

Feb.28,1964

Dear Sir:

I would like to introduce you one of-our friends,Mr Amir. I am sure you can rememer-ing his name,because we have been talking with-you about him.He is in his business trip.We ask-him to stop there and give you our best regards. He needs some helps,which he would ask you in a-proper way.We would apperciate your kindness in-helping him.-

Thank you very much.

Sincerely

Ebrahim Yazdi

الإشارة ١

المبلغ ثلاث ألف دولار (-/٣٠٠٠ دولار)

التاريخ ٢٨/٢/٦٤

قيدت - [illegible]

Received from Ambassador M. Fathy El-Dib three thousands dollars.

4/3/1964 Amir Entezam -



الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

إيصال رقم (١٠)

Recieved from Mr. M. Fathy El-Dib the sum of 42,500 Suisse Frank. Thank you.

Ebrahim Yazdi

3-9-1964.

إيصال رقم (١١)

مليم — جنيه
[illegible] فقط I Received from

استلمت أنا Mr. El Sayed Fathy المبلغ الموضح عاليه
من السيد / El Dib a sum of fifteen
بشأن Thousands Suisse franks Thank You. Ebrahim Yazdi
وتحرر هذا إيصالا بالاستلام ،، 7-7-1965

المستلم

التاريخ ٦ / ٧ / ١٩٦٥

ایصال رقم (١٣) NOV. 14. 1965

I received – 8800, S.F. from Mr. M. A. NASIM
thank you. Ebrahim Yazdi



● الرئيس جمال عبد الناصر يصافح السفير فتحى الديب



● إبراهيم يـــازدى إحـــدى الأعضاء فى العمل الســرى الإيرانى وأحد مـــن كلفــوا بالاتصال بثورة ٢٣ يوليـــو من خلال السيد فتحى الديـب سفير مصر بسويســرا فــى ذلك الوقت (١٩٦٣).



● كمال الدين رفعت عضــو مجلس الرئاسة ودوره فـــى دعم ثورة إيـــران .. تولـــى إدارة العمل بالقاهرة .



● آية اللـــه شريعت مدارى
أحد قادة المنــاضلين الذيــن
لهم دور مؤثر فى تحريـــك
الثورة الإيرانية .

● آية اللـه ميلانى- زعيم الشيعة فى إيران يرحب بالأمام الأكبر للأزهر فضيلة الشيخ محمد الفحام



● آية اللـــه الخومينـى: مرشد الثورة الإسلامية فــى إيران الذى نفاه الشــاه إلــى فرنسا، وهناك تم الاتصـــال المباشر بينه وبين ثــورة ٢٣ يوليو .



● الدكتور محمـــد مصـــدق رئيس الـــوزراء الإيرانـــى سابقاً .

● الرئيس السادات فى استقبال شاه إيران فى القاهرة يوم ١٩٧٨/١/١٠



● المناضل القدير محمد نسيم الموكل إليه الإشراف على تدريب رجال وشباب الثورة الإيرانية بالمعسكر الخاص على أرض مصر الثورة ●

رقم الإيداع : ٣٢٤٥/٢٠٠٠

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-227-113-3



ملحق رقم ۱
اتحاد جماهیر شوروی
اتحاد جماهیر شوروی
دریای مازندران
تهران
اصفهان
دشت کویر
کویر لوت
کویت
منطقه بیطرف
فارس
خلیج
بحرین
قطر
باب هرمز
مسقط
و
عمان
دریای عمان

السيرة الذاتية للمؤلف



- حـــصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية عام ١٩٤٢.
- حصل على درجة الماجستير فى العلوم العسكرية من كلية أركان الحرب عام ١٩٥٢.
- تولى مسئولياته فى بناء جهاز المخابرات العامة من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٠.
- عين سفيرا للجمهورية العربية المتحدة لدى الاتحاد السويسرى من ١٩٦١ حتى ١٩٦٤.
- منحه رئيس الجمهورية السورية وسام الاستحقاق السورى فى ١١ شوال ١٣٧٤ ـ مايو ١٩٥٥.
- عينه الرئيس جمال عبد الناصر وزيراً برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ واختاره ليعمل أمينا عاماً لمجلس الرئاسة المشترك بين مصر والعراق .
- منحه الرئيس عبد الناصر وسام الجمهورية من الطبقة الثانية تقديراً لجهوده عام ١٩٦٥.
- تحمل مسئولية دعم الدور النضالى لحركات التحرر العربى بكافة دول الوطن العربى منذ عام ١٩٥٣ وحتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.
- منحه الرئس جمال عبد الناصر وسام الجمهورية من الطبقة الأولى فى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ تقديراً لجهوده الجليلة.
- عين أمينا عاما للقيادة السياسية الموحدة بين مصر وسوريا وليبيا والسودان عام ١٩٧٠.
- استقال من رئاسة الجمهورية بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر بعد أن أتم تأديته لكافة المهام الموكلة إليه فى دعم كل حركات التحرر العربى وتحرير إرادة الشعب العربى كاملة .

هذا الكتاب

نموذج حى يصور تاريخياً حقيقة ما كانت عليه العلاقات بين ثورة ٢٣ يوليو بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر وقيادات ثورة إيران، وقت أن كانت فى طور تأهيل قدراتها لتحرير شعب إيران من جميع صور الاستغلال والإذلال على يد شاه إيران ونظامه.

ويتضمن الكتاب الصورة الحقيقية لأسلوب بداية الارتباط ما بين الثورتين وإعداد الأرض المناسبة للقيام بالدور النضالى لثورة إيران .. فى تعاون مع مؤسس ثورة ٢٣ يوليو ورائدها .. إلى أن اضطرت الظروف النضالية أبناء ثورة إيران ومناضليها إلى اللجوء إلى تغيير موقع إدارة حركتهم ونشاطهم فى الخارج إلى أرض لبنان لتكون البديل الطبيعى للقاهرة .. فى إطار من التفاهم بين قادة ثورتى يوليو وإيران.

ورغم أن الكتاب اشتمل على الوثائق الرئيسية فى حركة النضال بكافة أوجهه إلا أن حقائقه تؤكد وبصورة مستمرة أن التفاهم والتآخى والاقتناع كان رائد قيادات كلتا الثورتين باقتناع كامل بما يحقق مصلحة كل من الشعب العربى والشعب الإيرانى.

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر